بيع وشراء وتأجير الأراضي والعقارات وتقسيمها إدارة العقارات تحصيل الايجارات الإستثمار العقاري الوساطة العقارية عرض وتسويق العقارات..
إدارة قطرية 100%
عقارك للاستثمار العقاري
للتواصل والاستفسار: موبايل - 5958 5559 974+ فاكس - 5447 4442 974+

يستعرض تحقيق «**سينما الانتفاضات العربية**»، في حلقات ثلاث، آراء نقاد وصحافيين وكتّاب عرب.

26

الاثنين **15** فبراير/ شباط 2021 م 3 رجب 1442 هـ ◻ العدد 2359 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Monday **15** February 2021

في العدد

04 | سياسة
منتدى شرق المتوسط: إشارات إيجابية لتركيا وطلب دعم أميركي

07 |
القدس: الاحتلال يريد **عزل 140 ألف فلسطيني**

12 | اقتصاد

«الفالنتاين» ينقذ تجارة الزهور حول العالم

20 | قضايا

اختصاص **«الجنائية الدولية»:** التداعيات فلسطينياً وإسرائيلياً

22 | منوعات
موازولو ديابانزا: روبن هود الآثار

24 | ثقافة
تعليم **اللغة العثمانية** في المدارس: مرآة لانقسام تركي

العراق

أجواء حملة تركية في سنجار

- فصائل عراقية حليفة لإيران تستعد عسكرياً... وزيارات ميدانية لقادة «الحشد»
- «العمال الكردستاني» يحفر خنادق استعداداً لمواجهة حملة حربية متوقعة
- مليشيات عراقية تحذّر أنقرة... وفرضية الاجتياح البري التركي مستبعدة
- تركيا تعلن انتهاء عملية «مخلب النسر 2» في دهوك

التفاصيل صفحة 3.2

محاكمة ترامب مفعول عكسي

التبرئة الثانية لدونالد ترامب أمام مجلس الشيوخ كانت متوقعة، وهي ربما تفيد الرجل عبر تصويره كضحية أمام مريديه، وهو ما قد يعزز الانقسام الأميركي، ويضرّ بعهد جو بايدن.

7.6

أحد مستشاري ترامب يحمل لائحة الشهود في اليوم الأخير للمحاكمة قبل تبرئته السبت (غريغ ناش/Getty)

الحدث

كورونا: عدالة توزيع اللقاحات أمام مجلس الأمن

تستضيف بريطانيا، يوم الجمعة في 19 فبراير/ شباط الجاري، اجتماعاً افتراضياً لمجموعة السبع، بهدف دفع جهود توزيع اللقاحات المضادة لكوفيد-19، بحسب ما أعلن رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أمس الأحد، إذ لا بدّ من التحرّك لتأمين توزيع عالمي عادل للقاحات الخاصة بفيروس كورونا الجديد والحؤول دون انتشار أوبئة جديدة في المستقبل. والمجموعة مدعوّة في خلال هذا الاجتماع إلى العمل على تحديد نهج عالمي لمواجهة الأوبئة من أجل وضع نهاية «للسياسات القومية وغيرها من السياسات المثيرة للخلافات التي خيّمت على الاستجابة الأولى لفيروس كورونا الجديد». يُذكر أنّ منظمة الصحة العالمية كانت قد حذّرت من أنّ «السياسة الأنانية» للبلدان الغنية تجاه اللقاحات قد تترك الدول شديدة الفقر والمرضى في خطر، وقد تتسبّب كذلك في استمرار انتشار الفيروس وتحوّره. وقبيل هذا الاجتماع، وكذلك بمبادرة من بريطانيا التي تفاخر بتنفيذها حملة تحصين فعّالة، سوف يناقش مجلس الأمن الدولي بعد غد الأربعاء في 17 فبراير/ شباط الجاري، مسألة توزيع اللقاحات المضادة لكوفيد-19. ومن الأسئلة المطروحة كيفية ضمان توزيع اللقاحات عالمياً ومنع حصول أسبقية للدول الغنية في نصف الكرة الشمالي على حساب نصف الكرة الجنوبي؟ هل ينبغي إعطاء الأولوية لتحصين قوات حفظ السلام وأعضاء من وكالات الأمم المتحدة؟ يُذكر أنّ مجلس الأمن الدولي لا يملك أيّ صلاحية محددة في مجال الصحة العالمية. من جهة أخرى، تشاطر بريطانيا، أميركا مخاوفها في ما يتعلق بعمل بعثة تقصي الحقائق التي أرسلتها منظمة الصحة العالمية إلى الصين للتحري حول منشأ كورونا. وقال وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب، أمس الأحد، إنّ لديه مخاوف تتعلق بمستوى التيسير المتاح للبعثة، مشدداً على ضرورة أن تحصل البعثة على التعاون الكامل وعلى الإجابات التي تحتاج إليها. وكان البيت الأبيض قد دعا، أوّل من أمس السبت، الصين إلى إتاحة بيانات من الأيام الأولى لانتشار فيروس كورونا الجديد، للبعثة، معبّراً عن «مخاوف عميقة».

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

الحدث

تبدو منطقة سنجار في الشمال العراقي على مشارف عملية عسكرية تركية، بسبب التحشيد المستمر للمليشيات وحزب «العمال الكردستاني». وكانت لافتة زيارة كوادر من فصائل عراقية موالية لإيران المنطقة أخيراً، لتأكيد التحالف مع «العمال»، رغم إعلان العراق أن تركيا لن تجتاح سنجار

توتر حول سنجار

المليشيات و«الكردستاني» يتحسبون لعملية تركية

بغداد ـ **عادل النواب**

تنذر التطورات المتسارعة في مدينة سنجار العراقية، غربي الموصل ضمن محافظة نينوى، بفرض واقع جديد في المنطقة، خلافاً لما تخطط له بغداد، التي وقّعت مع أربيل، منتصف أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، اتفاقاً برعاية بعثة الأمم المتحدة في العراق، لتطبيع الأوضاع في سنجار وضواحيها. ويقضي الاتفاق بإخراج المليشيات المسلحة، خصوصاً مسلحي حزب «العمال الكردستاني» المعارض لأنقرة، منها وإعادة سكان المدينة إليها، من دون استثناء لأي من مكوناتها. وفي ظل ترويج أنباء عن تحضير تركيا لهجوم وشيك على معاقل حزب «العمال الكردستاني» في سنجار، شهد اليومان الماضيان عملية تحشيد كبيرة لفصائل عراقية مسلحة حليفة لإيران. وتزامن ذلك مع وصول القيادي في مليشيا «كتائب حزب الله»، رئيس أركان «الحشد الشعبي»، عبد العزيز المحمداوي، الملقب بـ«أبو فدك»، إلى المدينة ولقائه عدداً من زعامات الفصائل المسلحة، أول من أمس السبت، وذلك بعد أيام من إعادة انتشار واسعة لمسلحي «العمال الكردستاني»، ومليشيا «وحدات حماية سنجار»، في منطقة جبل سنجار. وترافق ذلك مع عودة ظاهرة حفر الأنفاق العميقة داخل جبل سنجار، بواسطة متعهّدي حفر تم إدخالهم من الجانب السوري المجاور للمدينة عبر منطقة خانصور العراقية الحدودية مع سورية، والتي تسيطر على الجانب الآخر منها «قوات سورية الديمقراطية» (قسد).

وأكدت مصادر محلية من داخل مدينة سنجار، لـ«العربي الجديد»، أن لواء من «الحشد الشعبي» وصل إلى المدينة وانتشر في مناطق عدة منها، على خلاف الاتفاق الذي ينص على إخراج الفصائل المسلحة من المدينة وحصر مهام الأمن فيها بقوات الجيش والشرطة المحلية. ووفقاً للمصادر، فإن العناصر تلك تابعة للمليشيات «كتائب حزب الله» و«بدر» أبرز المليشيات الحليفة لطهران في العراق.

وقال أحد المسؤولين في المجلس التنسيقي في مدينة سنجار لـ«العربي الجديد»، إن «الانتشار الجديد للفصائل العراقية تزامن مع تحرك واسع وإعادة انتشار لحزب العمال في قرى ومناطق جبلية قرب سنجار، وتحديداً في الجزء الغربي والجنوبي من جبل سنجار، وتم حفر خنادق بواسطة عمال عرب تم استقدامهم من سورية لهذا الغرض، وهو ما يعني توقّع ضربات تركية وشيكة على سنجار». ولفت إلى أن عدد المليشيات زاد في المدينة بنحو الضعف وتحت ذريعة «التصدي لهجوم تركي وشيك على معاقل حزب العمال في سنجار».

وأصدر زعيم تحالف «الفتح»، الجناح السياسي لـ«الحشد الشعبي»، هادي العامري، بياناً أمس الأحد، جاء فيه أن «هناك معلومات استخبارية مؤكدة تفيد بأن الجيش التركي لديه نيّة الهجوم على جبل سنجار». وطالب حكومة مصطفى الكاظمي «باتخاذ كل الإجراءات اللازمة لردع أي عدوان على الأراضي العراقية»، مشدّداً على أن «القوات المسلحة العراقية والحشد الشعبي قادرة على الدفاع والذود عن تراب الوطن المقدس».

كما أصدرت مليشيا «النجباء»، و«عصائب أهل الحق»، بيانات مشابهة، أمس، تحذّر من هجوم تركي على سنجار. وقالت «النجباء» إنها «تنتظر موقفاً حازماً من حكومة الكاظمي على ما اعتبرته انتهاكات» تركيا داخل الأراضي العراقية، ملوحة بما وصفته القدرة على «ردع المحتلين». فيما تحدثت مليشيا «عصائب أهل الحق» عن استعدادها «للتصدي لأي عدوان على سنجار».

المتحدث باسم «الحشد الشعبي» في محور شمال العراق، علي الحسيني، علّل، في اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، الانتشار الأخير للمليشيات بأن هناك «معلومات مؤكدة ودقيقة وصلت إلينا عن نيّة القوات التركية التدخل العسكري في قضاء سنجار، وتم التعامل مع هذه المعلومات بكل جدية، واتخاذ إجراءات أمنية وعسكرية وفق هذه المعلومات». وأكد أن «القطعات الأمنية والعسكرية في قضاء سنجار في مواقعها، وهي على أهبة الاستعداد لأي طارئ وعمل عسكري، ونحن نتمنى ألا يحصل أي صدام أو نزاع بين الحشد والقوات التركية».

ولفت الحسيني إلى أن «هناك قيادات أمنية وعسكرية تدرس الوضع باستمرار، وهي وضعت خططاً لأي طارئ قد يحصل خلال الفترة المقبلة، خصوصاً أن القوات العسكرية المتواجدة في سنجار، ليست من الحشد الشعبي فقط، بل هناك تواجد للجيش العراقي وللشرطة الاتحادية».

في المقابل، قال مسؤول في رئاسة الوزراء العراقية، لـ«العربي الجديد»، بشكل مقتضب، إن «الحديث عن اجتياح تركي لسنجار غير منطقي ولا يمكن القبول به، فالمدينة تقع على بُعد 136 كيلومتراً من الحدود التركية وقبلها هناك مدن وبلدات تتواجد فيها القوات العراقية وقوات البشمركة، ولا يمكن منطقياً ولا حتى من ناحية الخطط العسكرية القبول بهذه الفرضية، لكن هناك جهات معروفة تحاول إفشال اتفاقية تطبيع الأوضاع في سنجار». وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن «القوات التركية سبق أن استهدفت بغارات جوية جبل سنجار وأعلنت عنها على أنها ضمن حق الدفاع عن النفس، فحزب العمال يتخذ من مناطق عراقية منطلقاً لضرب تركيا في الداخل وتنفيذ عمليات إرهابية لا يمكن تبريرها بأي شكل من الأشكال». لافتاً إلى أن «مشكلة حزب العمال لا يتحملها رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي، بل تعود إلى النوافذ التي فتحها لهم نوري المالكي قبل عام 2010 ضمن تأثير أجندة إقليمية معروفة»، في إشارة منه إلى إيران.

من جهته، قال القيادي في الحزب «الديمقراطي الكردستاني» ماجد شنكالي، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «حدوث نزاع مسلح بين الفصائل العراقية والقوات التركية لن تكون فيه أي فائدة لأي طرف، ويكون المتضرر الأكبر هي مدينة سنجار وأهلها والنازحون، الذين لا يستطيعون العودة إلى القضاء بسبب الظروف الأمنية». وأكد شنكالي أن «هناك تعزيزات عسكرية لفصائل الحشد الشعبي في قضاء سنجار بسبب التهديدات التركية بالدخول إلى القضاء، خصوصاً بعد زيارة وزير الدفاع التركي ورئيس أركان الجيش التركي إلى العاصمة بغداد وإلى أربيل». واعتبر أن «على الحكومة العراقية أن تعمل بكل جهودها من أجل إخراج قوات حزب العمال الكردستاني من سنجار، لعدم منح الجانب التركي ذريعة للقيام بأي عمل عسكري جوي أو بري، وحتى منع حدوث أي نزاع مسلح بين فصائل عراقية والقوات التركية». وأضاف أن «انتشار الفصائل العراقية في قضاء سنجار، له هدف سياسي، خصوصاً في هذه الفترة مع قرب الانتخابات البرلمانية، والأمر لا يتعلق فقط بالتهديدات التركية، لكن هذه التهديدات أيضاً استغلت من أجل السيطرة على إرادة سنجار وأهلها واختيار مسؤوليها المحليين».

في المقابل، قال مسؤول علاقات حزب «العمال الكردستاني» في العراق، كاوه شيخ موس، في اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، إن «القوات التركية لديها نيّة لشنّ عملية عسكرية كبرى على قضاء سنجار، وهذه المعلومات مؤكدة وليست تحليلاً». وحول انتشار المليشيات الحليفة لإيران في سنجار، قال موس إن «حزب العمال الكردستاني له علاقات طيبة وجيدة مع الفصائل العراقية المسلحة، خصوصاً أننا قاتلنا تنظيم داعش سوية وقدمنا التضحيات معاً من أجل تحرير الأراضي».

في سياق غير بعيد، أعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، فجر أمس الأحد، انتهاء عملية «مخلب النسر 2» التي استهدفت سلسلة جبال كارة في قضاء العمادية/أميدي في محافظة دهوك في إقليم كردستان، بعد خمسة أيام من انطلاقها بهدف «رد الهجمات الإرهابية وضمان أمن حدودنا»، وفقاً لبيان مقتضب لوزارة الدفاع التركية.

وكانت وزارة الدفاع التركية قد أعلنت، في منتصف يونيو/حزيران 2020، انطلاق عملية «مخلب النسر» شمال العراق ضد «العمال الكردستاني»، فيما قامت الحكومة العراقية باستدعاء السفير التركي في بغداد فاتح يلدز، لأكثر من مرة، احتجاجاً على العمليات العسكرية. كما هددت بتسجيل شكوى لدى مجلس الأمن الدولي، وقامت بنشر قوات حرس الحدود العراقية، غير أنّ نشر هذه القوات لم يمنع تركيا من مواصلة القصف المدفعي. وتتواصل العمليات التركية لتحييد مسلحي حزب «العمال الكردستاني» في مناطق حدودية شمالي العراق، ضمن إقليم كردستان، بين حين وآخر، عبر عمليات جوية وبرية مختلفة، موقعة خسائر كبيرة في صفوف الحزب، فضلاً عن تدمير البنى التحتية له من مخازن عتاد وذخيرة وأسلحة وسيارات، عبر ضرب أهداف داخل زاخو ومخمور وقنديل وحفتانين شرقي دهوك وشمالي أربيل.

وعن هذه التطورات، قال الخبير في الشأن العراقي الكردي، أوات الجاف، لـ«العربي الجديد»، إنه «إذا كان المقصود اجتياحاً بريّاً باتجاه سنجار، فهذا يعني أن نقطة دخول القوات التركية ستكون المثلث التركي العراقي السوري في فيشخابور، ولا يمكن أن يتحقق الوصول إلا بالتنسيق مع الحكومة العراقية وأربيل لوجود وحدات من الجيش العراقي والبشمركة فيها». ورجح أن تكون حصول «عملية جوية مكثفة على جبل سنجار».

وصل لواء من الحشد الشعبي إلى المدينة وانتشر فيها

مسؤول عراقي: الحديث عن اجتياح تركي لسنجار غير منطقي

إعدام 13 تركياً

كشف وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، أمس الأحد، أن الجنود الأتراك عثروا على جثث 13 تركياً، أُعدموا في كهف، خلال عمليات هم في الشمال العراقي. وأضاف أن 48 عنصراً من «العمال الكردستاني» قُتلوا في العملية، كما قُتل ثلاثة جنود أتراك وأُصيب ثلاثة آخرون. ولم يتم الكشف عن هوية القتلى، وقال مصدر أمني لـ«رويترز» إنه تم التعرف على هوية تسعة قتلى منهم، ومن بينهم أفراد من المخابرات والجيش والشرطة التركية».

أعلنت تركيا انتهاء عملية «مخلب النسر 2» في شمال العراق أمس الأحد (الأناضول)

انقرة ستتخذ «الخطوات اللازمة»

أكد رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية، فخر الدين ألطون، أمس الأحد، أن بلاده ستواصل بحزم «مكافحة كل التنظيمات الإرهابية حتى القضاء على تهديداتها تماماً». وأوضح في تغريدات له على «تويتر» أن أنقرة «ستتخذ الخطوات اللازمة حيال الأفراد والجماعات الذين يشيدون بالإرهاب ويشجعون عليه في بلادنا وفي الخارج». وتوجّه إلى حزب «الشعوب الديمقراطي» بالقول: «صمتكم يعني مشاركتكم في الجريمة».

للحديث تتمة...

خطر الشارع في تونس

وليد التليلي

تصاعدت الأزمة السياسية الخانقة التي تعيشها تونس خلال الأسابيع الأخيرة، ووصلت إلى درجة خطيرة للغاية بسبب رفض الرئيس قيس سعيّد استقبال بعض الوزراء لأداء اليمين الدستورية بذريعة وجود تضارب مصالح وشبهات فساد، وإصرار رئيس الحكومة هشام المشيشي والتحالف البرلماني على التشكيل الذي منحه البرلمان ثقته. ما فعله سعيّد هو أنه ضرب النظام السياسي التونسي في القلب، عندما ألقى بتصويت البرلمان في سلة المهملات. وطالما أنه لن يسمح بأداء اليمين لوزير بمجرد شبهة فساد، فإنه أيضاً سيرفض ختم أي قانون يصدر عن البرلمان تحت أي ذريعة أخرى، ما يعني أنه في نهاية الأمر يُسقط فاعلية النظام البرلماني، ويصبح هو المحدد لما يتم تمريره وما يتم رفضه. وهو يفعل ذلك بالتأكيد عن دراية وقصد، مستغلاً ثغرات تسبّبت فيها الأحزاب التي تكتوي بنارها اليوم، وعلى رأسها حركة «النهضة»، التي كانت جزءاً من تعطيل انتخاب بقية الأعضاء الثلاثة في المحكمة الدستورية، لأسباب وجيهة وأخرى غير وجيهة، عندما كان ذلك متاحاً زمن التوافق مع الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي.

فالحركة تشبثت بحسابات بسيطة وخلافات ثانوية حول شخصيات مرشحة، وتناست أن مهام المحكمة الدستورية بحسب الدستور هي «مراقبة دستورية تعديل الدستور، مراقبة دستورية المعاهدات، مراقبة دستورية مشاريع القوانين، مراقبة دستورية القوانين، مراقبة دستورية النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، البت في النزاعات المتعلقة باختصاص كل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، البت في استمرار الحالة الاستثنائية، إعفاء رئيس الجمهورية، إقرار الشغور النهائي لمنصب رئيس الجمهورية، تلقي يمين القائم بمهام رئيس الجمهورية حالة الشغور النهائي وفي حالة حل المجلس». نسيت «النهضة» وغيرها أهمية هذه المحكمة، وتسبّب الجميع في أزمات متلاحقة كبّلت البلاد وعطّلت مصالح الناس، واليوم تدعو «النهضة» إلى الشارع أو تهدد بالنزول إليه، وكذلك الحزب «الدستوري الحر» ومن قبلهما أحزاب يسارية، بينما تجد سعيّد تارة في الشارع وتارة أخرى في المساجد. الكل يهدد الكل بالشارع، بينما تخفّى الجميع منذ مدة عندما انتفض هذا الشارع في وجه الجميع. يلعبون بالنار ويصرون على العناد على حافة الهوة، غير منتبهين إلى أن الجميع سيخسر، ويكفي التأمل في أرقام استطلاعات الرأي التي تُظهر أن 89,8 في المائة من التونسيين يرون أن تونس تسير في الطريق الخطأ. فماذا يريدون؟

تقرير

الأكراد ودمشق: مقترح روسي لدمج «قسد» بالنظام

عماد كركص

في موازاة الحوار الكردي-الكردي، بين «الاتحاد الديمقراطي» و«أحزاب الوحدة الوطنية» الموالية له من جهة، و«المجلس الوطني الكردي» من جهة أخرى، دفعت تيارات داخل «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، المسيطرة على مناطق شمال وشرق سورية، نحو مفاوضات مع النظام السوري، بعد الأحداث التي شهدتها مدينتا الحسكة والقامشلي بتضييق «قسد» على قوات النظام في المدينتين، والاشتباكات بعد عمليات اعتقال متبادلة. لكن المفاوضات بين الطرفين لا يبدو أنها ستقتصر على إيجاد صيغ لحل قضايا عالقة، إذ أوردت وسائل إعلام مختلفة أن المفاوضات الأخيرة بين «قسد» والنظام، برعاية موسكو، شهدت طرحاً روسياً بضم «قسد» لقوات النظام، الأمر الذي أحدث لغطاً ولا يزال محط تكهنات حول تفاصيله ومدى دقته.

وأكدت مصادر مطلعة «العربي الجديد» أن وفداً من حزب «الاتحاد الديمقراطي» زار دمشق لـ«إجراء مفاوضات جديدة مع النظام السوري»، مشيرة إلى أن هذه المفاوضات «لم تحقق حتى اللحظة أي نتائج».

في المقابل، أشارت وسائل إعلامية مقربة من «قسد» إلى أن وفداً من «الإدارة الذاتية» الكردية زار دمشق الأسبوع الماضي، لعقد جولة مفاوضات مع مسؤولين من النظام، جرى خلالها التطرق إلى عدد من المواضيع الأمنية والخدمية وإطلاق سراح موقوفين من عناصر النظام عند «قسد». لكن الأبرز في ما تداولته تلك الوسائل، هو الإشارة إلى مقترح روسي يقضي بانضمام «قسد» إلى قوات النظام، وهو الذي حظي بموافقة مبدئية من قبل وفد «الإدارة الذاتية» إلى دمشق، وفق تلك الوسائل. وحول تلك المفاوضات، قالت وكالة «سبوتنيك» الروسية، إن دمشق شهدت خلال الأيام القليلة الماضية، توافد عدد كبير من الوفود التي تمثل قيادة «قسد»، ووفود شعبية أخرى عشائرية وأكاديمية واجتماعية كردية وعربية من الجزيرة السورية. ونقلت عن مصادر أن «الوفود التي قدمت إلى دمشق، شاركت في إجراء لقاءات وحوارات وُصفت بالبناءة والإيجابية مع القيادات السورية بشقيها الأمني والحكومي». كذلك نقلت الوكالة عن مصدر عسكري سوري أن «القيادات الحكومية السورية استقبلت وفداً يمثل قيادة تنظيم قسد العسكرية، وليس كما يشاع بأنه ممثل فقط لما يسمى الإدارة الذاتية الكردية بجانبها المدني». وأكدت مصادر أخرى للوكالة أن «وفد قسد ضم في صفوفه، القيادية المعروفة إلهام أحمد، ومحمد العمر مسؤول ملف النفط والاقتصاد في التنظيم، مع أسماء أخرى لها مسؤوليات عسكرية، وقد عاد إلى محافظة الحسكة بعد التوصل إلى تفاهمات أولية مع الجانب الحكومي السوري برعاية روسية في دمشق»، مشيرة إلى أن «لقاءات دمشق استمرت أربعة أيام وسط جهود روسية، كان سبقها إجراء مفاوضات مع الجانب الروسي في قاعدة حميميم، وذلك بعد أيام من زيارة قيادي عسكري روسي رفيع المستوى إلى محافظة الحسكة ولقائه قائد «قسد» مظلوم عبدي، في ريف القامشلي».

وأكدت أنه «تم الاتفاق على إطلاق مفاوضات قريبة جداً وعلنية في دمشق، للتوصل إلى حلول شبه نهائية لواقع الحال في المنطقة وبرعاية روسية». وذكرت الوكالة كذلك أن «التفاهمات الأولية» بين الطرفين، أفضت إلى إطلاق سراح المعتقلين من مدنيين وعسكريين، وفك الحصار من قبل «قسد» على مناطق سيطرة النظام، ورفع علم النظام على الدوائر والمؤسسات الحكومية التي يديرها. لكن الوكالة لم تتطرق إلى أي مقترح روسي حول انضمام «قسد» إلى قوات النظام، ولا حتى التفاوض على هذه المسألة.

وطلبت «العربي الجديد» توضيحات من قيادة «قسد» والمتحدثين الرسميين لديها، لتأكيد تلك المعلومات أو نفيها، لكن دون تلقي أي ردود في هذا الجانب. لكن صالح كدو، أحد أبرز المفاوضين في وفد أحزاب «الوحدة الوطنية» الكردية لدى الكردي-الكردي، وسكرتير حزب «اليسار الديمقراطي» الكردي في سورية، أشار إلى أنه «لم يطرأ أي جديد على العلاقة مع النظام، وأن بعض المعلومات التي تنشر هنا وهناك عبر مواقع التواصل الاجتماعي لم تكن دقيقة، وما زال النظام يتصرف بعقلية الماضي الذي لا يمكن أن يساعد في حل الأزمات العميقة». وأضاف كدو في حديث مع «العربي الجديد»: «بالنسبة لما يشاع عن موافقة قسد من الانضمام إلى الجيش السوري، أعتقد أن هذه المعلومة تفتقر إلى المصداقية، وفي حال حدوث مثل هذا التطور لن يكون سرياً، لكنه في حقيقة الأمر لم يحدث حتى الآن، على الأقل حسب علمي». ولم ينفِ أو يؤكد وجود مقترح روسي بانضمام «قسد» لقوات النظام، لكنه أعلن أن المسألة لم تُطرح للنقاش مع القيادات الكردية. ونقل تأكيدات الرئيسة المشتركة لـ«مجلس سورية الديمقراطية» إلهام أحمد بنفي أي مفاوضات رسمية مع النظام في هذا الجانب.

من جهته، نفى مروان خليل، رئيس المكتب السياسي لـ«جيش الثوار»، وهو تحالف من فصائل عربية منضوية تحت مظلة «قسد»، «بشكل قاطع» المعلومات حول التفاوض أو قبول «قسد» الانضمام لقوات النظام، مشيراً في تصريحات لـ«العربي الجديد» إلى أن ما أوردته وسائل إعلام عن حصول اتفاق بوساطة روسية كما أشيع، يفتقر إلى المصداقية. وعما إذا كان هذا الطرح مقبولاً من جهتهم مستقبلاً، قال خليل: «نريد الوصول إلى سورية حرة ديمقراطية عبر الحل السلمي بما يتوافق مع القوانين والمبادئ الدولية، ومنفتحون تجاه أي حل يحفظ الحقوق للجميع وينهي سُلال الدم المسال على الأرض السورية، لكن من دون التفريط بحقوق وتضحيات شعبنا».

التقى مظلوم عبدي قياديا عسكريا روسيا قبل أيام

متابعة

ليبيا: محاولة جديدة لتوحيد مجلس النواب

طرابلس ـ **العربي الجديد**

تدور سريعاً عجلة دخول ليبيا رسمياً في المرحلة الانتقالية التي أعقبت توصل ملتقى الحوار السياسي إلى انتخاب أسماء لقيادة هذه المرحلة. وفي هذا الإطار، يتوقع أن يعقد أعضاء من مجلس النواب الليبي، بشقيه في طرابلس وطبرق، جلسات موحدة ابتداء من اليوم الإثنين، في مدينة صبراتة، استعداداً لجلسة منح الثقة لحكومة عبد الحميد دبيبة المنتظرة. ويتوقع أن تشهد جلسة اليوم، مشاورات تمهيدية قبيل إجراء جلسة غداً الثلاثاء للإطاحة بعقيلة صالح كرئيس للمجلس، وتوحيد البرلمان. ودعا صالح من جهته، إلى جلسة في طبرق اليوم، للبحث في إجراءات منح الثقة للحكومة، قد لا يحضرها سوى 13 نائباً، فيما من المرجح أن يتخطى عدد النواب الحاضرين في صبراتة العدد المطلوب لاكتمال النصاب.

ويأتي ذلك في ظلّ دفع دولي لإتمام العملية السياسية في ليبيا التي جرت بإشراف أممي. وتناغماً مع ذلك، استكمل رئيس المجلس الرئاسي الجديد محمد المنفي جولاته الليبية، أمس الأحد. وبعد لقائه اللواء المتقاعد خليفة حفتر الخميس الماضي، التقى المنفي أمس، صالح، في بلدة القبة، الواقعة بين مدينتي البيضاء ودرنة، وذلك في إطار زياراته في الشرق الليبي، والتي بدأها في طبرق وبنغازي. وحطّ المنفي أمس أيضاً في البيضاء، حيث التقى عدداً من مسؤوليها. من جهته، أكد رئيس الحكومة الانتقالية، عبد الحميد دبيبة، أنه يجري مشاورات مكثفة للخروج بتشكيلة حكومية مرضية لجميع الأطراف.

ومنذ أول من أمس السبت، بدأ أعضاء مجلس النواب الليبي، بشقيه، التوافد إلى مدينة صبراتة، غرب طرابلس، استعداداً لعقد جلسة اليوم، للتشاور حول توحيد المجلس وانتخاب رئيس جديد. وقال مسؤول مكتب الإعلام في مجلس النواب المنعقد في طرابلس، طه الجعفري، أول من أمس، إن «نواباً من الشرق والغرب يتوافدون إلى صبراتة تمهيداً لجلسة الإثنين»، فيما أكد عضو مجلس نواب طرابلس، محمد الرعيض، أن جلسة اليوم «مخصصة لبحث توحيد المجلس وانتخاب رئاسة جديدة وتعديل اللائحة الداخلية»، موضحاً أن «هذه الجهود تأتي في إطار مساعي إنهاء الانقسام في المجلس، لتعقبها جلسات لاحقة لاعتماد الحكومة عند إعلان تشكيلها». وحتى تبدأ الحكومة الليبية الجديدة مهامها رسمياً، تحتاج إلى منحها الثقة من قبل مجلس النواب، أو سيتم تقديمها للملتقى الحوار الوطني، وفق خريطة الأمم المتحدة. ومنح دبيبة مهلة 21 يوماً لتقديم تشكيلته، منذ تاريخ 5 فبراير، ما يعني أنه عليه تقديمها قبل نهاية الأسبوع المقبل.

وكان مجلس النواب الليبي قد فشل في توحيد شقّيه وانتخاب رئيس جديد، رغم اجتماعهم بنصاب كامل في غدامس في ديسمبر/كانون الأول الماضي، بحضور 127 نائباً، من إجمالي نحو 175 نائباً لم يقدموا استقالاتهم.

وحول عدد النواب المتوقع حضورهم إلى صبراتة، قال الرعيض، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن أكثر من مائة نائب سيبدؤون جلسة تشاورية اليوم تمهيداً لجلسة رسمية الثلاثاء، لتغيير رئاسة المجلس، استعداداً لاستحقاق منح الثقة للحكومة المنتظرة. وأكد الرعيض إصرار أغلبية النواب على إنجاح عقد الجلسة الرسمية لتوحيد شتات المجلس، استمراراً لجلساتهم في غدامس، وتنفيذاً لتوصيات اجتماع طنجة المغربية (نوفمبر/تشرين الثاني الماضي)، بإنهاء الانقسام. وأكد الرعيض وصول عدد من نواب شرقي ليبيا إلى صبراتة، وتوقع أن يصل عدد الملتحقين بجلسة يوم غد، إلى 30 نائباً عن المنطقة الشرقية. وحول إمكانية تحقيق النواب للنصاب، أكد أن جلسة الثلاثاء سيحضرها أكثر من مائة نائب، لافتاً إلى أن النصاب القانوني يتطلب حضور 96 نائباً.

وحول دعوة رئيس مجلس نواب طبرق، النواب لعقد جلسة تشاورية لـ«وضع الترتيبات اللازمة للنظر في منح الحكومة الثقة فور تقديم تشكيلتها»، بحسب بيانه الإثنين الماضي، علّق الرعيض قائلاً إن «النواب قالوا كلمتهم وقرروا تغيير الرئاسة كلّها والمضي في لمّ شتاتهم». ورجّح الرعيض أن يحضّر الجلسة التي دعا إليها صالح 13 نائباً، معتبراً أنه «عدد غير مؤثر»، وأن ما يسعى إليه الأخير، هو «عرقلة توحيد المجلس، واستمرار هيمنته عليه». ورجّح الرعيض أيضاً أن تُقدم «التشكيلة الوزارية في وقت أقصر من المدة التي قررها ملتقى الحوار السياسي»، مؤكداً أن «رئيس الحكومة (دبيبة) التقى بشكل فردي مع عدد من النواب لاستطلاع آرائهم والتشاور معهم في إطار اختصاصهم».

وكان المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة، قد نشر بياناً ليل السبت الأحد، أكد فيه أن دبيبة «بدأ في مداولاته لتشكيل الحكومة الانتقالية الجديدة»، معرباً عن أمله في التئام المجلس في جلسة مكتملة النصاب في أقرب فرصة ممكنة. وقال دبيبة، في تغريدة على «تويتر»: «ما زلنا نعمل بكل جد على تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وبدأنا فعلياً عملية التقييم لكل الترشيحات والسير الذاتية التي تسلمناها». وأضاف: «ستكون اختياراتنا وفق معايير الكفاءة مع مراعاة التنوع والمشاركة، ولن نخيب الآمال المعقودة علينا».

دعا صالح النواب لبحث إجراءات منح الثقة للحكومة (عبد الله دوما/فرانس برس)

شرق غرب

لبنان: الحريري يتمسك بشروطه

كشف رئيس الوزراء اللبناني المكلف سعد الحريري (الصورة)، أمس الأحد، عن تفاصيل اجتماعاته مع الرئيس ميشال عون المتعلقة بتشكيل الحكومة، مؤكداً تمسكه بـ«ثوابته» في عملية التشكيل، ومنها رفض منح ما يسمى «الثلث المعطل» في الحكومة لأي جهة. وقال الحريري، في ذكرى اغتيال والده رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، إنه مصمم على مواصلة تقديم الفرص، رغم حملة الافتراءات بحقه، فيما اعتبرت الرئاسة أن خطابه تضمن «مغالطات».

(العربي الجديد)

قيادي «فتحاوي» يطالب عباس بعدم الترشح للرئاسة

دعا عضو المجلس الثوري لحركة «فتح»، حاتم عبد القادر، أمس الأحد، الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى عدم الترشح للانتخابات الرئاسية الفلسطينية المقررة في 31 يوليو/تموز المقبل، داعياً إلى عدم استثناء مقام الرئاسة من تجديد النظام السياسي الفلسطيني. ورأى القيادي الفتحاوي أن الأسير في سجون الاحتلال، عضو حركة «فتح»، مروان البرغوثي، «قائد مؤهل لخوض التنافس على منصب الرئاسة»، مضيفاً أن ترشحه هو «رغبة الشارع».

(العربي الجديد)

شكري: المساعي الافريقية في أزمة سدّ النهضة فشلت

أشار وزير الخارجية المصري سامح شكري (الصورة)، أمس الأحد، إلى أن المفاوضات حول أزمة سد النهضة، لم تحقق النتائج المرجوة منها، معولاً على استئنافها قريباً. وقال شكري، في اتصال تلقاه من نظيره الفنلندي بيكا هافيستو، إن بلاده كانت تأمل في نجاح مساعي الاتحاد الأفريقي في إدارة الملف، إلا أن المفاوضات فشلت، مؤكداً على تطلع القاهرة لاستئنافها في ظل رئاسة فيليكس تشيسيكيدي، رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية، للاتحاد.

(العربي الجديد)

معارض مصري: اتهامي بتوزيع الرشى يهدف لتدميري

كشف القيادي في حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» المعارض في مصر، البرلماني السابق عن الإسكندرية هيثم الحريري، أمس الأحد، عن تفاصيل اتهامه بـ«التحريض على تقديم الرشى الانتخابية»، متهماً السلطة بـ«تلفيق الاتهامات له بهدف تدمير مستقبله السياسي والوظيفي». وقال الحريري بعد إخلاء سبيله بكفالة مالية، إثر التحقيق معه، إن ضباطاً ألقوا القبض على أقارب له خلال جولة الإعادة في الانتخابات، مؤكداً أنه تم الضغط عليهم للاعتراف بتوزيع رشى.

(العربي الجديد)

العراق: اعتقال 65 من داعش خلال أسبوع

أعلنت وزارة الداخلية العراقية، أمس الأحد، اعتقال 65 عنصراً من تنظيم «داعش»، في مختلف محافظات البلاد، على مدى أسبوع. وقالت الوزارة في بيان، إن قواتها اعتقلت أمس «4 إرهابيين من داعش في بغداد، وإرهابياً آخر في محافظة صلاح الدين»، وذلك بعد اعتقال 60 آخرين طوال الأسبوع الماضي، في محافظات نينوى والأنبار وكركوك.

(الأناضول)

تقرير

منتدى شرق المتوسط

إشارات إيجابية لتركيا وطلب دعم أميركي

يدخل الميثاق التأسيسي لمنتدى دول شرق المتوسط حيّز التطبيق الشهر المقبل، موزّعاً إشارات قد تفهم على أنها تعرض تهدئة مع تركيا، وتطلب دعماً أميركياً. مع العلم أن الإدارة الأميركية الجديدة لم تحسم أمرها في هذا الملف، بعد نحو شهرٍ على بدء عملها

القاهرة ـ **العربي الجديد**

جاء إعلان مصر واليونان وقبرص، يوم الجمعة الماضي، عن دخول الميثاق التأسيسي لمنتدى غاز شرق المتوسط حيّز التطبيق في مارس/ آذار المقبل، وفتح ساحته لكل الدول «التي تتشارك القيم والأهداف ذاتها وتتوافر لها الرغبة في التعاون من أجل أمن المنطقة ككل ورخاء شعوبها»، ليجدد التكهنات حول ما ترمي إليه الدول الثلاث من وراء هذه الدعوة. مع العلم أن مصر تسعى لرسم وجه مغاير لسياستها في ليبيا تحديداً، في مواجهة النفوذ التركي المتصاعد بعد الاتفاق على تشكيل الحكومة الانتقالية. وكذلك في ظل وجود الإدارة الأميركية الجديدة التي لم تلق بثقلها بعد في الاتصالات والعلاقات بين القوى المتصارعة في منطقة الشرق الأوسط وشرق البحر المتوسط، على الرغم من الإلحاح الذي تمارسه دوائر سياسية مؤيدة للاحتلال الإسرائيلي داخل الولايات المتحدة، وإشارات مختلفة لأهمية هذا التدخل في وسائل الإعلام الإسرائيلية. وهذه الدعوة لتوسيع المنتدى ليست الأولى من نوعها، إذ سبقتها دعوات أخرى أدت إلى ولادته رسمياً منذ عامين بمشاركة مصر واليونان وقبرص ودولة الاحتلال والأردن وفلسطين وإيطاليا، ثم انضمام فرنسا كمراقب وهي حالياً في طريقها لتصبح بعضوية كاملة من الشهر المقبل، والولايات المتحدة والإمارات كمراقبين.

> ترغب دول المنتدى في ضمّ لبنان وسورية إليها قريباً
>
> دول المنتدى ما زالت غير قادرة على مزاحمة روسيا وتركيا

وتجرى حالياً جهود لانضمام لبنان، تبدو رهن إنهاء ملف ترسيم الحدود البحرية مع الاحتلال الإسرائيلي.

لكن الظرف والتوقيت يجعلان الدعوة مختلفة هذه المرة، ويضعانها في خانة إغراء تركيا بالدخول أو تعمّد إرسال إشارات متناقضة مربكة لأنقرة. وفي ظل تعثر تحسين العلاقات السياسية بين تركيا ومصر، بالبناء على العلاقات التجارية والاستثمارية المتطورة، لم يجد وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينيتس غضاضة في التصريح أخيراً بأنه «كان يريد أن يرى تركيا عضواً في المنتدى» على الرغم من الحساسيات الدائمة بين البلدين في ملف الطاقة.

أما التصريح الأكثر لفتاً للانتباه والذي لم يتداوله الإعلام العربي والمصري، فصدر عن وزيرة الطاقة القبرصية ناتاسا بيليديس أمام لجنة الشؤون الخارجية في برلمان بلادها خلال إجراءات اعتماد ميثاق المنتدى كجزء من التشريع الداخلي القبرصي، إذ قالت إن «قبرص أيضاً تود أن ترى تركيا عضواً في المنتدى، لأنه مفتوح للجميع، لكن المشكلة في أن سلوك أنقرة الحالي يجعل انضمامها صعباً».

ويعكس صدور مثل هذا التصريح عن مسؤولة حكومية لدولة تتبادل الاتهامات مع تركيا بسرقة مكامن الطاقة وتتنازع معها حول الحدود البحرية والمناطق الاقتصادية من دون أي أفق للحل حتى الآن، أن دول المنتدى باتت تدرك أن الدخول في معارك مفتوحة مع الأتراك حول الطاقة ومسارات توريدها إلى أوروبا لن يجدي الكثير من النفع في المدى المنظور. ويعود السبب إلى عدم مضيّ الولايات المتحدة قدماً في تعهداتها السابقة للثلاثي الإسرائيلي واليوناني القبرصي، بتقديم دعم مطلق في مواجهة المشاريع التركية ورغبة روسيا في الدخول بثقلها في المنطقة.

وبالتوازي مع ذلك، تسعى مصر وقبرص واليونان إلى ضم لبنان وسورية سريعاً إلى المنتدى، على الرغم من الخلافات الأساسية مع دولة الاحتلال حول ترسيم الحدود، بهدف تحويل المنتدى إلى سوق الطاقة الأوحد في المنطقة. فعلى الرغم من إيداع الاتفاقيات لترسيم الحدود البحرية بين قبرص واليونان وكل من مصر وإسرائيل لدى الأمم المتحدة، وبدء عمل بعض الشركات الكبرى في إنتاج الغاز الطبيعي في المناطق المصرية والقبرصية وتلك التابعة لإسرائيل، فإن جميع الاتفاقيات تبدو هشة اقتصادياً وفاقدة لعوامل الاستقرار الجاذبة للاستمرار، أمام أي نزاع حربي أو سياسي محتمل. وهو الأمر الذي يجعل المصالح الاقتصادية المأمولة من المنتدى مرهونة بنزاع أكبر بكثير بين الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا وتركيا على مكامن الغاز الطبيعي في المنطقة، فجميع الدول المنخرطة في المنتدى ما زالت غير قادرة على مزاحمة روسيا وتركيا في سوق تصدير الغاز لأوروبا، إلا بدعم أميركي بالدرجة الأولى.

وتم تداول معلومات متباينة عن مدى نجاح تركيا في إيجاد كميات جيدة من الغاز قبالة سواحلها العام الماضي، بينما تتفاقم خشيتها من إنشاء سوق غاز إقليمية تخدم مصالح الأعضاء، من خلال تأمين العرض والطلب، وتنمية الموارد وترشيد كلفة البنية التحتية، وتقديم أسعار تنافسية، وتحسين العلاقات التجارية بين أعضاء المنتدى والشركات الأميركية والأوروبية الكبرى. وهو ما يؤثر بالسلب على الاقتصاد التركي، مما يعني أن المخاوف متقابلة من الناحيتين.

وتحاول تركيا التصدي لطموحات دول المنتدى لتوسيع شبكة الأنابيب المقامة بين مصر ودولة الاحتلال، والمملوكة حالياً لشركة جديدة أسست خصيصاً لامتلاك شبكة الأنابيب. وتجمع الشركة الجديدة بين شركتي «نوبل إنيرجي» الأميركية و«ديليك» الإسرائيلية وشركة «غاز الشرق» التابعة لجهاز المخابرات العامة وهيئة البترول، وتعمل للاستفادة من مصنعي إسالة الغاز في مصر، وهو ما سيفيد دولة الاحتلال أيضاً.

ومفاد هذا الموقف المعقد، وفقاً لمصادر دبلوماسية مصرية واكبت الاتصالات الأولى لتشكيل المنتدى منذ عام 2018، أن أمام هذه الدول مسارين: الأول إجبار الولايات المتحدة على تقديم دعم لامحدود، وحاسم، استغلالاً لحالة عدم الارتياح التي تسيطر على الإدارة الأميركية الجديدة إزاء النظام التركي. أما المسار الثاني فيتمثل في مهادنة تركيا مؤقتاً بصورة مباشرة أو عبر وسطاء، وفي هذه الحالة ستكون دولة الاحتلال الأكثر قدرة على أداء هذا الدور.

وذكرت المصادر أنه على الرغم من دعم إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب للتحركات المناوئة لتركيا على هذا الصعيد وانضمامها للمنتدى بصفة مراقب، إلا أنها ظلت على مسافة شبه متساوية من المخططات المصرية الإماراتية الفرنسية والتركية في ليبيا. كما لم تدعم الولايات المتحدة رسمياً خطوة ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان، على الرغم من مطالبة السيسي بذلك، وعلى الرغم من دعم ترامب له في العديد من الملفات الأخرى. وهو ما وضعته المصادر في سياق «مخاوف إدارة ترامب» من ردات فعل تركية مضرة استراتيجياً للوجود الأميركي في المنطقة.

وأشارت المصادر إلى أن إدراك كل من مصر وتركيا صعوبة الاستفادة من التعامل الاستقطابي مع ليبيا، تحت الضغوط الأوروبية والحسابات الأميركية والروسية، ينعكس على سوق الغاز بصعوبة فرض أجندة منفردة على المنطقة بما في ذلك خريطة التعاقدات مع شركات التنقيب الكبرى. وكانت مصر تسعى سابقاً إلى إدخال إدارة شرق ليبيا التابعة لها كعضو مراقب في المنتدى، رداً على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين أنقرة وحكومة الوفاق، لكن قبرص واليونان تحفظتا خشية من التصعيد العسكري الذي قد يتضرران منه أكثر من مصر وتركيا.

ولطالما ضغطت لوبيات صهيونية وأخرى ذات جذور يونانية في الحزبين الجمهوري والديمقراطي لسرعة تمرير مشروع القانون المجمد في الكونغرس، باسم «قانون شراكة الطاقة والأمن في شرق المتوسط»، الذي يهدف لإنشاء مركز أميركي للطاقة في المنطقة، ووضع خطة متكاملة لتدشين تعاون استراتيجي مع اليونان وقبرص ودولة الاحتلال، للدفاع عن مصالحها المشتركة في مواجهة تركيا، وللتضييق على أنقرة في ما يتعلق باستكشاف حقول الغاز الطبيعي بحجة «معاقبتها على تعدد مصادر شراء السلاح الخاص بها، واستخدام الأسلحة الأميركية في ترويع وتهديد قبرص».

يضمّ المنتدى مصر واليونان وقبرص ودولة الاحتلال والأردن وفلسطين وإيطاليا (فرانس برس)

الضغط على أنقرة

يهدف مشروع «قانون شراكة الطاقة والأمن في شرق المتوسط» الأميركي، الذي سبق ونشرت «العربي الجديد» تفاصيله كاملة في يوليو/تموز 2019، إلى «تقليم أظافر تركيا»، ويقوم على وقف بيع طائرات «إف 35» إلى تركيا إذا استمرت في شراء منظومة «إس 400» من روسيا، وتطبيق العقوبات المقررة في القانون الأميركي عليها، والعمل على إزالة الوجود التركي العسكري من منطقة قبرص التركية غير المعترف بها دولياً إلا من قبل تركيا.

خاص

كواليس اعتقال مالك «جهينة» ونجله

مرت قضية رجل الأعمال المصري صفوان ثابت، بمجموعة من التطورات أوصلت إلى اعتقال نجله سيف الدين، وذلك إثر فشل مفاوضات مع جهات عليا

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر مصرية خاصة، كواليس مراحل المساومات الجارية بين رجل الأعمال صفوان ثابت، رئيس مجلس إدارة مجموعة «جهينة» للمنتجات الغذائية ومالك أكبر حصة من الألبان في السوق المصري، وجهات سياسية عليا. وقالت المصادر، التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، إن المفاوضات بين ممثلي أجهزة الدولة، القائمين بالتفاوض مع ثابت وصلت إلى طريق مسدود في أعقاب إلقاء السلطات الأمنية المصرية القبض على سيف الدين، نجل رجل الأعمال صفوان ثابت، أخيراً، بعدما رفض الأخير العرض المقدّم إليه من «أحد الأجهزة السيادية»، في إشارة إلى أجهزة استخباراتية.

وأضافت المصادر، أنه في بادئ الأمر كانت المفاوضات تسير بين الطرفين حول دفع صفوان ثابت مبلغاً محدداً، قدّره مسؤولون في أحد الأجهزة السيادية بـ150 مليون جنيه مصري (نحو 9 ملايين و600 ألف دولار)، لصالح إحدى الجهات، بشكل غير رسمي، وهو العرض الذي رفضه صفوان ثابت قبل أن يتم إلقاء القبض عليه، لتبدأ مرحلة جديدة من المساومات سعى خلالها ثابت لتخفيض المبلغ، إلى نحو 50 مليون جنيه، قبل أن يتسبّب طول فترة التفاوض في غضب مسؤولين رفيعي المستوى، بحسب المصادر.

وأضافت المصادر أن الأمور تحوّلت بعد ذلك قبل أن يقرر مسؤول رفيع في الدولة إلغاء العرض، والتقدّم بتصور جديد يقضي بانتقال ملكية 40 في المائة من المجموعة إلى أحد أجهزة الدولة عبر التنازل عنه بصيغة البيع لإحدى الشركات المدنية المملوكة لهذا الجهاز، وهو الأمر الذي رفضه صفوان ثابت جملة وتفصيلاً، قبل أن يعود الوسطاء مجدداً، بتخفيض النسبة لتصل إلى 20 في المائة، وهو ما رفضه ثابت أيضاً متمسكاً بآخر ما توصل إليه قبل ذلك بدفع 50 مليون جنيه فقط. وتابعت المصادر أنه أمام تمسك صفوان ثابت بموقفه ورفضه التنازل عن 20 في المائة من المجموعة، المقدّر قيمتها السوقية بنحو 3 مليارات جنيه (نحو 192 مليون دولار)، صدرت تعليمات من قيادة أحد الأجهزة السيادية بإلقاء القبض على سيف الدين، نجل رجل الأعمال.

وبحسب مصدر مقرب من دوائر صناعة القرار، فإن أجهزة الدولة المعنية بتنفيذ أفكار الرئيس عبد الفتاح السيسي، كانت قد شرعت في تنفيذ مجموعة كبيرة من مشاريع الطرق والكباري (الجسور) في محاولة لتحسين صورة النظام السياسي، ورفع شعبية الرئيس في الشارع عبر مجموعة من المشاريع المرئية التي يراها المواطنون يومياً، ويرون معدلات الإنجاز بها، على أن يتم تمويل تلك المشاريع من عوائد قيم التصالح في مخالفات البناء التي كانت مقدرة بأرقام كبيرة في بادئ الحملة التي نفذتها الأجهزة. لكن تم التراجع عن ذلك، في أعقاب حالة الغضب والغليان التي سادت الشارع المصري، وكادت أن تتسبّب في ثورة شعبية، نتيجة ارتفاع نسب التقديرات من جانب واضعي القانون، وقبل أن تتدخل الأجهزة السيادية التي دعت السيسي إلى التدخل، والتراجع خطوة إلى الوراء، ومنح تسهيلات كبيرة، وتخفيض قيم التصالح، وعدم التشدد في الأمر.

وأوضحت المصادر، أنه بعد ذلك اقترح بعض مستشاري الرئيس عليه مسألة الضغط على رجال الأعمال من خلال ما عليهم من مخالفات إدارية وقانونية، يمكن ابتزازهم عبرها لتعويض النقص في ميزانية المشاريع الجاري تنفيذها، وهو ما حدث بالفعل، ولجأ المسؤولون القائمون بعمليات التفاوض مع رجال الأعمال للضغط تارة، والمنح تارة أخرى، واستجاب عدد كبير من رجال الأعمال. وكانت نيابة أمن الدولة في مصر قد قررت، مطلع فبراير/شباط الحالي، حبس سيف الدين ثابت، 15 يوماً على ذمة التحقيق، بتهمة «المشاركة في تمويل الإرهاب ودعم كيانات إرهابية».

أرادت أجهزة النظام جمع أموال لتنفيذ مشاريع (خالد دسوقي/فرانس برس)

متابعة

السودان: اتساع اعتقالات رموز البشير

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

أوقفت السلطات السودانية، أمس، رئيس حزب «منبر السلام العادل» المعارض، الطيب مصطفى، واحتجزته بأحد أقسام الشرطة تمهيداً للتحقيق معه. وكشف نجل مصطفى، عبد الله، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن قوة من الشرطة تابعة للجنة إزالة التمكين حضرت إلى منزل الأسرة بضاحية كافوري، وأبرزت أمر قبض في حق والده، قبل أن تقتاده إلى قسم شرطة الخرطوم شمال لمواجهة دعوى جنائية ضده. والطيب مصطفى من أقرباء البشير، ويكتب زاوية يومية بصحيفة «الانتباهة»، يهاجم فيها حكومة رئيس الوزراء، عبد الله حمدوك، وتحالف قوى إعلان الحرية والتغيير. وسبق أن تم توقيفه بتهمة إساءة السمعة في حق أعضاء بلجنة إزالة التمكين، وشغل سابقاً منصب وزير بحكومة البشير، ورئيس لجنة الإعلام في آخر برلمان سوداني.

ملاحقة الحزب المنحلّ

مع العلم أنه منذ يوم الخميس الماضي، تشنّ قوات الشرطة حملة لمطاردة قيادات حزب «المؤتمر الوطني» المنحل، حزب البشير، بعد اتهامه بالتورط في إثارة الفوضى في عدد من مدن السودان، وهو الاتهام الذي نفاه الحزب. ومن أبرز الذين أوقفوا حتى الآن، نائب رئيس الجمهورية الأسبق، حسبو محمد عبد الرحمن، والأمين دفع الله، وزير ديوان الحكم الاتحادي في عهد البشير، والقيادي بحزب «المؤتمر الوطني» أمين حسن عمر، وعدد من القيادات بالولايات، إضافة إلى الصحافيين حسين خوجلي، وإسحق أحمد فضل الله. وكانت مدن مثل الأبيض وأم روابة ونيالا والفولة قد شهدت تدهوراً أمنياً وعمليات سلب ونهب، أعقبت تظاهرات احتجاجية على تردي الأوضاع المعيشية.

تأييد إعدام قتلة المدرِّس

في سياق آخر، أيّدت المحكمة العليا في السودان، أمس الأحد، حكم الإعدام، في حق 29 فرداً من الأمن والمخابرات، أدينوا بقتل وتعذيب معلم ثانوي، أثناء الثورة ضد نظام الرئيس المعزول عمر البشير. كذلك أيدت المحكمة براءة 7 متهمين، وأمرت بإخلاء سبيلهم فوراً ونهائياً، ما لم يكونوا مطلوبين في إجراءات أخرى، وطبقاً لاتهامهم، فإن أحمد خير، المعلم بالمرحلة الثانوية، في مدينة خشم القربة بولاية كسلا، شرقي البلاد، لقي مصرعه تحت التعذيب بأحد المقرات الأمنية في خشم القربة في فبراير/ شباط 2019، وذلك بواسطة قوة من جهاز الأمن والمخابرات الوطني. وقد حضرت هذه القوة أساساً من مدينة كسلا، مركز الولاية، لاعتقال الناشطين في الحراك الثوري في المدينة. مع العلم أن حادثة تعذيب ومقتل خير هزّت الشارع السوداني، وزادت حدة الغضب تجاه النظام السابق. وبعد نجاح الثورة، قُدم 38 متهماً إلى محكمة خاصة بالخرطوم، التي أصدرت حكمها في يناير/ كانون الأول الماضي بإعدام 29 منهم وسجن ثلاثة وبراءة السبعة الباقين.

احتمال الاستئناف

وبعد تأييد المحكمة لحكم المحكمة الابتدائية لم يعد أمام المتهمين سوى مرحلتي استئناف، الأولى هي دائرة المراجعة بالمحكمة العليا، والثانية هي المحكمة الدستورية، التي لم تُشكّل بعد، ما قد يؤخر تنفيذ حكم الإعدام، في حالة تأييده مرة أخرى. تجدر الإشارة إلى أنه لقي ما لا يقل عن 90 متظاهراً مصرعهم قبل سقوط نظام البشير في 11 إبريل/ نيسان 2019، وبدأت محاكم سودانية في الأسابيع الماضية محاكمة متهمين آخرين يشتبه بتورطهم في قتل المتظاهرين.

الحدث

الجزائر: تبون يتجه لحلّ البرلمان

ينوي الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون حلّ البرلمان يوم الخميس المقبل، إتماماً لمسار الدستور الجديد، والدعوة لإجراء انتخابات مبكرة

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

بدأت التطورات السياسية في الجزائر بالتسارع مباشرة بعد عودة الرئيس عبد المجيد تبون من رحلته العلاجية إلى ألمانيا، من أجل إجراء تعديل موسع في الحكومة وحل البرلمان وإجراء انتخابات نيابية ومحلية قبل نهاية شهر يونيو/ حزيران المقبل. وكان تبون قد أبلغ قادة بعض الأحزاب، قبل أيام، نيته حلّ البرلمان يوم الخميس المقبل في ذكرى يوم الشهيد السنوي، والدعوة لإجراء انتخابات نيابية مبكرة في يونيو، تليها انتخابات محلية وولائية. وتمنح المادة 151 من الدستور الجديد لرئيس الجمهورية حق حل البرلمان وإجراء انتخابات نيابية في موعد أقصاه ثلاثة أشهر. وسيلي قرار حل البرلمان، إصدار تبون القانون الانتخابي الجديد بمرسوم رئاسي، بموجب المادة 142 من الدستور الجديد، في حالة كان البرلمان في وضع شغور. ويتوقع أن يعلن تبون سلسلة قرارات تدعو الحكومة للإسراع في منح الاعتمادات للأحزاب الجديدة التي شكلها ناشطون من الحراك الشعبي.

تعديلات وزارية

وكشفت مصادر مطلعة لـ«العربي الجديد»، أن مشاورات تشكيل الحكومة التي أجراها تبون مع بعض الأطراف السياسية ومراكز القرار والمستشارين، بدأت فعلياً قبل مغادرته إلى ألمانيا في 10 يناير/كانون الثاني الماضي. واستمرت خلال فترة نقاهته بعد إجرائه عملية جراحية في قدمه اليمنى. وسبق له أن أبدى عدم رضاه عن أداء بعض القطاعات الوزارية. وذكرت المصادر أن الوزارات المعنية هي التجارة والصناعة والصيد والزراعة والتعليم.

ونوّهت المصادر إلى احتمال إقالة وزير الداخلية كمال بلجود، واستبداله بمفوض السلم والأمن السابق للاتحاد الأفريقي والدبلوماسي الجزائري اسماعيل شرقي، الذي تنحى من منصبه الإقليمي قبل أسبوعين، أو تعيينه وزير دولة ومستشار الشؤون الدبلوماسية لدى تبون. ويجري الحديث عن مشاورات تمت في وقت سابق بين الرئاسة ووزير الاتصال الأسبق عبد العزيز رحابي، المقرب من قوى المعارضة حول إمكانية أن يكون له دور في المرحلة السياسية المقبلة.

وينوي تبون إصدار عفو عن عدد من الناشطين الموقوفين في السجون، استجابة لطلبات قوى سياسية وقادة أحزاب التقوه أخيراً، ولتخفيف الضغط الناتج عن استمرار التداول المحلي والخارجي لقضايا الحريات ومعتقلي الرأي. وبحسب مراقبين، فإنه من المتوقع أن يعلن تبون عن قرارات تدعو الحكومة إلى الإسراع في منح الاعتمادات للأحزاب الجديدة التي شكلها ناشطون من الحراك الشعبي، من بين التي استوفت الشروط القانونية، ورفع كل العراقيل الإدارية المسلطة على هذه الأحزاب.

ويرى تبون أن رفض وزارة الداخلية اعتماد هذه الأحزاب، يطرح مشكلة تناقض كبيرة في الخطاب السياسي للسلطة التي تدّعي تشجيع الشباب على المشاركة السياسية، بينما ترفض حقهم الدستوري المشروع في التنظم وتأسيس أحزاب والمشاركة في الانتخابات المقبلة.

ويعمل تبون على استباق دعوات تحشيد وتعبئة أطلقتها قوى مدنية ومكونات الحراك الشعبي للجزائريين للعودة إلى التظاهر. ويسعى لفتح ثغرة في جبهة القوى الداعية إلى التظاهر ودفع جزء منها إلى التفكير في المشاركة السياسية، ونقل الحراك إلى المسارات الانتخابية والمؤسسات المنتخبة، عبر إقالة عدد من الوزراء الذين بلغ استياء الرأي العام من تصريحاتهم وسياساتهم حداً كبيراً.

وتتباين المواقف والقراءات السياسية من توجّه تبون نحو إعلان حل البرلمان وتنظيم انتخابات مبكرة، بين من يعتبر أنها قد تكون مغامرة حقيقية في حال لم يسبقها حوار سياسي جدي، وبين من يعتقد أن الظروف مناسبة لاتخاذ هذا الخيار وحل آخر مؤسسات الموروثة من العهد السابق، وإحداث ديناميكية جديدة. واعتبر المتحدث باسم حزب «جيل جديد» حبيب براهمية في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الانتخابات المبكرة وإعطاء البلاد برلماناً جديداً يمثل الشعب ويتسم بروح التغيير التي طالب بها الجزائريون هو الخيار الأسلم. وقال إن هذه الانتخابات ستسمح بتجديد الطبقة السياسية.

> تسريبات عن احتمال تعيين اسماعيل شرقي وزيراً للداخلية

مغامرة غير محسوبة

من جهته، اعتبر الكاتب والمحلل السياسي محمد ايوانوغان في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «إجراء الانتخابات في هذا الظرف السياسي قد تكون مغامرة غير محسوبة بالنسبة للسلطة، خصوصاً بعد النتائج التي أفضى إليها استفتاء الدستور في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وبلغت نسبة المقاطعة 77 في المائة، إضافة إلى أن السلطة قد تجد صعوبة كبيرة في إنجاز الانتخابات النيابية في منطقة القبائل خصوصاً، على غرار ما حدث في انتخابات عام 2020. وأشار إلى أنه في كل الأحوال، فإن ما يحدث من تطورات سياسية، تؤكد وجود تغيير وتوجه النظام السياسي الحاكم إلى حتفه. و«المجلس الشعبي الوطني» هو الغرفة الأولى للبرلمان الجزائري، ويرأسه سليمان شنين القيادي في «حركة البناء الوطني»، بقيادة عبد القادر بن قرينة. وتنتهي الولاية الحالية للمجلس في مايو/ أيار 2022، إثر انتخاب أعضائه لولاية من خمس سنوات في مايو 2017، وعادت الأغلبية فيه لحزب «جبهة التحرير الوطني» الحاكم، في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة الذي أطاحته انتفاضة شعبية عام 2019. وفي حال حلّ البرلمان فسيكون ذلك بالتزامن مع الذكرى الثانية للحراك الشعبي الذي اندلع في 22 فبراير/ شباط 2019، ويتم تداول دعوات من ناشطين للعودة للتظاهر مجدداً بسبب «عدم تلبية مطالبه في التغيير الجذري».

يسعى تبون للتطبيق الدستور الجديد الذي أُقرّ في نوفمبر الماضي (فرانس برس)

شرق غرب

فرنسا تبدأ حلّ جماعة يمينية متطرفة

بدأت السلطات الفرنسية إجراءات حل جماعة «جيل الهوية» اليمينية المتطرفة، أمس الأحد، بعد مطالبات عدة من قبل أحزاب وشخصيات سياسية. وكان وزير الداخلية جيرالد دارمانان (الصورة)، قد أعلن عن بدء العملية، مساء أول من أمس السبت، في تغريدة على «تويتر». واتّهمت السلطات الفرنسية، تحديداً دارمانان، بالتسامح مع هذه الجماعة، التي تحارب المهاجرين وتمنعهم من دخول فرنسا.

(العربي الجديد)

مناورات بحرية روسية ـ إيرانية

أعلن منسق عمليات الجيش الإيراني الجنرال أمير سياري، أمس الأحد، عن مناورات بحرية مشتركة قريباً بين قوات البحريتين الروسية والإيرانية في شمال المحيط الهندي. وفي سياق آخر رفع رئيس جهاز القضاء في محافظة زنجان غربي إيران، إسماعيل صادقي نيارکي، شكوى ضد أحد المسؤولين لتصريحاته الأخيرة «الخاطئة التي تتناقض مع سياسات النظام». ولم يشر نيارکي إلى اسم المسؤول المعني، لكنه على الأغلب يقصد وزير الاتصالات الإيرانية محمد جواد آذري جهرمي، الذي دعا أخيراً إلى عدم الرهان على روسيا.

(العربي الجديد)

غني يرفض الانسحاب الأجنبي «غير المسؤول»

أكد الرئيس الأفغاني أشرف غني، أمس الأحد، أن الأطراف الأفغانية ستصل إلى صلح دائم حفاظاً على كرامة الأفغان، مشيراً في خطاب بمناسبة الذكرى الـ32 لانسحاب القوات السوفييتية من أفغانستان، إلى أن انسحاب القوات الأجنبية بشكل غير مسؤول، سيؤدي إلى اندلاع حرب أهلية. أما حركة «طالبان»، فدعت في هذه المناسبة الولايات المتحدة وحلفائها إلى الاتعاظ من السوفييت.

(العربي الجديد)

بوتين: الغرب يستخدم نافالني ضدنا

اتهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الصورة)، أمس الأحد، الدول الغربية باستخدام المعارض أليكسي نافالني المسجون، في إطار «حملة لاحتواء» روسيا. وقال في مقابلة مع وسائل إعلام روسية أجريت يوم الأربعاء وبثّتها أمس محطة «روسيا 24»: «يستخدمون هذا الشخص (نافالني) الآن بالتحديد في وقت يعاني العالم ونحن من الإنهاك بسبب الظروف التي نمرّ بها». ورأى بوتين أن «النجاحات الكثيرة التي سجلتها روسيا بدأت تغيظ» خصوم موسكو.

(فرانس برس)

ميانمار: أميركا تُحذّر من قطع الاتصالات

حذّرت السفارة الأميركية في ميانمار، أمس الأحد، من تحركات للجيش و«قطع اتصالات» محتمل في المدينة الرئيسية، العاصمة السابقة، رانغون. وكتبت على حسابها لخدمة المواطنين على «تويتر»: «هناك مؤشرات على تحركات للجيش في رانغون واحتمال لقطع الاتصالات»، اليوم الاثنين. في المقابل، استمرت التظاهرات في البلاد لليوم التاسع على التوالي رفضاً لانقلاب 1 فبراير/شباط الحالي.

(فرانس برس)

الغلاف

كما كان متوقعاً، برّأ مجلس الشيوخ الأميركي دونالد ترامب من تهمة التحريض على اقتحام الكونغرس. ويفتح ذلك مجالاً للأخير لكي يترشح مجدداً للرئاسة، تاركاً الحزب الجمهوري في حالة انحدار وانقسام سياسي

محاكمة ترامب مفعول عكسي

تبرئة ثانية للرئيس السابق... ونافذة لملاحقته في المحاكم

واشنطن ـ **العربي الجديد**

في 24 يناير/ كانون الثاني 2016، قال المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية حينها، دونالد ترامب، في تجمع انتخابي، إن بإمكانه أن يُطلق النار على أحد المارة في الجادة الخامسة بمانهاتن، ويرديه قتيلاً، من دون أن يخسر أياً من الذين سيصوتون له. والعام الماضي، قال ترامب الرئيس، إثر تبرئته في مجلس الشيوخ خلال محاكمته الأولى في قضية «فضيحة أوكرانيا»: «أعتذر منكم أيها الكارهون، أنا باقٍ هنا (في البيت الأبيض)، ولن أذهب إلى أي مكان آخر». مضت خمس سنوات، منذ أن بدأ نجم ترامب يسطع في عالم السياسة الأميركية، ويتقدم في استطلاعات الرأي الانتخابية، حتى مكوثه 4 سنوات في البيت الأبيض، وسط سجل حافل بتحريض وأكاذيب متواصلة، وتقويض ممنهج للديمقراطية الأميركية، ليجد خصومه أنفسهم اليوم، جمهوريين وديمقراطيين، بانتظار المزيد من الاختبارات لمعرفة مدى إمكانية إنهاء ظاهرته الشعبوية والتخلص من إرثه.

وكانت الفرصة لحصول ذلك قد لاحت مع محاكمة ترامب الثانية بقضية تحريض أنصاره على اقتحام الكونغرس في 6 يناير الماضي، لكن هذه المحاكمة انتهت أول من أمس السبت، بتبرئة كانت متوقعة في مجلس الشيوخ. ربما كانت تصفية ترامب سياسياً، وقبل أيّ شيء كمرشح محتمل للرئاسة في 2024، لتكون أسهل، لو تمكن «الشيوخ» من إدانته، بقضية الاقتحام الدموي. لكن ترامب، المتحفّز للانتقام من كل المتواطئين ضده، والمستند إلى شعبويته وشعبيته المرتفعة والمتواصلة لدى القاعدة الجمهورية، لرد اعتباره بعد خسارته انتخابات 3 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، أمام جو بايدن، قد مُنح فرصة جديدة للبقاء في المشهد، وسيفاً مسلطاً كـ«مشروع رئيس مقبل»، على ساسة واشنطن. ورغم «انكساره» منذ نتائج الرئاسيات، وظهوره لدى نصف الأميركيين كرئيس مضرّ للديمقراطية الأميركية، فإنه راكم نفوذاً داخل الحزب، ويعتبر أن مشروعه السياسي لم يمت. هكذا، فإن تبرئته قد تصب لصالحه، أو لا تجعله متضرراً على الأقل، لاختبار مدى استمرار دوره وفاعليته في المشهد السياسي الداخلي، خصوصاً عبر تعويله على سردية «الضحية» التي تجد لها امتصاصاً شعبياً لدى نصف الأميركيين تقريباً.

من جهتهم، عاد الجمهوريون للسقوط في فخّ الأصوات الانتخابية، والحلم باستعادة الأغلبية في الكونغرس بعد عامين. وصوّت أغلبية أعضاء مجلس الشيوخ من الحزب المحافظ لصالح تبرئة ترامب، في محاكمته الثانية، تاركين مسألة معالجة الانقسام داخل الحزب الجمهوري معلقة، «وإلى ما ستؤول إليه الأمور»، على حدّ قول السيناتور الجمهوري تشاك غراسلي لدى سؤاله عن مستقبل الحزب.

وبعيداً عن الانقسام الحزبي الواضح داخل مجلس الشيوخ الذي قاد إلى أن تكون التبرئة مُسَيسة بامتياز، فإن محاولة الديمقراطيين خلال المحاكمة التأثير على نظرائهم الجمهوريين، من خلال بث مشاهد مؤثرة للاقتحام الدامي، لم يمنع المجلس من السقوط أيضاً في اختيار «التصويت الأخلاقي» لمعالجة الندوب التي تركتها الواقعة في نفوس ملايين الأميركيين، وفي الديمقراطية الأميركية. ورغم أن ترامب حصد 3 ألقاب من خلال المحاكمة، كأول رئيس أميركي يحاكم في مجلس الشيوخ مرتين، والأول الذي يحاكم في المجلس بعد مغادرته السلطة، وأول رئيس يحصل على هذا العدد من الأصوات المدينة له من داخل حزبه في الكونغرس (17 بين نواب وسيناتورات)، وذلك بعدما أصبح أول رئيس أميركي منذ العام 1932، يخسر انتخابات الرئاسة والكونغرس بشقيه، إلا أن ذلك لم يمنعه من التأكيد إثر تبرئته أن معركته قد بدأت للتو، إذ إن هذه المعركة تركها الجمهوريون في الكونغرس مفتوحة على مصراعيها، عبر التبرئة التي منعت تصويتاً لاحقاً كان سيجري لحرمان ترامب من الترشح وتبوؤ أي منصب فيدرالي.

هكذا، بقي الحزب الجمهوري، إثر انتهاء المحاكمة، معلقاً في حبال ترامب، ومنقسماً بين جناح يميل إلى التخلص من إرث الرئيس السابق سريعاً، ويضم أسماء من الملفت أن معظمها لا يخضع لاختبار انتخابي قبل 4 أعوام على الأقل، أو مرشحة للرئاسة في 2024، أي منافسة لترامب إذا ما قرر الترشح مجدداً (مثل نيكي هالي)، وجناح منقسم بالتساوي بين الذين يحتاجون لدعم ترامب للحفاظ على مواقعهم والتقدم سياسياً وبين المتشددين الجدد المتواقفين مع شعبوية الملياردير الجمهوري.

سقطة كبيرة

في دليل على انقسام الحزب الجمهوري، رأت النائبة عن ولاية جورجيا مارجوري تايلور غرين أن «الحزب لدونالد ترامب لا لأحد آخر». لكن حاكمة كارولينا الجنوبية نيكي هايلي (الصورة)، والتي يطرح اسمها كمرشحة للرئاسة، رأت أن الجمهوريين أخطأوا في دعم حملة ترامب لقلب نتائج الانتخابات. وقالت هايلي لـ«بوليتيكو» إن ترامب «سلك مساراً ما كان عليه أن يسلكه وما كان علينا أن نتبعه فيه»، مستبعدة ترشحه للرئاسة مجدداً، لأنه «سقط سقطة كبيرة».

صوّت 43 جمهوريا في مجلس الشيوخ لتبرئة ترامب (وين ماكنمي/ Getty)

وقد يكون ميتش ماكونيل، زعيم الأقلية الجمهورية في «الشيوخ»، الصورة الأوضح لهذا التردد الجمهوري في اقتناص الفرصة لرسم ملامح أولية لمستقبل الحزب بعد ترامب، والازدواجية في المعايير، واللعب بين حبل التبرئة، وحبل الإدانة الشفوية غير الفاعلة على الأرض، إذ لا تزال غير مفهومة الحسابات السياسية لماكونيل، التي قادت لإطلاقه خلال المحاكمة وعلى إثرها، أعنف إدانة لفظية لترامب تصدر عنه منذ وصول الأخير إلى البيت الأبيض، وفي الوقت ذاته إبلاغ نظرائه الجمهوريين في الكونغرس قبل جلسة المرافعات الأخيرة السبت، قراره بالتصويت ضد إدانة الرئيس السابق. وقد كان ممكناً لو حصل عكس ذلك، أن يدفع الكثير من الجمهوريين في المجلس للاقتداء بالرجل الجمهوري القوي، والذهاب إلى الإدانة. هذا الغموض في الحسابات السياسية يُحسب أيضاً عندما أكد ماكونيل، المنقلب بعد سنوات من التعايش مع الرئيس السابق والتعاون معه لتمرير أجندة جمهورية متشددة، إمكانية استمرار محاكمة ترامب في المحاكم الأميركية الجنائية والمدنية. ويعني ذلك أن المنظومة الحاكمة في واشنطن قد تذهب إلى خيار تصفية ترامب، بأشكال أخرى، إذا ما اقتضت الحاجة.

أما الحزب الديمقراطي فينتقل بعد طيّ صفحة المحكمة إلى تثبيت أجندة بايدن الانتخابية، والتعاون مع الجمهوريين في الكونغرس، بقدر الإمكان. في الأثناء، ظلّت استطلاعات الرأي تؤكد أن شعبية ترامب لم تتأثر لدى القاعدة الجمهورية، بواقعتي الاقتحام والمحاكمة. هذا الواقع، سيخضع بشكل خاص إلى أسلوب بايدن في التعاطي مع أزمة الانقسام الشعبي في البلاد. وكان أول اختبار لذلك، يوم السبت، حين اعتبر بايدن في بيان أن على القادة السياسيين ترميم الهشاشة التي أصابت الديمقراطية الأميركية، واضعاً الكرة في ملعب الجميع. وكان الديمقراطيون يأملون في إدانة ترامب، لتحميله مسؤولية حصار أوقع 5 قتلى، وتهيئة المسرح لاقتراع إضافي كان سيجري في حال تفتت الإدانة، يحرمه من تقلد منصب عام مرة أخرى.

وإثر محاكمة تاريخية استمرت خمسة أيام، برّأ مجلس الشيوخ الأميركي، أول من أمس السبت، الرئيس السابق دونالد ترامب، في ثاني محاكمة له خلال 12 شهراً، وصوّت عليها مجلس النواب في 13 يناير/ كانون الثاني الماضي، حين كان ترامب لا يزال في البيت الأبيض. وفي يوم المرافعات النهائية، التي قادت إلى صفقة بين الديمقراطيين والجمهوريين لإنهاء المحاكمة، عبر تجنب استدعاء المزيد من الشهود، ظلّ فريق الدفاع عن ترامب، وعدد كبير من الجمهوريين، يجادل بأن المحاكمة «غير دستورية»، لأن الأخير ترك السلطة (في 20 يناير)، كما أن خطابه وسط أنصاره، قبيل اقتحام الكونغرس، والذي يعتبر أساس التحريض للهجوم، محمي في نظرهم بضمان الحق في حرّية التعبير. ورفض 43 جمهوريا في مجلس الشيوخ (من أصل 100 عضو في المجلس) إدانة ترامب بشأن دوره في الهجوم الدامي على الكابيتول. وجاء تصويت المجلس بأغلبية 57 صوتاً أدانوا الرئيس السابق، وصوّتوا لعزله، ووسط فشل حصد أغلبية الثلثين اللازمة (67 صوتاً) للإدانة. وانضم للديمقراطيين في تأييد إدانة ترامب 7 من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين الـ50، هم ميت رومني وبن ساسي وريتشارد بور وبيل كاسيدي وسوزان كولينز وليزا موكوفسكي وباتريك تومي.

ورغم تصويته لتبرئة ترامب، انتقد زعيم الأقلية الجمهورية في المجلس ميتش ماكونيل الرئيس السابق بشكل عنيف، معتبراً أن الأخير «مسؤول من الناحية العملية والأخلاقية عن تفجير الأحداث في ذلك اليوم». وقال ماكونيل إثر انتهاء المحاكمة إن «الناس الذين اقتحموا هذا المبنى كانوا يرون أنهم يتصرفون وفقاً لرغبات وتعليمات رئيسهم». وأضاف أن «هؤلاء المجرمين كانوا يحملون راياته. يُعلقون أعلامه ويصرخون بالولاء له»، وأصفاً تصرفات ترامب التي أدّت إلى الاعتداء بأنها «تقصير مشين في أداء الواجب». وذهب ماكونيل أبعد من ذلك، مشيراً إلى أن ترامب قد يواجه اتهامات الآن بعدما ترك منصبه. وقال في هذا الخصوص إن الأخير «لا يزال مسؤولاً عن كلّ ما فعله عندما كان في منصبه، لم يُفلِت من أي شيء بعد». ورغم ذلك، برّر تصويته لتبرئة ترامب بأنه من غير الدستوري، على حدّ قوله، أن تتمّ إدانة رئيس في محاكمة عزل بعد تركه منصبه. وكان ماكونيل قد بعث قبيل استئناف المحاكمة السبت برسالة عبر البريد الإلكتروني إلى باقي أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين كتب فيها: «أنا مقتنع بأن إجراءات العزل هي أداة استبعاد في المقام الأول، وبالتالي فإننا نفتقر إلى الاختصاص». وأضاف أن «الدستور يوضح بشكل لا لبس فيه أنه يمكن ملاحقة سوء السلوك الجنائي للرئيس وهو في منصبه، وقانونياً بعد مغادرته منصبه» (أي في المحاكم لا في «الشيوخ»)، معتبراً أنه «بناء على هذه الاستنتاجات، ساصوت من أجل التبرئة».

ولا يزال ترامب (74 عاماً) يُحكم قبضته على الحزب الجمهوري، معتمداً على التأييد لنهجه الشعبوي اليميني ومبدأ «أميركا أولاً». ويدرس الرئيس السابق خوض انتخابات الرئاسة المقبلة في عام 2024، رغم ما تعرض له. وإثر تبرئته، اعتبر ترامب أن المحاكمة كانت مرحلة أخرى من «أكبر حملة اضطهاد في تاريخ بلدنا». وقال في بيان إنّ «حركتنا التاريخية والوطنية والجميلة لجعل الولايات المتحدة عظيمة مجدداً بدأت لتوّها»، مضيفاً «في الأشهر المقبلة، لدي الكثير لأتشاركه معكم، وأنا أتطلع إلى مواصلة رحلتنا الرائعة معاً لتحقيق العظمة الأميركية لشعبنا بأجمعه».

وتعليقاً على تبرئة ترامب، رأى الرئيس الأميركي جو بايدن أن «هذا الفصل المحزن في تاريخنا يذكرنا بأن الديمقراطية هشة، وأن على كل أميركي واجب الدفاع عن الحق». واعتبر بايدن في بيان أنه «رغم أن التصويت النهائي لم يؤدِ إلى إدانة، فإن مضمون التهمة ليس موضع خلاف. حتى من عارضوا الإدانة، مثل ميتش ماكونيل، يعتقدون أن دونالد ترامب مذنب بالتقصير المخزي في أداء الواجب، وأنه عملياً وأخلاقياً مسؤول عن إثارة العنف الذي انطلق عنانه في الكابيتول». وقال بايدن «يجب الدفاع عن الديمقراطية دائماً. يجب أن نكون على الدوام يقظين». ودعا الرئيس الأميركي قادة البلاد إلى «الدفاع عن الحقيقة وهزم الأكاذيب»، معتبراً أنه «من خلال ذلك، ننهي هذه الحرب اللاحضارية، ونعالج أمتنا الجريحة. هذه هي المهمة التي أمامنا، والتي يجب أن نقوم بها معاً».

وكان جو بايدن أول من توقع فشل محاولات إدانة ترامب أمام مجلس الشيوخ. وربما يكون الرجل المتضرر الأكبر من مجريات المحاكمة الفاشلة، ذلك أن الانقسام المجتمعي بين الأميركيين يرتد سلباً على رئاسته، وهو الذي يرفع شعار المصالحة كأساس لرئاسته، لعلمه صعوبة أن يحكم بلداً مثل أميركا في حال بلغت درجة الانقسام ما بلغته هذه الأيام. وسيكون على بايدن البحث عن أساليب عديدة لإرضاء الكتلة الجمهورية الناخبة لكي لا تشعر بالمزيد من المظلومية وبالاضطهاد وبأنها خاسرة لمصلحة فئة أخرى كاسبة.

ميتش ماكونيل: ترامب لم يفلت من أي شيء بعد

ترامب: حركتنا التاريخية لجعل أميركا عظيمة بدأت للتو

شعبية ثابتة

أظهر استطلاع لمعهد «غالوب» الشهر الماضي، أن نسبة التأييد لدونالد ترامب بين من يصفون أنفسهم بالجمهوريين، تقف عند 82 في المائة. وأظهر استطلاع حديث لجامعة ماموث، أن 72 في المائة من الجمهوريين يصدقون مزاعم ترامب حول سرقة الانتخابات. وأظهر استطلاع أجرته «إبسوس» لصالح «رويترز»، قبل تبرئة ترامب في مجلس الشيوخ، أن نصف الأميركيين تقريباً فقط، يعتقدون بضرورة إدانته بتهمة التحريض على التمرد واقتحام الكونغرس.

إضاءة

كريم خان في «الجنائية الدولية»: ارتياح أميركي ـ إسرائيلي

أثمر العمل الأميركي ـ الإسرائيلي ـ البريطاني، عن انتخاب كريم خان مدّعياً عاماً للمحكمة الجنائية الدولية، وسط ترقّب لملف جرائم الحرب الإسرائيلية

بعد نحو 19 عاماً على تأسيسها، تنتقل قيادة المحكمة الجنائية الدولية إلى بريطانيا، مع الإعلان عن خلافة كريم خان للغامبية فاتو بنسودا في الادعاء العام للمحكمة، بدءاً من 16 يونيو/حزيران المقبل، بعد انتخابه يوم الجمعة الماضي. ولم يكن فوز خان، ثالث مدّع عام للمحكمة، بعد بنسودا، والأرجنتيني لويس موريينو أوكامبو (2003-2012)، سوى نجاح مشترك للولايات المتحدة وإسرائيل وبريطانيا، وفقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية. مع العلم أن صيت خان في قضايا أممية عدة، مثل حرب يوغوسلافيا السابقة ورواندا ولبنان وكمبوديا وليبيا وغيرها، تحديداً ما يتعلق بمحاكمة مجرمي الحرب، سمح للفلسطينيين في قطاع غزة بإبداء أملهم لجهة محاكمة الاحتلال الإسرائيلي على جرائمه.

وحول ظروف اختياره، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن إسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا عملت من وراء الكواليس لضمان اختيار خان. وذكرت الصحيفة أن كبار المسؤولين الإسرائيليين «فضّلوا» خان من بين المرشحين الأربعة (الإسباني كارلوس كاسترييسانا فرنانديز، الإيطالي فرانشيسكو لو فوي، الأيرلندي فرغال غاينور) الذين تنافسوا على دعم ممثلي 123 دولة مشاركة في المحكمة. وأشارت إلى أن المدعي الجديد هو الذي سيقرر ما إذا كان سيتم المضي قدماً في مسار التحقيق في الاتهامات الموجهة لإسرائيل بارتكاب جرائم حرب في غزة والضفة الغربية المحتلة، وذلك بعد أن قرر قضاة المحكمة في الأسبوع الأول من الشهر الحالي أنها مخولة بالنظر في هذه الاتهامات. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إنهم فضلوا اختيار خان لأنه «براغماتي ويرفض تسييس المحكمة العليا». ولفتت الصحيفة إلى أنه على الرغم من أن بنسودا ستغادر منصبها في يونيو/ حزيران المقبل، إلا أن خان سيؤدي دوراً في التأثير على الموقف من الاتهامات ضد إسرائيل، على اعتبار أن التقليد السائد في المحكمة الدولية يقضي بأن يتشاور المدعي المنتهية ولايته مع المدعي الذي سيخلفه. وحسب الصحيفة فإن خان ارتبط بـ«فضائح» تتعلق بالمحكمة الجنائية الدولية، إذ كان المحامي الذي تولى الدفاع عن وليام روتو، نائب رئيس كينيا، والذي اتهمته المحكمة الدولية بارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية في أعقاب الانتخابات التي جرت في البلاد في 2007، والتي أدت إلى مقتل 1200 شخص، وطرد مئات الآلاف من منازلهم. وادّعت الصحيفة أن الحكومة الكينية تجندت من أجل إنجاح اختيار خان كمدع عام للمحكمة الدولية وشنت حملة دعائية لضمان ذلك.

ولفتت الصحيفة إلى أن خان كان محامي سيف الإسلام القذافي نجل العقيد الليبي السابق معمر القذافي، والذي كان يواجه تهماً بارتكاب جرائم حرب أثناء تفجر الثورة الشعبية ضد نظام والده (2011). ولفتت إلى أن خان طالب المحكمة الدولية بإلغاء التهم ضد القذافي الابن بحجة أن الحكومة الانتقالية في ليبيا ألغت هذه التهم.

من ناحيتها، أكدت صحيفة «جيروزاليم بوست» ما ذهبت إليه «يديعوت» من أن كلا من الولايات المتحدة وإسرائيل عملتا على فوز خان بمنصب المدعي العام في المحكمة الدولية. وفي تحليل نشرته، أشارت الصحيفة إلى أن تل أبيب مرتاحة لاختيار خان لأنه يحمل جنسية بريطانيا، التي ترتبط بتحالف مع كل من الولايات المتحدة وإسرائيل، مقارنة بالمرشحين الأرجنتيني والغامبية. وأضافت الصحيفة أن كون خان عمل كمحامي دفاع، فإن إسرائيل تفترض أنه سيبدي «تعاطفاً إزاء الجهات المتهمة»، فضلاً عن أنه سبق أن وجه انتقادات لادعاء المحكمة لأنه «يعتمد على قرائن ضعيفة ومتداعية». وحسب الصحيفة، فإن خلفية خان يمكن أن تدفعه لإغلاق التحقيقات ضد الولايات المتحدة بسبب اتهامها بجرائم حرب في أفغانستان والاتهامات الموجهة لإسرائيل. ولاحظت الصحيفة أن منظمات حقوقية انتقدت انتخاب خان، مشيرة إلى أن منظمة «هيومن رايتس ووتش» عزت نتيجة الانتخابات إلى عمل مجموعات ضغط.

وأبرز القضايا الواردة من غزة، هي قضية نيفين بركات، التي استشهد زوجها وأصيب بجروح مع ثلاثة من أطفالها الخمسة بشظايا قذائف إسرائيلية، استهدفت مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا)، كانت تؤوي عشرات العائلات النازحة خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2014. وأحيا قرار المحكمة الجنائية الدولية القاضي بأن اختصاصها القضائي يشمل الأراضي الفلسطينية المحتلة، آمالاً لدى العائلة بفتح تحقيق بشأن هذا القصف. وذكرت بركات أنها «شعرت بالسعادة والأمل بقرار الجنائية الدولية، وبأن العالم بدأ يشعر بنا وبضرورة وقف الظلم الإسرائيلي». وسبق لخان أن ترافع بصفته محامياً في كل المحاكم الدولية تقريباً وعمل على ضفتي العملية القضائية في الادعاء والدفاع، وكان مستشاراً للمدعين العامين في محكمتي يوغوسلافيا السابقة ورواندا، قبل تولية أدواراً دفاعية. ودافع عن الرئيس الليبيري السابق تشارلز تايلور خلال المراحل الأولى من محاكمته بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

(العربي الجديد، فرانس برس)

إسرائيل وأميركا عملتا من وراء الكواليس لضمان اختيار خان

خان أول أوروبي على رأس المحكمة منذ تشكيلها (Getty)

تقرير

القدس: الاحتلال يريد عزل 140 ألف فلسطيني

ليس الصراع الديمغرافي في القدس جديداً، ولم يهدأ يوماً سعي الاحتلال لتعزيز يهودية المدينة عبر استهداف تجمعات فلسطينية

القدس المحتلة ـ **محمد محسن**

يحذر مسؤولون وخبراء فلسطينيون، من ورود تقارير تتحدث عن سعي إسرائيلي لعزل تجمّعات سُكّانية فلسطينية كبرى في القدس المحتلة، بهدف إخراجها من معادلة الصراع الديمغرافي المحتدم في المدينة لصالح الاحتلال. ويجري الحديث في هذا السياق، عن مخططات إسرائيلية تطرح تصورات للتخلص من هذه التجمّعات التي يتراوح عدد سكّانها ما بين 125 و140 ألف مقدسي يقطنون في بلدات وأحياء: كفر عقب، سمير أميس، وأم الشرايط، شمالي القدس المحتلة، وفي مخيم شعفاط (شمال شرقي مدينة القدس)، وفي بلدتي الزعيم والعيسوية، وسط القدس، بالإضافة إلى التجمّعات الواقعة جنوب شرق المدينة، مثل حي الشيخ سعد وبلدة صور باهر وجبل المكبر، جنوب القدس المحتلة. وتهدف المخططات الإسرائيلية إلى سلخ هذه الأحياء عن مركز المدينة، وتقليص الوجود الديمغرافي الفلسطيني فيها إلى أدنى نسبة له، بعدما كانت نسبة المقدسيين تخطت 38 في المائة من تعداد السُكّان في القدس بشطريها الشرقي والغربي. وتقضي مخططات الاحتلال إلى تخفيض عدد المقدسيين إلى 12 في المائة فقط حتى العام 2050، في مقابل رفع أعداد المستوطنين داخل ما يعرف بالقدس الكبرى، إلى مليون مستوطن. عودة الحديث عن هذه التجمعات المقدسية، وفي مقدمتها بلدة كفر عقب، ذات الكثافة السُكّانية العالية، أعادت مجدداً إلى طاولة البحث لدى دوائر الاحتلال، تصريحات سابقة كان أدلى بها القائد السابق للواء شرطة القدس لدى الاحتلال، وعضو حزب «كاحول لفان»، ميكي ليفي، العام الماضي، حين دعا إلى تجريد عشرات آلاف المقدسيين من حقّهم في الإقامة، وسلخ هذه التجمعات عن القدس المحتلة.

وتعليقاً على ذلك، يرى المحلل السياسي المقدسي، راسم عبيدات، أن «ما كشف عنه ميكي ليفي، ودعوته إلى فرض عقوبات جماعية على المقدسيين، وتضييق الخناق على أهالي العيسوية، يندرج في إطار مخطط سياسي متكامل». ويضيف عبيدات في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «ليفي يعبّر عن عقلية عنصرية متطرفة تنظر إلى الشعب الفلسطيني باعتبارهم قنبلة ديمغرافية، تشكّل خطراً على يهودية الدولة، وعلى نقاء القدس كعاصمة لما يسمى دولة الاحتلال».

ويتابع: «شهدنا بعد الهبّات الشعبية المتلاحقة في القدس، منذ هبّة الشهيد الفتى محمد أبو خضير منتصف العام 2014، العديد من المشاريع التي طُرحت لتعديل الواقع الديمغرافي في مدينة القدس، لا سيما لكي تنسجم لاحقاً مع قرار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، باعتبار القدس عاصمة لدولة الاحتلال، فيما كان هناك العديد من خطط الفصل والتخلي عن الأحياء الفلسطينية داخل حدود ما يُعرف ببلدية القدس». ومن بين هذه الخطط، يشير عبيدات إلى «خطة الوزير وعضو الكنيست السابق حاييم رامون، ومن بعده خطط لحاييم هيرتسوغ، زعيم حزب العمل السابق، ورئيف اليكن الليكودي وزير ما يسمى شؤون القدس، وكلّها خطط تصبّ في كيفية الحفاظ على ميزان ديمغرافي مختل في المدينة بهدف أسرلتها وتشريعها كعاصمة لدولة الاحتلال». ويشير عبيدات إلى أن بعض تلك الخطط كانت تهدف إلى «توسيع حدود ما يُسمى بلدية الاحتلال في القدس، لكي تصبح مساحتها 10 في المائة من مساحة الضفة الغربية المحتلة، وضمّ الكتل الاستيطانية الكبرى من جنوب غربي القدس إلى شمال شرقها، وهذا يعني ضمّ 150 ألف مستوطن إليها، على أن يترافق ذلك مع إخراج أكثر من 100 ألف مواطن مقدسي من سكان البلدات والقرى الفلسطينية الواقعة خلف جدار الفصل العنصري».

من جهته، يشير منسّق اللجنة الوطنية لمقاومة التهويد، خضر الدبس، إلى أنه «في العام 2004، أقرّت حكومة الاحتلال بناء جدار الفصل العنصري حول مخيم شعفاط، وسبق ذلك العديد من الاقتحامات للمخيم، وترافقت مع اعتقال العشرات من أبنائه». ويضيف الدبس في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «مخيم شعفاط الذي أصبح شعلة مقاومة، دفع العديد من الساسة الإسرائيليين إلى المطالبة بعزله عن القدس، وبعدها أقرّت حكومة الاحتلال بناء الجدار العنصري، على الرغم من الإثبات الفلسطيني أنه لا توجد دواع أمنية لذلك كما يدعي الاحتلال، وأن الجدار هو لعزل القدس وتهويدها، وخلق واقع ديمغرافي لمصلحة المستوطنين فيها، وتسهيل اقتحام المسجد الأقصى في ما بعد». ويشرح الدبس أن نجاح الاحتلال في عزل مخيم شعفاط الذي تسكنه نحو 100 ألف نسمة، 95 في المائة منهم يحملون بطاقة «الهوية الزرقاء» (يصدرها الاحتلال وهي بمثابة بطاقة إقامة)، دفعه إلى التفكير في عزل مناطق أخرى من خلال تعزيز البناء الاستيطاني، وإقامة شوارع استيطانية، وعزل أحياء عربية بكاملها. وفي مناطق أخرى، جرت زعزعة استقرار العديد من الأحياء، كجبل المكبر وسلوان والعيسوية، ورغم ذلك، لم يرفع الشعب الفلسطيني الراية البيضاء.

بدوره، يبدي مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، زياد الحموري، قلقه من تصاعد إجراءات التهويد في القدس المحتلة، وانتقالها إلى مرحلة استهداف الوجود الفلسطيني. ويشير الحموري في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن «تصريحات قائد شرطة الاحتلال السابق (ميكي ليفي) تؤكد صحة المخططات القديمة التي طرحت في العام 2006، من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلي حينها إيهود أولمرت، حول إخراج خمس مناطق سُكّانية في محيط القدس إلى خارج جدار الفصل العنصري». ويعتبر الحموري أن «ما يجري في العيسوية من عمليات تنكيل مدروسة ومخططة، وما يقام من إنشاءات تشمل الجسور على حاجز قلنديا العسكري المقام شمالي القدس، ثم عودة الحديث عن مخيم شعفاط، والتوجه إلى عزل المزيد من الأحياء الفلسطينية خارج جدار الفصل العنصري، كلها مؤشرات على صحة تصريحات ليفي». ويتوقع «أن ينضم الآلاف من المقدسيين مستقبلاً إلى عشرات الآلاف آخرين جرّدهم الاحتلال من حقّهم في الإقامة». وكانت «الحركة من أجل القدس يهودية» قد دشّنت أخيراً موقعاً على الإنترنت، عرضت من خلاله تفاصيل مخططها. وأشارت الحركة إلى «أنه يعيش في القدس بشطريها (الشرقي والغربي) اليوم، 829 ألف نسمة، من بينهم 307 آلاف فلسطيني يتركزون في القدس الشرقية»، معتبرة أنه «من شأن التخلص من 200 ألف فلسطيني، رفع نسبة اليهود في مدينة القدس بشطريها إلى 81 في المائة، وخفض نسبة الفلسطينيين إلى أقل من 19 في المائة».

يضيف الاحتلال الخناق على أهالي العيسوية (مصطفى الخاروف/الأناضول)

عمل الاحتلال على زعزعة استقرار أحياء فلسطينية

استهداف جديد لمطار أبها السعودي

اليمن: تصعيد مكثف للحوثيين

يكثف الحوثيون هجماتهم بالطائرات المسيرة على مواقع داخل الأراضي السعودية، فيما يستمر الضغط على جبهة مأرب شمال اليمن، وسط تحشيد متبادل من قبلهم ومن قوات الحكومة

تشتد المعارك بين الحوثيين وقوات الحكومة على جبهة مأرب (فرانس برس)

لا تبدو أطراف الصراع في اليمن، معنية كثيراً بالحراك الأميركي المستجد مع وصول جو بايدن إلى الرئاسة، لإنهاء حرب اليمن، أو إدارة هذا الصراع المتواصل منذ سنوات، وفق الرؤية الأميركية الجديدة، والتي لم تتضح معالمها الكاملة بعد. ويشي التصعيد العسكري المتواصل والمكثف من قبل جماعة الحوثيين، سواء لجهة الأراضي السعودية، أو في مأرب، بمحاولة تعزيز الأوراق في أي مفاوضات لاحقة، فيما أكدت المملكة استمرارها في اعتبار جماعة الحوثيين إرهابية، رغم قرار الإدارة الأميركية إزالة تصنيفها كذلك، وهو ما حصل في آخر أيام عهد دونالد ترامب. ويأتي في سياق هذا التصعيد، إعلان الحوثيين أمس الأحد، مجدداً، استهداف مطار أبها الدولي جنوب غربي السعودية، بطائرتين مسيرتين، فيما أكد التحالف السعودي اعتراض المُسيرتين وتدميرهما. ويأتي ذلك فيما يتواصل التحشيد وتكثيف الحوثيين لحصار محافظة مأرب شمال اليمن، والتي تعتبر فاصلة في الصراع الدائر مع قوات الحكومة اليمنية المدعومة من التحالف، لا سيما للسيطرة على شمال اليمن بأكمله. وقال المتحدث العسكري للحوثيين، يحيى سريع، أمس، في بيان، إن «سلاح الجو المُسَير (التابع للجماعة) تمكن من استهداف مطار أبها الدولي بعد ظهر (أمس) بطائرتين من نوع صماد 3 وقاصف كا 2»، مضيفاً أن «الإصابة كانت دقيقة».

واعتبر سريع أن «هذا الاستهداف يأتي في إطار الردّ الطبيعي والمشروع على تصعيد العدوان الجوي وحصاره الشامل على بلدنا»، في إشارة إلى غارات التحالف وحصاره المفروض على اليمن.

من جهته، أكد بيان صادر عن التحالف نقلته قناة الإخبارية السعودية، أن قواته «تمكنت من اعتراض وتدمير طائرتين مسيرتين مفخختين تمّ إطلاقهما تجاه منطقة خميس مشيط، من قبل ميليشيا الحوثي»، مضيفاً أن «المحاولات الإرهابية للطائرات من دون طيار ممنهجة ومتعمدة لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية».

ومنذ أسبوع، صعّدت جماعة الحوثيين عملياتها ضد السعودية عن طريق إطلاق الطائرات المسّيرة والصواريخ الباليستية. وهذا هو خامس هجوم من نوعه خلال 4 أيام، يقول الحوثيون إنه أصاب مطاراً أو قاعدة جوية جنوب السعودية. وأعلن التحالف الأربعاء الماضي، أن هجوماً للحوثيين بطائرات مسيرة تسبب في نشوب حريق في طائرة مدنية في مطار أبها.

إلى ذلك، أكد المندوب السعودي الدائم لدى الأمم المتحدة، عبد الله المعلمي، أن المملكة ستواصل معاملة جماعة الحوثيين كمنظمة إرهابية، على الرغم من قرار الولايات المتحدة إلغاء تصنيفها للجماعة كمنظمة إرهابية أجنبية، اعتباراً من 16 فبراير/شباط الحالي (يوم غدٍ الثلاثاء). وقال المعلمي، في تصريح لقناة تلفزيونية ونشرتها بعثة المملكة في الأمم المتحدة على «تويتر»، أول من أمس السبت، إنه رغم القرار الأميركي، «ما زلنا نتعامل مع مليشيا الحوثي على أنها منظمة إرهابية، ونتصدى لتهديداتها بالعمل العسكري».

السعودية: سنواصل معاملة جماعة الحوثيين كمنظمة إرهابية

من جهتها، قدمت جماعة الحوثي، السبت، عرضاً لوقف هجماتها ضد السعودية، مقابل إنهاء غارات التحالف السعودي في مناطق وجبهات باليمن. وكتب عضو «المجلس السياسي الأعلى» في الجماعة، محمد علي الحوثي، على «تويتر»: «نحن من ندعو للسلام وقدمنا لأجله حلولاً كثيرة، لكن الحاصل حتى الآن أن القصف بالطيران الأميركي والبريطاني والأوروبي مستمر والمعارك مستمرة». وأضاف: «نحن حاضرون إن وجدت الجدّية، وكنقطة أولى، نوقف الطيران المسير والصواريخ (ضد السعودية) بإيقاف دول العدوان (التحالف) قصفها بالطيران على المحافظات والجبهات (في اليمن)».

وعلى جبهة مأرب، كثف الحوثيون أيضاً هجماتهم لفرض حصار على مركز المحافظة، مدينة مأرب، وهي آخر المعاقل التي تسيطر عليها قوات الحكومة اليمنية في الشمال، في معارك عنيفة خلّفت عشرات القتلى من الطرفين في الساعات الماضية. وأفاد مسؤولان عسكريان على الأقل في القوات الموالية للحكومة لوكالة «فرانس برس»، أمس، بأن الحوثيين دفعوا بـ«أعداد كبيرة» من المقاتلين، وشنّوا هجمات من جهات عدة على مأرب خلال الساعات الـ24 الماضية. وأشار المصدران إلى مقتل 16 من القوات الحكومية وإصابة 21، بينما سقط «عشرات القتلى» في صفوف الحوثيين، كما تمّ «أسر 20 من المهاجمين». وقال مسؤول إن الحوثيين تمكنوا خلال المعارك من قطع خطوط إمداد في مديرية العبدية على بعد حوالي 50 كيلومتراً جنوب مأرب «تمهيداً لإسقاطها بالتزامن مع هجمات أخرى ينفذونها»، مؤكداً أن «الهدف هو إطباق الحصار على مأرب».

وتشهد مدينة مأرب حالة استنفار عام مع دعوة القوات الحكومية القبائل المحلية لدعمها، وفق سكان من المنطقة. وكان وزير الدفاع اليمني اللواء محمد علي المقدشي، قد وصل أول من أمس، إلى المحافظة، تزامناً مع اشتداد المعارك. كما أعلن الجيش اليمني، مساء السبت، إسقاط طائرة مسيرة مفخخة للحوثيين في محافظة صعدة، شمال البلاد.

(الأناضول، فرانس برس، رويترز)

المغرب: خطة لتوسيع الحماية الاجتماعية

الرباط ـ **مصطفى قماس**

يتجه المغرب نحو توسيع الحماية الاجتماعية، التي كشفت الأزمة الصحية عن ضعفها، خاصة أن الدولة اضطرت لدعم أكثر من خمسة ملايين أسرة في فترة الحجر الصحي، غير أن ذلك التوسيع يستدعي توفير التمويل الذي سيأتي عبر اشتراكات الأفراد المعنيين والميزانية والتضامن والهبات، وما سيتم توفيره من خفض نفقات الدعم.

ولم يكفّ خبراء في الفترة الأخيرة عن الدعوة إلى إطلاق إصلاح جبائي بهدف تمويل النظام الصحي والحماية الاجتماعية، بينما اعتبر آخرون أن تمويل الحماية الاجتماعية يمكن أن يأتي عبر التضامن وتحويل نفقات دعم غاز البوتان والسكر والدقيق إليها، كما أوصوا بفرض ضرائب على المنتجات الضارة بالصحة، مثل التبغ، وضريبة على المواد الملوثة.

ووضع المغرب مشروع قانون الإطار حول الحماية الاجتماعية، الذي اطلعت عليه «العربي الجديد»، حيث يقوم على مبادئ يفترض أن تساعد على تعميم الحماية لتشمل الأشخاص الذين لا يتوفرون على الحماية، من أجل التقليص من الفقر ومحاربة الهشاشة. ويراد في إطار الحماية الاجتماعية، توسيع التغطية الصحية الإجبارية بحلول 2022، بحيث سيتاح لنحو 22 مليون شخص إضافي الاستفادة من ذلك التأمين الذي يغطي تكاليف العلاج والأدوية والاستشفاء. ويرنو المغرب إلى تعميم التعويضات العائلية التي سيستفيد منها حوالي سبعة ملايين طفل في سن الدراسة، وتوسيع قاعدة الأنخراط في أنظمة التقاعد، وذلك عبر دمج حوالي خمسة ملايين مغربي من الساكنة النشيطة، ناهيك عن تعميم التعويض عن فقدان الشغل.

ويأتي ذلك بينما يترقب المغاربة أن تقدم لجنة النموذج التنموي تقريرها للعاهل المغربي، وهو التقرير الذي ينتظر أن يرشد إلى أفضل السبل لإعطاء دفعة قوية للاقتصاد الوطني، غير أنه يرتقب كذلك، أن يتناول مسألة الحماية الاجتماعية وشبكات الأمان. ويتصور الاقتصادي المغربي، رضوان طويل، أنه يتوجب دعم نظام الحماية الاجتماعية التي تمثل شبكة أمان، معتبرا أن الحماية الاجتماعية تسمح بالتخفيف من الهزات التي يعرفها النشاط الاقتصادي. ويؤكد طويل لـ«العربي الجديد» أن الدعم الذي وفرته الدولة للأشخاص الذي زجت بهم الأزمة في البطالة، يؤثر على عيوب المرونة في سوق العمل، التي تصيب أغلبية السكان النشيطين، وتفضي بفعل عدم توفر مؤسسات للحماية ضد البطالة والمرض إلى شيوع حالة من عدم اليقين على الصعيد الاجتماعي.

وقفز عدد العاطلين في المغرب إلى 1,48 مليون شخص في الربع الثالث من العام الماضي، حيث وصلت نسبة البطالة إلى 12,7 في المائة، بعد فقدان فرص عمل في ظل الجائحة والجفاف الذي عرفته المملكة في الموسم الأخير، وفق بيانات رسمية. وعبرت الحكومة عبر مشروع قانون الإطار عن التزامها من أجل بلوغ أهداف توسيع الحماية الاجتماعية، بإصلاح الأنظمة والبرامج الاجتماعية، خاصة عبر الإصلاح التدريجي لنظام المقاصة وتفعيل السجل الاجتماعي الموحد الذي سيوفر عبر دعم مباشر للفئات الفقيرة. وينتظر تمويل الحماية الاجتماعية عبر آلية تقوم على الاشتراك بالنسبة للأشخاص القادرين على المساهمة في تمويلها، وآلية أخرى تستند إلى التضامن لفائدة الأشخاص غير القادرين على تحمل المساهمة.

انتعاش توصيل الطرود في الصين

(Getty)

انتعشت أعمال شركات توصيل الطرود السريعة في الصين خلال عطلة عيد الربيع، التي بدأت يوم الخميس الماضي وتمتد لأسبوع، إذ تعاملت الشركات خلال أول يومين مع نحو 130 مليون طرد، بزيادة 223% على أساس سنوي، وفق بيانات أصدرتها الهيئة الوطنية للبريد أمس الأحد، وفق وكالة شينخوا. وقبيل عطلة عيد الربيع، التي تشهد أكبر موجة هجرة بشرية جماعية في أنحاء البلاد، ناشدت السلطات السكان بالبقاء في أماكنهم للحد من تفشي كورونا، فيما فضّل كثيرون إرسال «طرود هدايا» أو الشراء عبر الإنترنت. ومن المتوقع أن يتعاطى قطاع التوصيل السريع مع 95,5 مليار طرد في عام 2021، بزيادة 15% على أساس سنوي، وفقاً لتوقعات أصدرتها الهيئة الوطنية للبريد في يناير/ كانون الثاني الماضي.

لقطات

ارتفاع طفيف للتضخم في قطر

سجل مؤشر أسعار المستهلك (التضخم) في قطر ارتفاعا شهريا بنسبة 1,23% في يناير/ كانون الثاني الماضي، وبلغ 97,11 نقطة، وانخفض 1,29% قياسا بالشهر المماثل لعام 2020. ويضم المؤشر الصادر عن جهاز التخطيط والإحصاء القطري، أمس الأحد، 12 مجموعة رئيسية من السلع الاستهلاكية تندرج تحتها 737 سلعة وخدمة. وبحسب بيانات جهاز التخطيط، فإن ارتفاع التغير الشهري جاء نتيجة ارتفاع أسعار أغلب المجموعات، والمتمثلة في النقل بنسبة 4,12%، والأثاث والأجهزة المنزلية 2,96%، والاتصالات 2,01%، والغذاء والمشروبات بنسبة 1,44%.

العراق: الحبس المشدد لوزير سابق

أصدرت محكمة عراقية مختصة بقضايا النزاهة، أمس، حكما بالحبس المشدد لستيتن، بحق الوزير الأسبق رياض عبد الحمزة غريب، ومدير عام في وزارته، بعدما أدينا بقضية تتعلق بالفساد، . وشغل غريب، وهو قيادي بائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه نوري المالكي، وزارة البلديات والأشغال. ووفقا لبيان أصدره مجلس القضاء الأعلى، فإن «المحكمة المختصة بالنظر في دعاوى النزاهة أصدرت حكمها بحق غريب والمدير العام في وزارته هاشم عبد الزهرة، جراء اختلاسهما بعقد نصب وتجهيز 17 معمل اسفلت بقيمة 25 مليون دولار في عام 2007».

تفاقم خسائر «دامات» العقارية الإماراتية

قالت شركة «دامات» العقارية الإماراتية، أمس، إن خسائرها في عام 2020 ارتفعت إلى نحو 1,04 مليار درهم (نحو 283 مليون دولار)، مقارنة بخسائر 36,9 مليون درهم (10,05 ملايين دولار) خلال الفترة نفسها من عام 2019.

وبلغت خسائر الربع الرابع من عام 2020 نحو 108,2 ملايين درهم، مقابل خسائر بلغت 169,5 مليون درهم خلال الفترة نفسها من العام السابق. ووفّق حسين سجواني، رئيس مجلس إدارة شركة «دامات» العقارية، قد يكون عام 2021 عاما آخر مليئا بالتحديات للسوق العقارية في إمارة دبي.

عن مزايا استقرار ليبيا

مصطفى عبد السلام

خلال الأيام الماضية، شهد المسرح الليبي تطورات إيجابية قد تمهد الطريق نحو حل الأزمة المستعصية في البلاد منذ نحو 10 سنوات، وتضع حدا لحرب أهلية مستعرة منذ سقوط القذافي، حرب أكلت الأخضر واليابس، وأدت إلى حدوث انهيار اقتصادي ومالي شامل، وتهاوي قيمة العملة، وتدهور الأحوال المعيشية للمواطن، وحدوث تدخلات خارجية غذت الصراعات القائمة ونهبت ثروات ليبيا. فقبل أيام انتخب أعضاء ملتقى الحوار السياسي الليبي في جنيف وبرعاية أممية، رؤساء السلطة المؤقتة لإدارة شؤون البلاد حتى إجراء الانتخابات المقبلة، وحظيت الخطوة بتأييد الفرقاء الليبيين بمن فيهم حفتر.

وفي حال نجاح الخطوة وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية فإن الاستقرار السياسي والأمني قد يعود إلى ليبيا، وهو ما يفتح الباب أمام حدوث استقرار مالي واقتصادي، واستعادة جزء من الأموال المنهوبة من قبل نظام القذافي والبالغة نحو 200 مليار دولار، والإفراج عن الأموال المجمدة الليبية في الخارج، وتوفير كلفة الصراع الذي يلتهم ملايين الدولارات سنويا.

كما أن الاستقرار يمهد الطريق أمام الحكومة لإعادة بناء ليبيا الحديثة، وإصلاح البنية التحتية المتدهورة، وتقديم الخدمات الأساسية للمواطن، وتوفير السلم، وحل مشكلة السيولة وزيادة الرواتب وتحسين الأجور، والوصول بالإنتاج النفطي إلى مستويات ما قبل الثورة والبالغ نحو 1,7 مليون برميل يوميا، وتهيئة المناخ لجذب الاستثمارات، وإحياء قطاعات واعدة منها السياحة والخدمات والطاقة والصناعة، وهو ما يساعد الدولة في إعادة بناء الاحتياطيات المنهارة.

استقرار ليبيا أمنيا وسياسيا ومن ثم اقتصاديا وماليا لا تقتصر عوائده على المواطن والاقتصاد، بل تمتد إلى الدول المجاورة خاصة مصر والجزائر وتونس والسودان، فليبيا المستقرة يمكن أن توفر فرص عمل لملايين العاطلين بهذه الدول ومتنفس لصادراتها، وستكون في حاجة إلى عمالة مدربة تعمل في القطاعات الواعدة مثل إنتاج النفط والغاز والسياحة والاستثمارات والإنتاج، وليبيا في حاجة أيضا إلى العمالة غير الماهرة للعمل في الزراعة والتجارة والبناء، والتشييد والبنية التحتية.

ليبيا المنهارة اقتصاديا وماليا يمكن أن تتحول في سنوات من الاستقرار إلى واحدة من أسرع الاقتصادات نموا، خاصة مع امتلاكها إمكانات فائقة وعدد سكان صغيرا، فهي بلد غني بالنفط، وتعوم على بحار من الغاز، وبها آثار قديمة وشواطئ تتجاوز 1777 كم، ولديها فرص ضخمة في جذب الاستثمارات، ومن الممكن أن تكون بوابة الصادرات الأوروبية لأفريقيا.

الأردن: تحذيرات برلمانية من أزمات المديونية والضرائب والبطالة

عمّان ـ **العربي الجديد**

بدأ مجلس النواب الأردني، أمس الأحد، في مناقشة مشروعي قانوني الموازنة العامة، وموازنات الوحدات الحكومية للسنة المالية الجديدة 2021. وكانت اللجنة المالية النيابية أقرت مشروعي القانونين، بعد مناقشات استمرت لمدة 3 أسابيع، مقررةً تخفيض النفقات بواقع 148 مليون دينار (207 مليون دولار).

وتتوقع موازنة 2021 تحقيق نمو في الاقتصاد بنسبة 2,5 بالمائة، مع تقدير العجز بـ 2,05 مليار دينار (2,8 مليار دولار) بعد المنح، مقارنة مع 2,1 مليار دينار (2,9 مليار دولار) العام الماضي، وإجمالي النفقات بـ 9,93 مليارات دينار 13,8 مليار دولار، مقارنةً مع 9,36 مليارات دينار (حوالي 13 مليار دولار) العام الماضي.

وحذر النواب في كلماتهم من تردي الأوضاع الاقتصادية الصعبة وزيادة معدلات البطالة، إضافة إلى ارتفاع أرقام الدين العام، مطالبين بعدالة ضريبة، فيما شكك بعض النواب بأرقام ونسب النمو الواردة في الموازنة في ظل هذه الأوضاع الصعبة.

وأكد النائب عبد السلام الذيابات، عدم وجود خطط حكومية لمعالجة العجز غير رفع الأسعار والضرائب، مؤكدا أهمية استثمار الموارد الطبيعية كاليورانيوم والنحاس، إضافة الى دعم المنتج الوطني. من جهته، تساءل النائب علي الطراونة، عن إجراءات البرنامج الحكومي في ما يتعلق بالأمن الغذائي والدوائي، مشيرا إلى أن البرنامج ليس سوى أمنيات وبرامج إنشائية لا تقدم ولا تؤخر، ودون نتائج حقيقية بالأرقام.

وقالت النائبة فايزة عضيبات، إن مدخلات ومخرجات الموازنة تشي بتشوه بنيوي، حيث تشكل الإيرادات الضريبية التي يتحملها المواطن، ثلاثة أرباع الإيرادات المحلية، ويذهب ما نسبته 15 بالمئة من النفقات لخدمة الدين، وهو يفوق ما خصص للنفقات الرأسمالية بمقدار الربع. وقال النائب عدنان مشوقة إن الأردن «غرق في المديونية واتسعت ساحات الفقر وتفشت البطالة وتآكلت دخول المواطنين وصار الأردن سباقا في ظهور مصطلح الغارمين بسبب الحرمان من أبسط ما أوجد له الشرع والقانون».

وحسب إحصائيات رسمية، زادت نسبة البطالة إلى 23,9% خلال الربع الثالث من العام الماضي بسبب تداعيات جائحة كورونا. بدوره، قال النائب محمد عناد الفايز، إن الحكومات فشلت بالإصلاح السياسي والاقتصادي، مما أوصل البلاد إلى ما هي عليه الآن، من فقر وبطالة وتراكم الديون وغير ذلك.

مال وناس

الأزمات تحاصر العراقيين

تهاوي الدينار يفاقم الغلاء والفقر

شهدت أسعار المواد الغذائية والإنشائية والملابس وغيرها ارتفاعاً كبيراً في الأسواق العراقية على خلفية استمرار تهاوي الدينار أمام الدولار

بغداد ـ **زيد سالم**

انعكس تهاوي قيمة الدينار أمام الدولار، سلباً على معيشة العراقيين في الشهور الثلاثة الأخيرة، إذ أدى ذلك إلى زيادة أسعار المواد الغذائية والإنشائية والملابس، وخاصة أن أكثر من 90 في المائة من البضائع الاستهلاكية في السوق المحلي، مستوردة من الخارج، وتدفع الحكومة قيمتها بالعملة الأميركية.

وكانت الحكومة العراقية قد رفعت نهاية العام الماضي، سعر صرف الدولار من نحو 1200 إلى 1448 ديناراً، حتى يتسنى لها تقليص الفجوة بين الواردات بالعملة الصعبة من بيع النفط وما تنفقه على الموازنة التشغيلية للبلاد، إذ يبيع العراق نفطاً بقيمة نحو 3,4 مليارات دولار شهرياً، بما يوازي أربعة تريليونات دينار، وهو رقم لا يكفي لدفع مرتبات الموظفين البالغة نحو 6 تريليونات دينار شهرياً.

ولكن في المقابل دفع غالبية العراقيين الذين يعيشون ظروفاً اقتصادية صعبة، ثمن تهاوي عملتهم الذي انعكس عليهم بغلاء السلع والخدمات الأساسية.

ويقول مواطنون من بغداد لـ«العربي الجديد» إن «ارتفاع أسعار الأغذية هو أكثر ما يؤثر على حياتنا العامة، خصوصاً أن الارتفاع شمل كل مفردات الحياة الأساسية، ووصل الأمر إلى ارتفاع أسعار الخبز، فبعد أن كانت خمسة أرغفة خبز بألف دينار عراقي (أقل من دولار أميركي)، باتت بعض المخابز تبيع نحو ثلاثة أرغفة بالمبلغ السابق، بسبب ارتفاع أسعار الطحين المستورد».

من جهته، يُشير علي عبد الكريم، وهو صاحب محل كبير في سوق الكرادة ببغداد، إلى أن «التجار باتوا أكثر تضرراً من المواطنين، حيث إنهم يشترون المواد الغذائية وغيرها، بأسعار مرتفعة، وبالتالي فهم بحاجة إلى رفعها ولكن بمستوى قليل، من أجل عدم إرباك السوق، وقد تقلّصت نسبة الربح كثيراً للتجار، فيما ارتفعت الأسعار على المواطنين نسبياً، ولذلك فالأزمة الاقتصادية باتت معقدة ومركبة، وكل ذلك بسبب الإجراءات الحكومية غير المدروسة».

وأضاف عبد الكريم لـ«العربي الجديد»، أن «كل شيء في السوق ارتفع سعره، حتى السلع التي لا تتأثر أصلاً بسعر صرف الدولار، ارتفعت هي الأخرى بسبب استغلال بعض التجار لـ«الأزمة»، مبيناً أن «كثيراً من المواطنين عادوا إلى الشراء بالديون، وخصوصاً شريحة الموظفين الذين انخفضت قيمة رواتبهم 70 في المائة تقريباً».

إزاء هذا الوضع الصعب تقف الحكومة عاجزة عن توفير السلع الأساسية من غذاء وغيره بأسعار تناسب دخل المواطن، وعلق العضو بالبرلمان العراقي، علي البديري على هذه النقطة قائلاً، إن «السلطات العراقية حين سعت إلى الخروج من الأزمة المالية عبر رفع قيمة الدولار مقابل الدينار، وقعت في أزمة ثانية وهي تدهور القوة الشرائية للمواطنين، ولذلك فإن بوادر أزمة اقتصادية باتت تلوح بالأفق، وعلى الحكومة أن تتحمل مسؤولياتها».

وأوضح لـ«العربي الجديد» أن «ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الدينار أثر بشكل كبير على أسعار البضائع في السوق، وخصوصاً السلع الاستهلاكية المستوردة، وهذا الأمر لا نعرف إن كانت الحكومة قد درسته أو لا، ولكنها تقول إنها تلاحق التجار الذين استغلوا الأزمة ورفعوا أسعار المواد، كما أنها باشرت خلال الأسابيع الماضية بالترويج للمنتج الوطني».

من جانبه، أكد رئيس حركة «كفى» السياسية المستقلة، رحيم الدراجي، أن «السياسة المالية العراقية الحالية، أدت إلى تضرر شريحة الفقراء، الذين يشكلون النسبة الكبرى من المجتمع»، لافتاً في اتصال مع «العربي الجديد»، إلى أن «تجار العملة الصعبة، والمتنفذين والفاسدين من السياسيين هم المنتفعون من هذه الأزمة، إضافة إلى التجار الذين يعملون تحت مظلات سياسية وانتفعوا كثيراً خلال الأشهر الماضية».

إلى ذلك، أكد الخبير الاقتصادي، عبد الرحمن المشهداني، أن «العراقيين يعانون أصلاً منذ بدء تفشي فيروس «كورونا»، من مشكلات اقتصادية كبيرة، بسبب انهيار أسعار النفط التي أدت إلى تهديد رواتب الموظفين». وأضاف أن «الحكومة لم تستطع حل مشاكل الفقراء، وهم بالملايين، ولدى وزارة التخطيط تعداد وتصور شامل عنهم»، موضحاً لـ«العربي الجديد»، أن «تعداد العراقيين أكثر من 40 مليون نسمة، وهناك 5 ملايين منهم موظفون، وهذا يعني أن النسبة الكبرى من العراقيين في تأثر دائم من الأزمات المالية». ويعتمد العراق على عائداته من مبيعات النفط في تغطية 95 في المائة من نفقات الدولة، حسب بيانات رسمية. وأقرت الحكومة، في وقت سابق، موازنة 2021 بقيمة 150 تريليون دينار (نحو 103 مليارات دولار)، بعجز إجمالي يبلغ 63 تريليون دينار (نحو 43 مليار دولار).

السياسات الحكومية تزيد معاناة المواطنين (فرانس برس)

اتهامات للتجار بالفساد وباستغلال الأزمة ورفع الأسعار

تقرير

الكويت: 3 سيناريوهات لحل أزمة العمالة العالقة

الكويت ـ **أحمد الزعبي**

تتواصل مشكلة عودة العمالة الوافدة إلى الكويت، وهو ما دفع السلطات إلى دراسة العديد من الحلول، أبرزها تطبيق فرض الحجر المؤسسي للوافدين العائدين إلى البلاد من أجل إعادة تنشيط الحركة الاقتصادية في المجالات المختلفة. في هذا الصدد، قال مصدر حكومي كويتي لـ«العربي الجديد» إن مجلس الوزراء يدرس 3 مقترحات بشأن عودة الوافدين إلى الكويت مع ضمان عدم زيادة الإصابات بفيروس كورونا من خلال القادمين من الدول التي تشهد معدلات إصابة خطيرة، مثل الهند ومصر.

وأضاف المصدر، الذي رفض الكشف عنه اسمه، أن المقترح الأول يتضمّن إلغاء قائمة الـ 34 دولة المحظورة، وإقرار فرض الحجر المؤسسي في الكويت (مؤسسات حجر تتبع الحكومة)، مع الالتزام بشرط إحضار شهادة PCR التي تثبت خلو المسافر من فيروس كورونا، فيما تضمن المقترح الثاني إلغاء الحظر المفروض على بعض الدول مع بعض الشروط، منها الحصول على شهادة PCR.

ويتضمن المقترح الثالث استمرار العمل بقرار حظر استقبال مواطني الدول الـ 34 المحظورة، مع إمكانية السماح بقضاء فترة 14 يوماً في إحدى الدول غير المشمولة بقرار الحظر، وإحضار شهادة PCR تثبت خلو القادمين من فيروس كورونا وتطبيق الحجر المؤسسي عند دخولهم الكويت. وأشار المصدر إلى أنه من المرجح استبعاد المقترح الثالث بسبب صعوبة تطبيقه، مؤكداً أن الحكومة تفاضل بين المقترحين الأول والثاني حيث سيتم حسم الأمر خلال الاجتماع الاستثنائي لمجلس الوزراء الكويتي بنهاية الأسبوع الجاري.

على جانب آخر، كشفت وثيقة اطلعت عليها «العربي الجديد» عن أسعار الحجر المؤسسي في الكويت الذي قد يتم تطبيقه على القادمين بعد انتهاء فترة إغلاق المطار ووقف استقبال غير المواطنين، إذ جاء سعر الغرفة الفندقية لمدة 7 أيام في الفنادق الخمسة نجوم 1200 دولار، بينما كان سعر الغرفة في الفنادق الـ 4 نجوم لمدة 7 أيام 800 دولار، أما سعر الغرفة الفندقية في فنادق الـ 3 نجوم فتصل إلى ما يقرب 550 دولاراً. كذلك تضمّنت الوثيقة موافقة غالبية فنادق الكويت على مقترح تطبيق الحجر المؤسسي على الوافدين القادمين إلى البلاد، حيث طالبوا الحكومة بضرورة تنفيذ الخطوة في أسرع وقت ممكن، خصوصا بعدما تم التنسيق مع اتحاد مكاتب السياحة والسفر لإعداد عروض تشمل تذاكر العودة وحجز الفندق ضمن «الباكدج» المقترح.

من جانبه، أكد الخبير الاقتصادي الكويتي، بدر الحيمضي، لـ«العربي الجديد»، أن أزمة الوافدين العالقين في العديد من الدول بسبب قرار الحكومة الأخير بوقف استقبال غير المواطنين أثارت العديد من المشكلات ودفعت الحكومة الكويتية إلى التفكير في العديد من الخيارات والحلول لحل الأزمة وضمان عدم دخول مصابين بالفيروس إلى الكويت. وقال الحميضي إن الأزمة الأخيرة أثرت بشكل عام على الأنشطة التجارية والاقتصادية في الكويت، مشيراً إلى أن مئات المؤسسات التي تسعى إلى استعادة موظفيها في الخارج، فيما تتسبب القرارات الحكومية في صعوبة عودة الوافدين الذين يشكلون نحو 91% من العاملين في القطاع الخاص الكويتي.

وفي الآونة الأخيرة، شهدت الكويت زيادة كبيرة في معدل الإصابات بفيروس كورونا، إذ تجاوز عدد الحالات المسجلة خلال الأسبوع الماضي الألف إصابة يومياً، فضلاً عن زيادة أعداد المصابين في أقسام العناية المركزة.

وقامت الحكومة الكويتية في وقت سابق، بتشديد القيود والإجراءات لمواجهة الموجة الجديدة من الإصابات بفيروس كورونا، حيث قررت غلق العديد من الأنشطة التجارية والمجمعات التجارية وصالونات الحلاقة والتجميل والأندية الصحية والرياضية وغيرها من الأنشطة. كذلك قرّر مجلس الوزراء الكويتي إغلاق الأنشطة التجارية الأخرى، مثل المنافذ التجارية في الساعة الثامنة مساء وحتى الساعة الخامسة صباحاً، كذلك تضمّنت قرارات الحكومة وقف استقبال رحلات غير المواطنين لمدة 15 يوماً، وهو الأمر الذي أثار جدلاً واسعاً في الأوساط الكويتية.

بدوره، قال مدير وحدة البحوث في مركز الكويت الدولي للدراسات الاقتصادية، عبد العزيز المزيني، إن مقترح تطبيق الحجر المؤسسي للوافدين في الكويت سيساعد شركات السياحة والسفر والفنادق الكويتية على تعويض خسائرها الكبيرة بسبب القرارات الحكومية والإجراءات الاحترازية على خلفية جائحة كورونا. وأوضح المزيني خلال اتصال هاتفي مع «العربي الجديد» أنه ينبغي بلورة رؤية بشأن استعادة الأنشطة الاقتصادية تتضمن عودة الوافدين إلى الكويت، حيث يتم الاعتماد على العمالة الوافدة في مختلف الأنشطة التجارية في القطاع الخاص الكويتي، داعياً السلطات الكويتية إلى الاستفادة من تجارب الدول التي طبقت الحجر المؤسسي بدلاً من التشدد في تشديد الإجراءات.

وبحسب بيانات حكومية حديثة صادرة عن هيئة الإحصاء (حكومية)، انخفضت أعداد المقيمين في سوق العمل إلى 1,5 مليون عامل.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، تطرح الحكومة الكويتية خطة تستهدف ترحيل 70 بالمائة من العمالة الوافدة، وخاصة الهامشية، من أجل إيجاد فرص عمل للمواطنين. ومنذ شهر سبتمبر/ أيلول 2017 بدأت الكويت إجراءات حكومية متتالية، لـ«تكويت الوظائف» وإحلال المواطنين بدلاً من العمالة الوافدة تدريجياً بالقطاع العام. ومثل الوافدون (الأجانب) نحو 69 بالمائة من إجمالي عدد سكان الكويت حتى نهاية شهر يونيو/ حزيران 2018، البالغ 4 ملايين و588 ألفاً و148 نسمة، بحسب الإحصائية الصادرة عن الهيئة العامة للمعلومات المدنية (حكومية).

مقترح باستخدام محاجر تابعة للحكومة في استقبال العالقين

1200 دولار سعر الغرفة الفندقية لمدة أسبوع في فنادق 5 نجوم

تقرير

تمر الحكومة الجزائرية بأزمة اقتصادية حادة في ظل تراجع إنتاج وصادرات النفط والغاز، زادتها تعقيداً الجائحة الصحية وركود الاقتصاد، وفقدان الدينار لبريقه بعد تسجيله أرقاماً متدنية غير مسبوقة أمام العملات الأجنبية

ورطة الجزائر المالية

تراجع النفط والغاز يهدد إيرادات العملة الصعبة

الجزائر ـ **حمزة كحال**

تواجه الجزائر في سنة 2021 صعوبات كبيرة في الحفاظ على صادراتها النفطية والغازية على السواء، في ظل ارتفاع الطلب الداخلي واستقرار الإنتاج، بل وانخفاضه في بعض الأشهر لأسباب تقنية، ما بات يهدد عائدات البلاد الريعية، من العملة الصعبة، إذ تشكل إيرادات الطاقة 92 بالمائة من إجمالي واردات الجزائر من العملات الأجنبية، حسب بيانات رسمية، في وقت تمر فيه البلاد بأزمة اقتصادية حادة، زادتها تعقيداً الجائحة الصحية وركود الاقتصاد، وفقدان الدينار لبريقه بعد تسجيله أرقاماً متدنية غير مسبوقة أمام العملات الأجنبية.

تهاوي المؤشرات

رغم أن الجزائر عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، إلا أن اعتمادها على إيرادات النفط تراجع بشكل حاد، حيث تنتج في أحسن الأحوال عُشر حصة المنتجين العمالقة في «أوبك» وخارجها، مثل العراق أو السعودية أو روسيا، كما تراجعت صادرات الغاز الطبيعي، الأمر الذي جعل تنويع الاقتصاد حلماً بعيد المنال، حسب مراقبين. ومما يؤكد هذه التحليلات والتوقعات أرقام ومؤشرات نفط وغاز الجزائر، التي تهاوت بشكل مخيف في السنوات الأخيرة، بشكل بات يؤرق حكومة الرئيس عبد المجيد تبون، التي بنت تمويل مخططها الخماسي 2020-2024 المقدر بـ 260 مليار دولار على عائدات النفط.

وبلغة الأرقام، يؤكد مدير مكتب «اينرجي» للطاقة بباريس ومدير مجمع «سوناطراك» النفطي سابقاً، مراد بروز، أن «الجزائر في عام 2019 انخفض إنتاجها النفطي إلى 1,4 مليون برميل يومياً، مما جعلها تحتل المرتبة 16 على مستوى العالم والثالث في أفريقيا بعد نيجيريا وأنغولا، ويعد هذا الانخفاض الأكبر على مدى عشر سنوات (مقارنة بعام 2009) وبتراجع بلغ 17 بالمائة في هذه المدة الزمنية، وفق بيانات رسمية. وأضاف أن «تقديرات سوناطراك تشير إلى تراجع الإنتاج في 2020 المنتظر الكشف عن أرقامها المفصلة الأيام المقبلة، بسبب التزام الجزائر باتفاق تخفيض الإنتاج، وفي العام الماضي، صدرت البلاد، بحسب الأرقام التي وصلتنا من وزارة الطاقة، حوالي 82,2 مليون طن من المكافئ النفطي من النفط والغاز، مقابل 20 مليار دولار، بانخفاض قدره 40 بالمائة في القيمة و11 بالمائة في الحجم، مقارنة بعام 2019، ومن الصعب إعطاء هذه الأرقام قراءة أخرى سوى أن سنة 2021 ستكون صعبة على نفط وغاز الجزائر».

%5

من المقرر أن تنخفض قيمة الدينار 5 بالمائة مقارنة بالسعر الحالي، حسب موازنة 2021، ما يرفع سعر الصرف في المتوسط السنوي إلى 142,20 دينارا للدولار في 2021، وإلى 149,31 في 2022.

وأوضح مراد بروز، في حديث مع «العربي الجديد»، أنه «من المؤكد أن الأزمة الصحية أدت إلى انخفاض الطلب العالمي وتسببت في انخفاض الأسعار، لكن الانخفاض في أحجام الصادرات لا يمكن تفسيره إلا من خلال انخفاض الإنتاج، إلى 142 مليون طن في عام 2020، مقابل 157 مليون طن في عام 2019، بانخفاض قدره 30 بالمائة، مع العلم أن الطلب الداخلي قد انخفض أيضاً بسبب الوباء بـ 13بالمائة، من 67 إلى 59 مليون طن من المكافئ النفطي».

وعاش غاز الجزائر ضغطاً كبيراً من الأوروبيين، سنة 2020، إذ اعترض الزبائن على الأسعار، بعد سنة واحدة من تجديد الجزائر عقود إمدادات الغاز مع شركائها التاريخيين في القارة العجوز، في مقدمتهم إسبانيا وإيطاليا والبرتغال.

ودخلت الجزائر، سنة 2018، مرحلة تجديد عقود الغاز مع شركائها التقليديين، بعد وصول أغلب العقود إلى نهاية آجالها، مع انتهاء سنة 2019. وتابع مدير مكتب «إينرجي» للطاقة بباريس ومدير مجمع «سوناطراك» النفطي سابقاً أنه «في الخارج، يُراقب المختصون الوضع أيضًا، والعديد من المحللين والوكالات والمواقع المتخصصة يبدون نفس الملاحظة، ربما تعيش الجزائر سنواتها الأخيرة كدولة نفطية بسبب عدة عوامل، منها قرب نفاد خزانات الآبار العاملة، وانخفاض الاستثمار، وعدم الاستقرار القانوني، والفساد البيروقراطي، وعدم الاستقرار الإداري لشركة النفط سوناطراك، والارتفاع الذي لا يرحم في الاستهلاك المحلي».

جرح عميق

دخلت إمدادات الغاز الجزائري إلى أوروبا والمنطقة العربية في معادلة صعبة، في ظل تخمة المعروض العالمي، لا سيما الغاز الروسي الرخيص، فضلاً عن دخول منافسين جدد لتصدير الغاز، كالولايات المتحدة الأميركية، الأمر الذي يزيد من مأزق البلد الأفريقي الباحث عن زيادة موارده المالية لمواجهة تراجع عائدات النفط.

4 رؤساء تنفيذيين في العامين الماضيين لـ«سوناطراك»

صادرات الغاز تتعرض لضغوط كبيرة من الأوروبيين

وقال مدير الإحصاء في الوكالة الجزائرية لتثمين موارد المحروقات (سلطة ضبط إنتاج وبيع النفط والغاز في الجزائر)، نبيل جودار، إن «الأرقام الأولية تؤكد توجه مبيعات الغاز نحو التراجع، خاصة عبر عقود الأنابيب نحو إيطاليا وإسبانيا، بنسب كبيرة خلال العام الحالي، قد تفوق تراجع مستويات الأعوام الماضية». وأضاف جودار، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «تراجع الصادرات يعود بدرجة أولى لتراجع الطلب لأسباب عديدة، كما لا يمكن أن ننسى تراجع إنتاج الجزائر من الغاز في 2020 بنسب فاقت 15 بالمائة عن سنة 2019، قابله ارتفاع الطلب الداخلي بنسبة 7 بالمائة».

وأمام تعقد الوضعية، تبدو الحكومة الجزائرية عاجزة عن توفير الحلول العاجلة، فمنذ سنوات والحكومة تعلن عن انتقال طاقوي قريب، يسمح بالتوجه نحو الطاقات المتجددة، لخفض الطلب الداخلي وحماية صادرات البلاد الغازية والنفطية، التي تشكل النسبة الكبرى من عائدات الجزائر من العملة الصعبة، في وقت يبقى ملف الغاز الصخري مجمداً بقرار سياسي، كونه محل رفض شعبي، بسبب المخلفات التي تترتب على استغلاله. ومما يزيد جرح طاقة الجزائر عمقاً، ليس فقط تراجع الإنتاج والصادرات، وجائحة كورونا. فحسب وكالة الأنباء المتخصصة في الإدارة العامة والاقتصاد الأفريقي «ECOFIN»، فإن «جرح الجزائر أعمق»، إذ تشير في تحليلاتها إلى تزايد الطلب المحلي، ونقص الاستثمار في الاستكشاف و«تراكم سنوات من سوء الإدارة في القطاع».

من جانبه يتحدث موقع «WORLDOIL COM» المتخصص عن عوامل أخرى، مثل عدم الاستقرار على رأس شركة سوناطراك، موضحًا أن الأخيرة «أعلنت أنها تهدف إلى زيادة صادرات الغاز بنحو 25 بالمائة هذا العام، مع خفض النفقات». وكتب الموقع في تحقيق مطول نشر في 31 يناير/ كانون الثاني 2021 أن «التغييرات المتكررة في القيادة أعاقت جهود الشركة لزيادة إنتاج الطاقة، إذ كان لديها أربعة رؤساء تنفيذيين في العامين الماضيين و12 منذ عام 2010».

مال وناس

انتعشت تجارة الزهور عالمياً من جديد خلال مناسبة عيد الحب «فالنتاين» التي أنقذت مئات الآلاف من المزارعين والتجار من الإفلاس، بعد أن تكبدوا خسائر قاسية بسبب الإغلاقات والقيود التي فرضتها الدول العام الماضي لكبح تفشي فيروس كورونا

«الفالنتاين» ينقذ تجارة الزهور

مئات الآلاف في كولومبيا وهولندا وكينيا ينجون من الإفلاس

لندن ـ **العربي الجديد**

ارتسمت البسمة من جديد على وجوه مئات آلاف مزارعي الزهور في العديد من الدول التي اشتهرت بتصدير الورود عالمياً، بعد أن انعشت الاحتفالات بعيد الحب «الفالنتاين» تجارة الزهور التي واجهت أوقاتاً عصيبة العام الماضي بعد أن تسببت جائحة فيروس كورونا في إغلاقات عالمية وفرض قيود على الاحتفال بمختلف المناسبات للحد من تفشي الوباء، ما كبد المزارعين والمصدرين خسائر بعشرات مليارات الدولارات بسبب إتلاف ملايين الورود التي انحبس رحيقها.

ففي كولومبيا ثاني أكبر دولة منتجة للزهور على مستوى العالم بعد هولندا، نجت تجارتها من السقوط إلى الهاوية هذا العام، بسبب الطلب القوي من المستهلكين الأميركيين قبل عيد الحب الذي يوافق الرابع عشر من فبراير/ شباط من كل عام. فقد بدأت الصادرات في الانتعاش منذ سبتمبر/ أيلول 2020 مع تخفيف قيود كورونا في العديد من الدول على رأسها الولايات المتحدة أكبر مستورد للزهور، بينما تعرضت الصناعة لضربة قاصمة مع إغلاق الأسواق الضخمة مثل نيويورك وكاليفورنيا قبيل منتصف العام الماضي، في حين كان منتجو الزهور في كولومبيا يستعدون لعيد الأم في مايو/ أيار، لكن الإغلاقات أجبرتهم على تدمير آلاف الأطنان من الورود. ولم تقتصر الأزمة على ضياع موسم التصدير في عيد الأم، بل كان هناك المزيد من الأخبار السيئة، فعندما حل الصيف بدأ الأزواج الأميركيون في إلغاء حفلات زفافهم، وحتى مبيعات الجنازة لم تكن جيدة، بسبب القيود المفروضة على التجمعات، ما جعل القطاع مهيأ للإفلاس وفقدان مئات آلاف الوظائف. لكن مع استمرار الوباء، اعتاد الناس في الولايات المتحدة على إرسال الزهور لبعضهم البعض عندما لا يتمكنون من الالتقاء وجهاً لوجه، واشتروا أيضاً المزيد من الأزهار لإضفاء الإشراق على منازلهم، كما قالت كيت بن، الرئيسة التنفيذية لجمعية باعة الزهور الأميركيين في مقابلة عبر الهاتف مع وكالة بلومبيرغ الأميركية. ونظراً لأنهم لم يتمكنوا من إنفاق أموالهم بسهولة على الإجازات أو المطاعم أو الحفلات الموسيقية، وجدت بعض الأسر نفسها أمام دخل متاح أكثر من المعتاد للإنفاق على الزهور، وفق بن. كما قال أوغستو سولانو من جمعية مزارعي الزهور الكولومبية «الصادرات ترتفع الآن بشكل جيد، وهناك طلب جيد في عيد الحب». واستحوذت الزهور على نحو 1,4 مليار دولار من صادرات كولومبيا التي بلغت 31 مليار دولار العام الماضي، لتحل بعد صادرات النفط والفحم والبن والذهب، فيما تذهب حوالي 80% من هذه الصادرات إلى الولايات المتحدة. وتهيمن كولومبيا على سوق أزهار الزنبق والأقحوان، وفق تقرير بلومبيرغ أمس الأحد. ولحسن الحظ، تزامن عيد الحب في 2020 قبل عمليات الإغلاق الجماعية للدول، وكانت صادرات الزهور الكولومبية في فبراير/ شباط من العام الماضي هي الأقوى على الإطلاق لهذا الشهر. وقالت كارمن برافو، التي تعمل في زراعة الزهور، إن الأموال التي جنتها خلال تلك المناسبة سمحت لها بالتغلب على الأزمة اللاحقة. وكما أن تجارتها مربحة كثيراً، حيث قدرت تقارير متخصصة حجمها بنحو 100 مليار دولار سنوياً، تُعد زراعة الزهور مكلفة. ووفق برافو، «بين 20 مارس/ آذار و20 إبريل/ نيسان الماضيين، اضطررنا لرمي نحو 220 ألف زهرة»، لافتة إلى أن الإغلاقات التي حجبت الصادرات عن مناسبة عيد الأم في مايو/ أيار تسببت في حبس شحنات الزهور التي عادة يجري إرسالها قبل ثلاثة أو أربعة أسابيع، بينما كان ذلك الوقت ذروة الإنتاج ولم يكن هناك سوق له. ومع انتشار وباء كوفيد-19 ودخول العالم في حالة إغلاق في مارس/آذار 2020، أغلق بائعو الزهور أبوابهم، في حين أعطى المتسوقون أولوية الشراء للمواد الغذائية والمستلزمات الطبية.

ولم تكن كولومبيا وحدها التي تعرض مزارعو الزهور فيها إلى ضربة قاسية العام الماضي، وإنما أصيبت سوق الزهور المقطوفة في دول الاتحاد الأوروبي أيضا بخسارة كبيرة، لا سيما في هولندا التي تأتي في المرتبة الأولى عالميا، حيث يمثل قطاع الأزهار لديها نحو 5% من ناتجها المحلي. وتُعد هولندا من أكبر أسواق الورود في العالم، والمركز اللوجستي لها في أوروبا، وتتراوح قيمة صادرات القطاع بين 6 و7 مليارات يورو سنوياً. بينما اضطرت شركات بيع الورود هناك، إلى إتلاف 400 مليون وردة في أعقاب ظهور جائحة كورونا، منها 140 مليون زهرة من الخزامى الهولندية الشهيرة. ووفق بيانات صادرة عن مكتب الإحصاءات الهولندي في يونيو/حزيران الماضي، فإن صادرات الزهور المقطوفة تراجعت بنسبة 35% في إبريل/نيسان مقارنة بالشهر نفسه من العام 2019، كما تراجعت صادرات بصيلات الزهور بنسبة 18%.

وثلث تجارة الزهور في العالم يمر عبر هولندا، من بينها 20% تنقل بالطائرات من أفريقيا إلى الدولة ليعاد تصديرها إلى دول أخرى في الاتحاد الأوروبي.

لذا كانت الضربة قاسية بالنسبة لمزارعي الزهور في أفريقيا خلال الإغلاقات، لدرجة أن مؤسسة التجارة العادلة ومقرها هولندا وصفت في تقرير لها منتصف العام الماضي الوضع في كينيا بأنه «أزمة إنسانية». وتأتي كينيا وإثيوبيا والإكوادور وماليزيا في الترتيب بعد هولندا وكولومبيا في تصدير الزهور عالميا. وتعد كينيا هي المصدر الذي يوفر ثلث مجموع الورود التي تباع في دول الاتحاد الأوروبي، ويبلغ عدد العاملين في مزارع الأزهار في كينيا نحو 100 ألف شخص، يتقاضون عادة أجورا منخفضة، وبالتالي لا يستطيعون تحمل الخسائر المفاجئة. ومنذ أن تم تخفيف قيود الإغلاق، بدأت المبيعات الاستهلاكية في الانتعاش. وحسب تقرير حديث صادر عن مجلس الزهور في كينيا، فقد عادت المبيعات إلى حوالي 70% مما كانت عليه قبل جائحة كورونا، وذلك بمساعدة من الحكومة الكينية. في المقابل تتصدر قائمة مستوردي الأزهار، الولايات المتحدة وألمانيا والمملكة المتحدة وروسيا.

المزارعون يتجاوزون خسائر الإغلاقات (Getty)

صادرات هولندا من الزهور تصل إلى 7 مليارات يورو سنويا

كينيا تزيد شحن الورود

زادت شركة الخطوط الجوية الكينية سعة الشحن بنسبة تصل الى 40%، من اجل نقل الزهور الى اوروبا بالتزامن مع عيد الحب، في خطوة لمنافسة الخطوط الجوية الاثيوبية التي اتبعت الاجراء ذاته لزيادة كميات الزهور الاثيوبية المصدرة الى الخارج. وكينيا هي اكبر مورد افريقي للزهور الى اوروبا، حيث تعد ايرادات هذه الصادرات التي تصل الى 1,4 مليار دولار سنويا، احد اكبر مصادر النقد الاجنبي للدولة، وفق تقرير لوكالة بلومبيرغ الاميركية.

مؤسسات مالية عالمية ترضخ لـ«بيتكوين»

هوس الاستثمار في بيتكوين يرفع سعرها لمستويات قياسية (Getty)

دفعت الارتفاعات القياسية في قيمة بيتكوين، العديد من المؤسسات المالية العالمية إلى تغيير وجهتها الاستثمارية نحو العملة المشفرة

واشنطن ـ **شريف عثمان**

على الرغم من ارتفاع عملة بيتكوين الرقمية بأكثر من 430% خلال العام الماضي، بالإضافة إلى 50% أخرى خلال ستة أسابيع من بداية العام الجاري 2021، لا تزال الشركات الأميركية، وعلى رأسها المؤسسات المالية، منقسمة في التعامل مع العملة المشفرة الأكثر رواجاً في العالم، حيث أبدت بعضها تحمساً للاستثمار فيها، بينما فضلت أخرى البقاء بعيداً على الأقل خلال الفترة الحالية.

وبعد احتفاظه لسنوات بأرصدة العملاء من العملات المشفرة لدى بنوك أخرى، أعلن بنك أوف نيويورك ميلون، أكبر بنك استثمار متخصص في حفظ الأسهم والسندات في العالم، الخميس الماضي، أنه أوشك على الانتهاء من إعداد منصة يسمح من خلالها لعملائه بالتعامل، بيعاً وشراءً وحفظاً، وإجراء التحويلات، بالأصول الرقمية، ومنها العملات المشفرة.

وبعد أن امتنع البنك، الذي ظهر إلى الوجود في عام 2007 بعد اندماج بنك أوف نيويورك، أقدم بنك في الولايات المتحدة، مع مؤسسة ميلون المالية، عن التعامل في أصول العملاء الرقمية بكل أنواعها، بسبب ارتفاع مخاطرها التنظيمية والقانونية والسعرية، اقتنع البنك أخيراً أن أحداً لن يستطيع أن يقف أمام موجة العملات المشفرة العالية التي تضرب أسواق العالم حالياً، وتجذب الملايين من المستثمرين الجدد فيها كل يوم. وبعد الارتفاعات الجنونية التي شهدتها أغلب العملات المشفرة خلال الأسابيع الماضية، وإعلان العديد من الشركات الأميركية الاحتفاظ بجزء من أصولها في بيتكوين، كان آخرها شركة تسلا لصناعة السيارات الكهربائية التي أعلنت استثمار نحو 1,5 مليار دولار في بيتكوين، قال تود جيبسون، الرئيس التنفيذي لبنك أوف نيويورك ميلون « لقد شهدنا زيادة في الاهتمام والطلب من العملاء على العملات المشفرة، ومن الطبيعي أن نحقق ما وعدنا عملاءنا به من الثقة والابتكار لنكون المحرك الأول في سد الفجوة بين الأصول التقليدية والرقمية». كما نقلت وكالة بلومبيرغ عن بنك مورغان ستانلي، صاحب أكبر وحدة إدارة ثروات بين بنوك العالم، أن وحدة الاستثمار العالمي التابعة له، والتي تدير أصولاً تتجاوز قيمتها 150 مليار دولار، تدرس حالياً «المراهنة على بيتكوين»، وأنها بصدد الحصول على الموافقات المطلوبة من إدارة البنك وأيضاً الجهات التنظيمية.

ولن يكون استثمار مورغان ستانلي، حال إقراره، هو أول انكشاف على العملة المشفرة التي تشغل المستثمرين على كل المستويات حالياً، حيث يمتلك البنك 11% من شركة مايكرو ستراتيجي للبيانات وتطبيقات الهواتف الذكية والحوسبة السحابية، والتي اشترت العام الماضي ما كانت قيمته نحو مليار دولار من بيتكوين، تقدر وفقاً لأسعار اليوم بأكثر من ثلاثة مليارات دولار. وانضم ديوتشه بنك الألماني إلى المؤسسات المالية الكبيرة المندفعة باتجاه تقديم خدمة حفظ العملات المشفرة، بتطلعات واسعة لتقديم خدمات متقدمة لصناديق التحوط التي تستثمر في هذا النوع من الأصول. ويهدف النموذج المبدئي الذي تعده إدارة البنك العملاق إلى تطوير منصة حفظ للعملات الرقمية، تقوم أساساً على خدمة العملاء المؤسسيين وأصولهم الرقمية، مما يوفر اتصالاً سلساً بالنظام الأوسع للعملات المشفرة.

لكن لا يبدو أن كل الشركات الأميركية تتفق على ركوب موجة العملات المشفرة، حيث أعلنت شركة باي بال PAYPAL للدفع من خلال الإنترنت أنها لا تنوي الاستثمار في العملات الرقمية، ومنها بيتكوين، رغم اعترافها بوجود فرص كبيرة في عالم «المحافظ الرقمية».

وقال جون راينيّ، المدير المالي بالشركة، في لقاء مع قناة «سي أن بي سي» المتخصصة في الاقتصاد والاستثمار، يوم الخميس الماضي، إن شركته تفضل عوضاً عن ذلك «استثمار النقدية المتاحة لديها فيما يساعدها على تطوير قائمة الخدمات التي تقدمها لعملائها».

ومع ذلك، قالت الشركة التي ارتفع سعر سهمها بنسبة تتجاوز 750% خلال السنوات الخمس الأخيرة، منها أكثر من 50% في الشهور الثلاثة الأخيرة فقط، إنها لا تنكر أن التحول إلى العملات الرقمية قادم لا محالة، مؤكدة أنها مضطرة للتعامل فيها.

مورغان ستانلي يعتزم الاستثمار في العملات الرقمية

الطلب الأميركي يعزز تعافي النفط

نيويورك ـ **العربي الجديد**

بدأ الطلب على النفط في الولايات المتحدة، في الظهور مجدداً بعد شهور من إحكام فيروس كورونا الجديد قبضته على استهلاك الخام في أكبر اقتصاد بالعالم، فيما كانت أسيا النقطة الوحيدة المضيئة في الاستهلاك عالمياً، وسط توقعات بتعافي السوق خلال الفترة المقبلة مع إجراءات الاقتصادات الكبرى لكبح انتشار الوباء.

ووفق الكسندر نوفاك، نائب رئيس الوزراء الروسي، فإن سوق النفط العالمية على مسار التعافي، وإن سعر الخام قد يدور بين 45 و60 دولاراً للبرميل في المتوسط هذا العام، معتبرا في تصريحات لقناة «روسيا 1» التلفزيونية ونقلتها وكالات الأنباء الروسية، أمس الأحد، أن «السوق متوازنة وأن الأسعار التي نراها الآن تتفق مع وضع السوق».

وأضاف نوفاك أن الطلب العالمي على النفط وصل إلى أدنى مستوياته خلال أزمة الجائحة في إبريل/ نيسان ومايو/ أيار 2020، عندما هبط بين 20% و25% عن المعتاد.

ونقلت وكالة إنترفاكس للأنباء عن نائب رئيس الوزراء الروسي قوله، إن الطلب تحسن بعدها وإن التراجع دار بين 8% و9% بنهاية العام.

وكان الطلب العالمي نحو 100 مليون برميل يومياً قبل الإغلاقات المرتبطة بفيروس كورونا. وتقول منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إن الطلب العالمي على النفط سينتعش في 2021 ولكن بوتيرة أبطأ مما كان يُعتقد سابقا في ظل استمرار تداعيات الجائحة. غير أن الطلب على الخام في الولايات المتحدة عاد في الظهور مجدداً، واتجهت مصافي التكرير في معالجة معظم النفط الخام تحسبا لزيادة الطلب على البنزين خلال الصيف بعد توقف الاقتصاد لشهور امتدت منذ مارس/ آذار الماضي، وفق تقرير لوكالة بلومبيرغ.

وتعد عودة الطلب الأميركي، الذي جاء مع بدء حملة التلقيح العالمية في ديسمبر/ كانون الأول الماضي ضد الوباء، أحدث تطور في تعافي النفط من أعماق الوباء. حيث استمرت أوبك وشركاؤها في إدارة أسعار النفط منذ مايو/ أيار الماضي من خلال خفض الإنتاج، لمجابهة تراجع الطلب من خارج آسيا.

ويعني الارتفاع في معدلات طلب المصافي أن شركات التكرير تتنافس على البراميل المحلية التي كان يتم إرسالها لعدة أشهر إلى أسواق أكثر قوة في آسيا. وهو ما ساهم في ارتفاع الأسعار في الفترة الأخيرة.

وزادت أسعار النفط أكثر من 2% يوم الجمعة الماضي، مسجلة أعلى مستوياتها فيما يربو على عام، حيث صعد خام برنت 1,29 دولار بما يعادل 2,1% ليتحدد سعر التسوية عند 62,43 دولارا للبرميل، كما أغلق الخام الأميركي مرتفعا 1,23 دولار أو 2,1% عند 59,47 دولاراً للبرميل. وانتزع الخام الأميركي مكاسب أسبوعية بنحو 4,7%، في حين ارتفع برنت 5,3% على مدار الأسبوع.

وفي هذه الأثناء، زادت شركات النفط والغاز الطبيعي الأميركية أعداد الحفارات للأسبوع الثاني عشر على التوالي، في أطول موجة إضافات منذ يونيو/ حزيران 2017. ووفق تقرير لشركة بيكر هيوز لخدمات الطاقة الجمعة الماضي، فإن عدد حفارات النفط والغاز، زاد خمس حفارات إلى 397 على مدار الأسبوع المنتهي في 12 فبراير/ شباط الجاري، مسجلا أعلى مستوياته منذ مايو/ أيار.

الطلب العالمي على النفط بلغ 100 مليون برميل يومياً قبل الإغلاقات

محطة وقود في نيويورك حيث يتعافى الطلب مع تحفيز الاقتصاد (Getty)

العرب والنفط ودروس الماضي

سهام معط الله

غالباً ما يتمخَّض الماضي عن دروس مهمّة وحكم مفيدة يمكن أن ترشد صنّاع القرار إلى اتّخاذ قرارات سليمة تساعد على التخفيف من حدّة الصدمات المستقبلية، وما أحوج العالم اليوم إلى عدم تكرار أخطاء الماضي، فقد عبثت جائحة كورونا بسوق النفط العالمية، وأخلّت باستقرار الأسعار، وأدّت إلى انخفاض الطلب على النفط بمقدار 10 ملايين برميل يومياً.

كذلك انزلقت أسعار النفط إلى ما دون 20 دولاراً للبرميل، وانهارت أسعار العقود الآجلة للنفط الخام الأميركي إلى سالب 37 دولاراً للبرميل لأول مرّة في التاريخ في إبريل/ نيسان الماضي. وأدّت تلك الفوضى العارمة إلى دخول اقتصادات الدول العربية المعتمدة على تصدير النفط إلى دوّامة ركود اقتصادي هي الأسوأ من نوعها منذ الكساد الكبير في الثلاثينيات من القرن الماضي، وسحبت معها حتى الدول العربية الأخرى التي تعتمد على تحويلات المغتربين والاستثمارات والإعانات والمنح القادمة من تلك الدول الغنية بالنفط، حتى الدول التي تمتلك صناديق سيادية ضخمة كالإمارات والكويت وقطر والسعودية خاب أملها ببقائها غنية للأبد، وقامت بعضها نتيجة لذلك بشدّ أحزمة التقشُّف وخفض التحويلات النقدية السخية وتقليل الإعانات وتأجيل المشاريع الطموحة التي تتطلّب تمويلاً كبيراً.

فعلى سبيل المثال، كانت سنة 1986 نقطة نهاية لفترة رخاءٍ مالي امتدَّت لعشر سنوات وتميَّزت بارتفاع أسعار النفط التي لم تنتعش بدورها منذ ذلك الحين حتى أوائل القرن الحالي، وخلال فترة الركود تلك فقد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في السعودية والإمارات نصف قيمته التي سجّلها في عام 1980. لذلك من الممكن أن يؤدِّي استمرار العمل بتلك السياسات التقشّفية في هذه الدول إلى الحيلولة دون تكرار ذلك المشهد الكابوسي، ولكن بشرط وجود تنبؤات موثوقة لأسعار النفط المستقبلية التي تتوقَّف بدورها على المدّة التي سيستغرقها تعافي الطلب على النفط، وكذلك مدى فعالية اتفاق «أوبك+» في السيطرة على سوق النفط.

وكان سعر خام البرنت قد ارتفع إلى أعلى مستوى منذ مارس/ آذار 2020 بعد ذلك الاتفاق، إذ تجاوزت الأسعار عتبة 40 دولاراً للبرميل، ثم لأكثر من 60 دولاراً في تعاملات نهاية الأسبوع الماضي، ولكن بناءً على تجارب الماضي تبقى قدرة مجموعة «أوبك+» على دفع أسعار النفط إلى مستويات أعلى محدودة، ولا سيَّما في ظل تحور فيروس كورونا وتأخّر عملية التلقيح في العديد من دول العالم.

فقد بيَّن التاريخ محاولات أوبك الفاشلة وكذلك إخفاقها في رفع سعر النفط إلى مستويات أعلى من تلك التي تُمليها توجّهات العرض والطلب، وبإمكان الدول العربية الغنية بالنفط أخذ العبرة من الماضي وتجنُّب إعداد خطط الاقتصادية بناءً على التفاؤل الذي قد يحيط بمجموعة «أوبك+» التي لا يوجد دليل قوِّي وملموس على أنّها ستُبلي أفضل من سابقتها «أوبك» التي لم تتَّعظ من أخطاء الثمانينيات.

يتمثل أهمّ درس مستفاد من انهيار الأسعار عام 1986 في أنّ الاتفاقات التي أبرمتها منظمة أوبك لم تكن كافية لرفع أسعار النفط بشكل يفوق التوقّعات، حتى ارتفاع الأسعار الذي حدث في خريف عام 1990 يُعزى بشكل أساسي إلى الغزو العراقي للكويت، وبعد مرور بضعة أشهر على انتهاء تلك الأزمة تراجع سعر النفط مجدداً ووصل في سنة 1998 إلى مستويات دنيا وتطلَّب زيادة قوية ومستدامة في الطلب العالمي على النفط، وخاصة من منطقة شرق آسيا، ليُعاود الارتفاع في العقد الأول من القرن الحالي. يعتمد نجاح «أوبك+» في ما فشلت فيه سابقتها على جعل الخروج من المجموعة مُكلفاً، وبالتالي عسيراً على الأعضاء، وما دام الأمر خلاف ذلك ستظلّ سوق النفط في حالة ركود لمدّة قد تطول أكثر مما يمكن لميزانيات الدول العربية المعتمدة على النفط تحمُّله، حيث تتَّضح ملامح الانقسام وعدم التجانس على «أوبك+».

فقد أعلنت المكسيك، التي سبق لها أن وقَّعت على اتفاقية مارس/ آذار 2020، أنّها لن تلتزم بتخفيضات الإنتاج التي تمّ الاتفاق عليها، وهذا ما يجعل الخروج من المجموعة سهلاً ويسيراً، لا سيّما في ظلّ غياب أيّ رادعٍ أو عقوبة تكفل درء الانسلاخ عن المجموعة. لذلك يعتبر الرهان على نجاح اللقاحات في الحدّ من الزحف الكوروني، وبالتالي إنعاش الطلب العالمي على النفط، أكثر أماناً وضماناً من الرهان على فعالية «أوبك+» في انتشال أسعار النفط من هوّة الركود، فقد توقَّعت وكالة الطاقة الدولية «IEA» استرجاع حوالي نصف الطلب على النفط، الذي بدَّدته الجائحة، في عام 2021 بناءً على طرح لقاحات ضدّ الفيروس أثبتت فعاليتها مخبرياً.

لكن ينبغي الحذر بشأن التفاؤل بتلك التوقّعات والتراخي في الاستمرار على النهج التقشّفي، فقد ينجرّ عن ذلك ما لا تُحمد عقباه إن لم تتحسَّن أسعار النفط. إذ تُبيِّن شواهد من التاريخ فترات تعافى فيها الطلب العالمي على النفط وانتعشت خلالها الأسعار بشكل معتدل، ممّا أدّى إلى تحفيز العرض، وبالتالي تراجع أسعار النفط مرّة أخرى. كثيراً ما يُخطئ الخبراء في توقّعاتهم لأسعار النفط، ففي عام 2015، توقَّع العديد من الاقتصاديين والمستثمرين البارزين أنّ انخفاض سعر النفط إلى ما دون 100 دولار للبرميل لن يطول لأكثر من سنة، وبعد ذلك اتَّضح أنّهم كانوا على خطأ.

والأمر الخطير أنّ الدول العربية التي تتنفَّس وتعيش على صادرات النفط تكون دائمة الترقُّب والتتبُّع لمثل تلك التوقّعات والتنبؤات متناسية أهمية التسيير الرشيد لأرباح النفط خلال فترات ازدهار أسعار النفط، فكل تلك الأرباح التي تراكمت خلال الفترة الممتدة من 2011 إلى منتصف 2014 لم تُترجم إلى استثمارات غير نفطية ذات عوائد مجدية، بل زادت الطين بلة وتحوَّلت بفعل قصر نظر الحكومات العربية إلى أصفار على اليمين في مبالغ الإنفاق العام التي تسلَّل جزء كبير منها إلى جيوب الفاسدين على حساب المصلحة العامة للمواطنين.

خلاصة القول إنّه حتى لو ارتفعت أسعار النفط فإنّها لن تصل إلى المستوى الذي يضع حدّاً لمعاناة ميزانيات الدول العربية الغنية بالنفط. لذلك ينبغي على حكومات تلك الدول تنسيق خطط إنفاقها وفقاً لمستويات أسعار النفط الحالية وتفادي الإنفاق على المشاريع التي لا طائل منها سوى إرضاء النخب الحاكمة والطبقات الثرية المخملية، حتى تتجنَّب التعرُّض لأزمات هي وشعوبها في غنى عنها.

بين الخلاف والود

بسمة النسور

إذا شئنا تحرّي الدقة، والاعتراف بالواقع، وتسمية الأشياء بمسمّياتها من دون مواربة أو ادعاء موضوعية وبعد نظر، فإن الخلاف، في معظم الحالات، يفسد للود كل القضايا، مع التقدير لصاحب المقولة التي ذهبت مثلاً في أدبياتنا، وزير المعارف والخارجية ونائب رئيس الوزراء، من نهاية العشرينيات إلى نهاية الأربعينيات في القرن الماضي، المفكر الليبرالي المصري، أحمد لطفي السيد. وعلى الرغم من السيرة المهنية الحافلة بإنجازاته، وثقافته العميقة وتجربته السياسية الطويلة، إلا أن مقولته هذه تعبّر، في واقع الأمر، عن سذاجة. وفي أحسن الأحوال، تنطوي على حسن نياتٍ ونقاء سريرة في التعاطي مع طبائع النفس البشرية، القائمة على مبدأي الصراع والتنافس منذ مطلع التاريخ. صحيحٌ أن البشرية تطورت، إلى حد كبير، وأصبحنا نمتلك مقاليد التقدم التكنولوجي والصناعي والمعرفي والحضاري، غير أن غرائزنا العدائية الأساسية بقيت على حالها، متوارية بعناية خلف البذلات الأنيقة وساعات الرولكس والسيارات الفارهة، وكل مظاهر المدنية من رقي وأناقة ولباقة، حيث الرجل الجنتلمان يفكر بعناية بماذا يهدي حبيبته في عيد الحب، والسيدة الرقيقة التي تتقن أصول «الإتيكيت» ترتدي آخر صرعات الموضة، وتحرص على طلاء أظفارها باعتناء، وتشيع منها رائحة عطر باريسي فاخر، تتأهب لتلبية دعوة عشاء رومانسي مع رجلها في ضوء الشموع، حيث يحرص اثناهما على الاستماع باهتمام، والتحدّث بلباقة، وعدم إصدار أي صوت، حين شرب طبق الشوربة الساخنة! لكن هذه الصورة الوردية للحياة سرعان ما تتبدد، حين ظهور أي خلاف أو صراع على السيطرة، يكشّر كل منهما عن أنيابه، ويكشف عن حقيقته التنافسية، وسعيه إلى التفوق وإخضاع الآخر المختلف المتمرّد، لأن الإنسان بالعموم، ومن باب حب الذات، ينجذب إلى من يشبهه في طريقة التفكير، وفي الموقف من القضايا العامة والمعتقد والمزاج.

ومهما حاول ادّعاء التفهم والحسّ الديمقراطي، والاعتراف بحق الآخر في الاختلاف، إلا أنه، في النهاية، يختار الابتعاد، جرّاء إحساسه بالنفور، ما يطيح أكثر العلاقات العاطفية الأشد متانة وثباتاً. ومهما بلغت درجة تأججها، فإنها سرعان ما تنهار، تحت عنوان التنافر والاختلاف. ولا يقف الأمر عند حد العلاقات العاطفية بين الرجل والمرأة، وهي الأكثر تعقيداً، بطبيعة الحال، بل ينصرف إلى أشكال العلاقات الإنسانية كافة. منذ مراحل الطفولة المبكرة، يفضل الأولاد اللعب مع أقرانهم من الذكور، بسبب المشترك من الاهتمامات. كذلك ترفض البنات اقتحام الأولاد (الذكور) عوالمهن الخاصة. يتشاركن في الأسرار الصغيرة، ويشيدن عوالم اللعب الأنثوية الخاصة بهن، بانسجام كبير، مطمئناتٍ إلى ما يجمعهن من مشتركات. وفي مرحلة المراهقة، حين تبدأ شخصية الطفل في التفرّد والاستقلالية، يختار الأصدقاء الذين يشاركونه الطباع والاهتمامات ذاتها، وينضم إلى شلةٍ من نسخ متكرّرة عنه. حتى عند بلوغ ما تُسمى مرحلة النضج، لا نتخلى عن طفوليتنا في انتقاء الأصدقاء، فنميل، بشكل فطري، إلى من يشاركنا الآراء والمواقف، ونحاول تجنّب المختلفين عنا، لقناعتنا باستحالة الالتقاء على صعيد إنساني مع النقيض منا.

من هنا، يمكن تبرير مأزق الانغلاق الفكري الذي نقع فيه مختارين، فنحرم أنفسنا فرصة التواصل التي توسع المدارك وتفتح الآفاق باتجاه عوالم أكثر رحابة من حدود معارفنا ومفاهيمنا. بالنتيجة، لا خروج من هذا المأزق إلا بتوافر درجة وعي أعلى ونرجسية أقل، كي نعترف، لأنفسنا على الأقل، بأن الإحساس بالتفوق والأفضلية واحتكار الحقيقة مجرد أسلحة وهمية واهية.

اليمن بين منقذ أميركي مرتجى ومتهور انفصالي

محمد صالح المسفر

في البداية، لا بد من إدانة العدوان الحوثي على مطار أبها المدني في جنوب السعودية وشجبه، وكذا التصعيد الحوثي المسلح في مأرب، فيما تُبذل جهود دولية لإنهاء الحرب الدائرة في اليمن.

1

اليمن العزيز تنهشه حروب محلية وأخرى خارجية، إلى جانب الجهل والمرض والفقر. هناك قوى محلية تفتّ في عضد وحدة اليمن وقوته، لتحقيق مصالح آنية ذاتية وفئوية، فهل من سبيل للخروج باليمن من أزماته إلى عالم النور والنماء والوحدة الصادقة المبنية على العدل والمساواة بكل ما تعني تلك الكلمات؟ ما السبيل إلى منع التدخل في شؤونه الداخلية، وبناء وحدته الوطنية والجغرافية؟ هل يهم جيران اليمن أمن دولته واستقرارها وازدهارها وسيادتها؟ أسئلة تثار في كل محفل، لكن أصحاب الأنانية والأهواء والمصالح الذاتية والتابعين تتهرب وتبتعد عن الإجابة عن تلك التساؤلات.

2

شرعن الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما، الحرب على اليمن، بما عرفت بحملة «عاصفة الحزم» عام 2015، والتي أعلن عن إطلاق رصاصتها الأولى من واشنطن، وهي تحالف عسكري قادته السعودية لاستعادة الشرعية، بعد أن استولى الحوثيون على العاصمة صنعاء بقوة السلاح، واحتجزوا رئيس الجمهورية، عبد ربه منصور هادي، الذي فرّ فيما بعد إلى عدن، العاصمة الثانية للدولة اليمنية، ثم إلى مسقط، ومنها إلى الرياض، وبقي مستقرا فيها، ولم تضع الحرب أوزارها بعد.

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن، أخيرا، وقف دعم الولايات المتحدة العسكري للتحالف السعودي الإماراتي في الحرب في اليمن، وجاء في بيانه، تحديدا، «وقف دعم أي تحرّك عسكري هجومي من التحالف»، وهذا يتماشى مع ما قدّمه للرأي العام الأميركي في مشروعه الانتخابي. وعيّن بايدن مبعوثا خاصا إلى اليمن، ذا خبرة في شؤون منطقة الشرق الأوسط كما يقال، أوكلت إليه ثلاث مهام، تسهيل وصول المساعدات الإنسانية، والاستيراد التجاري للسلع الأساسية، وتنشيط الدبلوماسية الأميركية مع الأمم المتحدة في هذا الشأن. ويستنتج من هذا أن مهمة المبعوث، تيم ليندر كينغ، إنسانية. وقد لوحظ أن إلغاء الرئيس بايدن قرار سلفه، ترامب، اعتبار الحركة الحوثية إرهابية، زاد من فعاليتها القتالية في مأرب ضد السلطة الشرعية، وفي عمق الأراضي السعودية. كما أن سماح إدارة بايدن بترخيص المعاملات، بما فيها البنكية، مع الحوثيين، تحت ذرائع إنسانية، يُظهر أنه ليس لدى الإدارة الأميركية الجديدة مشروع محدّد البنود، لإنهاء الحرب في اليمن، والعودة بالشرعية إلى سابق عهدها، ومن ثم تجري ترتيبات بناء الدولة اليمنية على أسس حديثة.

3

في الجانب الآخر، نشط قادة انفصال جنوب اليمن عن شماله، بدعم إماراتي أحيانا، وغض الطرف سعوديا أحيانا أخرى. وهذا رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، عيدروس الزبيدي، وهو زعيم دعاة الانفصال، يتوجه إلى موسكو لينشد العون لمشروعه الانفصالي، كما صرح بذلك لتلفزيون آر تي الروسي. يقول إنه لبّى دعوة رسمية من الحكومة الاتحادية الروسية، فيما تفيد رواية أخرى بأنه من طلب زيارة موسكو. وفي كلا الحالين، ما هي النتائج التي توصل إليها هناك. لقد طلب، كما جاء في لقائه المتلفز «أن يكون لموسكو يد في الشأن اليمني الجنوبي، وأن تدعم المطالبة بحق تقرير المصير»، وكان الجنوب اليمني تحت احتلال بريطانيا أو إسرائيل، وليس ضمن دولة موحدة بموجب اتفاق حاول الانفصاليون إلغاءه عام 1994.

> لن يستقر الأمن على حدود اليمن، ما لم تتوفر الإرادة السياسية عند دول الجوار، والنخب بأن الحرب ليست الحل

يقول عيدروس، والمجلس الانتقالي الجنوبي الذي يترأسه عضو في حكومة الدولة اليمنية بموجب اتفاق الرياض، أن «الحوثية أمر واقع». إذا كان الحال كذلك، واحتلال الحوثيين العاصمة صنعاء مرحّب به، فلماذا تحاربهم الدولة اليمنية، بقيادة هادي، وعضوية حزب الزبيدي؟ وما هو جدوى التحالف العربي الذي تقوده السعودية لنصرة الحكومة الشرعية؟

تتضمن مقابلة عيدروس الزبيدي المتلفزة كل المتناقضات وعدم اليقين. يصر على الاحتفاظ بكل مليشياته المسلحة، ويرفض رفضا قاطعا جعل السلاح بيد الدولة صاحبة السيادة، ويؤكد رفضه تعيين الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيسا لمجلس الشورى، ويقول إن لا دور لرئيس هذا المجلس المعين، ولن يعترف به. والسؤال: إذا كان حال الرجل هو هذا، فلماذا الاعتراض عليه ابتداء؟ ويحلق الزبيدي في سماء السياسة الدولية بقوله من دون مقدمات «نحن باركنا السلام مع إسرائيل، وإذا أقمنا دولة في الجنوب اليمني فمن حقنا التطبيع مع إسرائيل»، وكأنه في كلامه هذا يستجدي الدعم الإسرائيلي لقيام دولته. .. إنه، بوعي أو بدون وعي، يعمل من أجل تدويل مسألة انفصال جنوب اليمن. وفي هذه الحالة، يزيد المسألة اليمنية تعقيدا. وعلى ذلك، لن يستقر اليمن، ولن يتحقق له قيام دولة في الجنوب اليمني، ولو بمساعدة إسرائيل.

4

الرأي عندي في المسألة اليمنية هو إيقاف الحربين، الداخلية والخارجية، وفي أسرع وقت، وإجبار كل القوى اليمنية المشتبكة في صراع مسلح على القبول بسيادة الحكومة الشرعية القائمة اليوم، بقيادة عبد ربه منصور هادي، كحكومة انتقالية مدتها سنة، والالتزام بقرارات الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وتصحيح مسار الحوار الوطني وطريقة اختيار أعضاء المؤتمر المشاركين في الحوار، وجمع السلاح من كل القوى الخارجة عن سلطة الدولة تحت إشراف دولي، واحترام سيادة حدود الدول المجاورة، ورفض الاحتماء بأي قوة خارجية، وإجراء استفتاء على مستوى الجمهورية اليمنية، تحت إشراف دولي بشان انفصال الجنوب اليمني. وعلى جميع الدول المنخرطة في الصراع المسلح في اليمن رفع أيديها عن البلد، وحل جميع المليشيات التي جندتها بعض دول التحالف العربي، وسحب أسلحتها وإيقاف تمويلها.

آخر القول: لن يستقر الأمن على حدود اليمن، ما لم تتوفر الإرادة السياسية عند دول الجوار، والنخب اليمنية، بأن الحرب ليست هي الحل، وأن الانفصال جريمة، وعودة نظام الإمامة إلى حكم اليمن أمر تجاوزه التاريخ، ولا عودة إلى الوراء.

(كاتب وأستاذ جامعي قطري)

بايدن وتبديل قوى فاسدة في الشرق الأوسط

سيّار الجميل

لم يطرح الرئيس الأميركي، جو بايدن، حتى اللحظة، أيّة أفكار جديدة تخصّ القوى المتنافسة في الشرق الأوسط، علما أنّ لإدارته مسؤوليتها عن ملفات مزمنة وخطيرة في العالم، ويمكن لمحللين عديدين أن يتفقوا على أن سياسة الأمن القومي الأميركية منشغلة بتهديد الصين، نظراً إلى تجاوزها في نفوذها الاقتصادي والعسكري والمعلوماتي والسياسي الأميركي، وهو أكبر تحدٍ أمني خارجي للأميركيين. ويعدّ الحفاظ على الميزة الأميركية التنافسية ضد الصين المفهوم المهيمن في استراتيجية الدفاع القومي لعام 2018. ومن المتوقّع أن يستمر هذا في الإدارة الجديدة، ومن الصعب القيام بتنفيذ هذه الاستراتيجية في ظل الإدارة الحالية التي تبدو متراخية ضمن سلسلة من الزلات، وتشمل هذه الرغبة في المضي بمفردها، والتي تتميز بسوء معاملة الشركاء والحلفاء، ونقص عام في الترابط مع النهج العام.

الأمر المثير الآخر يتمثّل في منافسة القوى العظمى في الشرق الأوسط. وستحتاج الإدارة الجديدة إلى تجنب الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها الرئيس أوباما، بمعية نائبه بايدن، قبل سنوات، وترك الشرق الأوسط ساحة لعبث القوى الإقليمية الصغرى وتشكيلاتها من العصابات والمليشيات، وأكملتها تهوّرات ترامب. لقد باتت الضرورة ماسّة لصياغة استراتيجيات وسياسات واضحة، ليس لإبقاء الانفلات والعبث في شؤون كياناتٍ سياسيةٍ بذاتها في المنطقة، بل من أجل الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة الطويلة الأمد في المنطقة، وهذا لا يأتي إلا بتغيير العلاقات السائدة، وتحجيم نفوذ الدول الإليمية وقلع أنيابها، وتحجيم أدوارها، وتحقيق أهداف عديدة واقعية في الحفاظ على استقرار المنطقة، كي تبدأ حياتها الجديدة، فما هي أهم الضرورات؟

أولاً، ضرورة تغيير سياسات المنطقة، والتعبير عنها بوضوح وشجاعة، وإنهاء القوى الإرهابية وكل الجماعات والعصابات والمليشيات والأحزاب الطائفية المنتشرة في كل من سورية والعراق ولبنان، وأن تبتعد الولايات المتحدة عن التمايزات في تصنيف الشعوب في الشرق الأوسط ومجتمعاته على أسس طائفية، وأن لا تشرك معها إيران في إيجاد حلول تخص مجتمعات ودولا عربية لها شخصيتها القومية والوطنية، ولا يمكنها تقبّل عبث الآخرين بها! تطوير استراتيجية إقليمية توضّح أن الحفاظ على موقع التأثير في المنطقة يساهم في الحفاظ على الميزة التنافسية. وعلى الإدارة الأميركية وشركائها أن يفهموا بوضوح ما الذي يريده العرب في المنطقة، قبل أن يتقدّم عليهم الإيرانيون والأتراك والإسرائيليون.

ثانيا، يجب أن تكون آليات التغيير في المنطقة حاسمة، وغير قابلة للمناورات والمراوغات، وغير مستلبة من هذا الطرف أو ذاك، أي بمعنى الحفاظ على استقلالية الدول في الإقليم، وأن لا يكون النهج الأميركي في التعامل مزدوج الأوجه في ممارسة «القوة الناعمة» مع هؤلاء واستخدام «القوة الصلبة» مع أولئك، واحترام جميع عناصر القوى الوطنية في هذه المنطقة، إذ يقع على عاتقهم أمر حيوي في إعادة التوازن، بعيداً عن السياسات اللئيمة التي أنتجت ضد المصالح العربية بالذات، فليس من العقل أو الإنصاف إنهاء «الحروب التي لا نهاية لها» مع طرف، وإبقاء العصابات والمليشيات القذرة في طرف آخر. إنها منهجية مجافية للأخلاق على حساب الحقوق العربية.

ثالثا: ليس مهمّا أن تبذلوا قصارى جهدكم لإعادة بناء العلاقات والشراكات في المنطقة على حساب ما تمّ تدميره وسحقه. المجتمعات العربية بحاجة ماسّة إلى أن تعاد الاعتبارات لها، وأن لا تتدخّل دول الإقليم في شؤونها، وعدم وجوب جعل العلاقات والشراكات حجر الزاوية في النهج الاستراتيجي الأميركي الشامل، على حساب إبقاء الفساد والتوترات الكامنة الأخرى في المنطقة.

ما هي ضرورات العرب من الرئيس بايدن؟ خمسة أمور يمكن أن يفعلها بايدن ستحدث فرقًا حقيقيًا في الشرق الأوسط:

أولا، على إدارة بايدن أن تعيد على الفور تمويل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، إذ قطع الرئيس السابق، ترامب، ثلاثمائة مليون دولار من التمويل المخصص لتعليم ما يقرب من نصف مليون طفل والتطعيمات والعيادات الصحية لثلاثة ملايين لاجئ فلسطيني، وغير ذلك من أشكال الدعم الأساسية. هذه الأموال إجراءات ملموسة تنقذ الأرواح، وتشير إلى خروج عن سياسات ترامب الخبيثة.

> على فريق الأمن القومي التابع لبايدن منح الأولوية لكبح جماح إيران، واختراقاتها في العراق ولبنان وسورية واليمن وغيرها

ثانيا، على بايدن أيضًا إلغاء تجميد مائتي مليون دولار في تمويل الاستقرار في سورية الذي جمّده ترامب، فور إعلانه أن الولايات المتحدة ستترك سورية «قريبًا جدًا»، وتترك «لأشخاص آخرين يعتنون بها». وبالطبع، تم نقض هذا القرار، ولكن تعليق الأموال لم يتم، بينما كان التمويل الأصلي للشمال الشرقي، وهناك حاجة أيضًا لدعم لإدلب، حيث يتجمع ثلاثة ملايين شخص في ظروف مناخية قاسية، وينام بعضهم في العراء، حتى مع بقاء التسوية السياسية بعيدة المنال، يمكن عمل الكثير للتخفيف من حدّة الوضع هناك.

ثالثا، على بايدن أن يلتفت إلى العراق الذي يعاني الأمرّين منذ احتلته أميركا عام 2003، وينهي معاناة الناس القاسية، وهذه مهمة أخلاقية في السعي إلى الحدّ من نفوذ إيران في العراق، وإعادة إعمار مدينة الموصل المسحوقة، والتي تمّ تدميرها عن قصد وترصّد، وإعادة النظر في مشروعية النظام الحاكم الذي أشاع الفساد والتزوير والمحاصصات والتمايز الطائفي في العراق.

رابعا، على الإدارة الجديدة مراجعة ما يسمى فحص ترامب الشديد للاجئين وإلغاؤه، حتى بعد إلغاء «حظر المسلمين»، ويجب إلغاء عقبات عهد ترامب لتمكين اللاجئين من السفر بالفعل، واتباع سياسة نظيفة بعيدة عن التفرقة الدينية والعرقية والثقافية.

خامسا، على فريق الأمن القومي التابع لبايدن منح الأولوية لكبح جماح إيران، واختراقاتها العراق ولبنان وسورية واليمن وغيرها، فضلا عن إعادة تحديد العلاقة مع تركيا، بينما يبدو أن قائمة القضايا الخلافية تتزايد، فيما هناك ميزة عملية واستراتيجية لإعادة العلاقة إلى مسارها الصحيح، أو على الأقل بدء عملية هادئة لبدء تفريغ مجالات الخلاف الرئيسية من العراق إلى سورية إلى ليبيا، ويمكن أن تكون تركيا مُيسّرًا مهمًا للمصالح الأميركية، أو عائقًا خطيرًا.

وأخيراً، من غير المحتمل أن يتم الانتهاء من هذه التوصيّة الأخيرة خلال أول مائتي يوم، ولكن يجب إطلاقها خلال هذا الإطار الزمني، نظرًا إلى تأثيرها على أولويات الشرق الأوسط.

(مؤرخ عراقي)

ضد سياسة الهجرة التي سنّها دونالد ترامب، نيويورك 2020 (إريك مكغريغور/Getty)

عن خطر الاحتكام إلى الشارع في تونس

المهدي مبروك

تتصاعد حدّة التوتر بين رئاستي الحكومة والجمهورية في تونس، حتى أصبحت تصريحات قصرَي القصبة وقرطاج لاذعة، بل سامة، بينما تتهاوى مؤشرات الخدمات الاجتماعية ومستوى العيش في البلاد. في هذه المناخات، التقى الرئيس قيس سعيد نوابا من مجلس الشعب، اختارهم على مزاجه، ولم يعد إلى البرلمان ولا إلى رؤساء الكتل ولا إلى أحزابهم، على خلفية أزمة رفضه قبول أداء الوزراء الجدد اليمين الدستورية أمامه، بتعلّة شبهة فساد بعضهم لديه، وقد نالوا ثقة البرلمان منذ نحو شهر. وفي اللقاء، ضرب رئيس الجمهورية، كالعادة، بالمعايير والنواميس التي يفترض أن تكون سارية بين مؤسسات الحكم عرض الحائط. ونقلت التلفزة الرسمية مباشرة خطبته أمام نواب لم نسمع لهم صوتا، وهي عادة دأب عليها رئيس الجمهورية في ما يشبه «توجيهات السيد الرئيس» التي كانت التلفزة التونسية، في سبعينيات القرن الفارط، تنقلها، حينما كان الرئيس الحبيب بورقيبة يعتقد أنه «يربّي مجتمعه». غير أن سعيد لن يتمكّن من استعادة تلك التقنية، فهو لا يملك مشروعية بورقيبة ولا كاريزماه. فضلا عن أن مشهد التلفزة الواحدة والوحيدة (مدرسة الشعب المطيع) اختفى في مجتمع يعجّ مشهده الإعلامي بمئات الفضائيات، فضلا عن الشبكات الاجتماعية للتواصل.

كان الخطاب عنيفا مقرّعا مستفزّا للجميع، نحتفظ منه بجملة يتحفنا بها الرئيس كلما خطب في أشخاص يحيلهم، في حضرته الوهاجة، إلى بُكم. تُصيبهم التلفزة، أو على الأصح رئاسة الجمهورية، بخرس فظيع. الجملة «الشعب من أمامكم، وأنا واحد منه، والدستور من ورائكم، فأين المفر؟». بعد أقل من أربع وعشرين ساعة، يجيبه رئيس الحكومة الذي كان قد اختاره هو قبل نحو ستة أشهر: «لن أستقيل.. ولست جنديا يفرّ من جبهة المعركة»، وهي جملة قالها الرئيس الراحل، الباجي قائد السبسي، في إحدى المحن التي مر بها، والبلاد تغلي قبل انتخابات المجلس التأسيسي سنة 2011. وربما ستكون «لن» الزمخشرية هذه قطرة زيتٍ يُسكب على كرة اللهب التي يتبادلها الرجلان، وكلما ظننا أننا على وشك إطفائها سكب رئيس الجمهورية عليها مزيدا من الزيت، فرد عليها ضحاياها بما يضاهيها أو أكثر.

تعيش ديمقراطية تونس أسوأ لحظاتها. حتى الاغتيالات وأقسى الضربات الإرهابية لم تنل من قيمها أو إيمان الناس بها. بل نسي الفرقاء، إبّانها، صراعاتهم ولو إلى حين، ليلتفّوا حول الديمقراطية، على الرغم من حفلات شواء أصرّ على توضيبها الإعلام منتصرا إلى هذا المخيم أو ذاك. كان الحطب يُرمى من كل صوب، غير أنه، في كل تلك الجبهات، كان هناك شيء من الحكمة، أو ما يسميه التونسيون «شاهد العقل»، أي الحكمة التي تحضر متأخرة. وقد أشار منصف المرزوقي، مرة، وكان رئيسا للجمهورية، إلى هذه الخصلة التونسية الخالصة، حين ذكر أن التونسيين يضيّقون الخناق على بعضهم بعضا، ثم ما أن يروا الهاوية يعود إليهم رشدهم، أي «شاهد العقل» هذا. ولكن التونسيين، هذه المرّة، يعجزون عن تبيّن تلك الهاوية.

تصدر دعواتٌ عن الأحزاب إلى استعمال الشارع لحسم المعركة، فقد دعا المكتب التنفيذي لحركة النهضة مناصريه إلى النزول إلى الشارع، السبت المقبل، دفاعا عن الديمقراطية ومؤسسات البلاد، فيما حكومة هشام المشيشي وضعها الرئيس أمام خيارين، سحب الوزراء الذين تحوم حولهم الشبهات أو استقالة المشيشي نفسه. ومباشرة بعد هذه الدعوة، ترد عبير موسي، رئيسة حزب الحر الدستوري (إعادة تدوير أسوأ ما في النظام السابق، تشتم الثورة وتعطل المجلس النيابي) بضرورة التعبئة المضادة والنزول إلى الشارع أيضا. والغريب أنها تدعو الأحزاب المدنية إلى الدفاع عن الديمقراطية (تقصد حزبي الحركة الشعبية والتيار الديمقراطي، المساندين للرئيس وبقية الأحزاب اليسارية خارج البرلمان). وستكون خطوة الشارع، لو أقدمت عليها «النهضة»، وتصدّى لها خصومها بالنزول إلى الشارع أيضا، بالغة الخطورة في اتجاه تعميم الصراع، وجعله أفقيا ومجتمعيا، بعد أن ظل داخل قصور الحكم وفي أروقتها وحول النخب فحسب.

لسنا في ما يشبه الحالة التركية، لاعتبارات كثيرة، ليس هذا مقامها، خصوصا وأن الجيش التونسي غير معني بحسم الخلاف أصلا، ويكتفي بحماية البلاد، وقد سقط منه، أخيرا، خمس ضحايا غدرت بهم الجماعات الإرهابية. كان المتمنّى أن تكون صناديق الاقتراع ما يُحتكم إليها لفضّ النزاعات وحسم الصراعات والخيارات، غير أننا نعود مجددا إلى هذا الكابوس الذي سيرافقنا، ونحن نسحق تقريبا تحت جبل المصائب، كورونا، إفلاس، شعبوية.. اللهم رحماك.

(كاتب ووزير تونسي سابق)

كاريكاتير عماد حجاج

بين جمال سليمان ومناف طلاس

سميرة المسالمة

أعاد الفنان السوري جمال سليمان، في زيارته موسكو أخيرا، ولقائه، مع آخرين، وزير الخارجية، سيرغي لافروف، ومسؤولين روسا آخرين، إحياء اقتراح بتشكيل مجلس عسكري، كان قدّمه للجانب الروسي قبل سنوات، على أنه «حل سحري»، ربما قابل لتطويع الرئيس بشار الأسد، وإحداث التغيير اللازم الذي تنشده ثورة السوريين. وهو، حسب المقترح، يتطلب تنازلا عن السلطة، يقدّمه الأسد طواعية وبنفسٍ راضية، يسلم خلاله سلطاته إلى المجلسَ المأمول ليحل مكانه. .. ما يلفت هنا، في مثل هذه الأمنيات الباحثة عن أي منقذ لإنهاء المأساة السورية، مقدار الثقة بأن روسيا، أو المعارضة، تملك من الدالّة على الأسد ما يحقق لهما (إذا اجتمعت إرادتهما على ذلك) تمنياتهما، متجاهلين أن الحديث هو عن الرئيس الذي يخوض حربه من أجل هذه السلطة منذ عام 2011، من دون تقديم أي بادرة حسن نية تجاه ما يمكن تسميتها تسوية الصراع، على الرغم من عشرات القرارات الدولية ضده وعقوبات اقتصادية حاصرته، وجيوش (صديقة له وعدوة) تحتل أجزاء من بلده، وتسير أمور دولته.

استطاع بشار الأسد منذ التدخل الروسي عام 2015 أن يستعيد ثلثي المساحة السورية التي خرجت عن سيطرته، وضحّى بعشرات آلاف من قوات الجيش السوري مقابل السلطة التي يريد جمال سليمان أن يتنازل الأسد عنها لحساب «مجلس عسكري يدير البلاد ويصلح المؤسسة العسكرية لتوفير المناخ المناسب لاستتباب الأمن، ونزع السلاح من يد الجماعات المسلحة، واستعادة سيادة الدولة على كافة أراضيها». وإذا كان الاستهجان كبيرا من جمهور الثورة من موقف الفنان المعروف، لجهة أن يكون هذا المجلس يصدر بمرسوم جمهوري من الأسد نفسه، معتبرين ذلك خيانة للثورة، فإن ما تودّ هذه المقالة مناقشته أمر مختلف، لأن الثورة، لو اضطر الأسد لتوقيع حكم الإعدام على نفسه ونظامه، تكون في موضع المنتصر بحق لأسباب عديدة منها:

هذا المرسوم بصيغته التي يريدها سليمان يحدث في حالة إعلان النظام هزيمته، وأنه غير قادر على متابعة الحرب ضد شعبه، ويطلب التسوية والأمان مقابل تسليم سلطاته، ومشاركة بعض ضباطه ممن لم تتلوّث أيديهم بالدماء، وهي المعادلة المستحيلة في ظل إعلان الأسد نفسه أن كل من ليس معه فهو ضده، كما أن ضباط والده حافظ الأسد تقاعدوا عن الخدمة بحكم أعمارهم، وبحكم تخلّص الأسد الابن ممن سمّوا الحرس القديم مع بداية حكمه سورية، وتمكّنه من مسك خيوط الدولة الأمنية.

والاحتمال الآخر أن تكون روسيا أدارت فوهات أسلحتها باتجاه قوات الأسد بديلا عن وجهتها الحالية، حيث لا تزال تقصف مناطق المعارضة، وتقف على الضفة التي يقف عليها نظام الأسد، فهل لدى جمال سليمان معطيات تمنحه الشعور بإمكانية انقلاب الرئيس الروسي بوتين على الأسد، ومنح السوريين فرصة التعاطي مع شأنهم السوري، وفق ما أراده صاحب الاقتراح بنياته الحسنة، «لإحداث خرق في حالة جمود الملف السوري، واعتبارَ تشكيل المجلس العسكري أكثر المقاربات واقعية وأكثرها ضمانا لوحدة سوريا وإيقاف دائرة القتل والدمار والانتقال السياسي الآمن لتنفيذ القرار 2254».

إنه الوهم الإيجابي الذي يتفوّق على قدرتنا بتحليل الواقع، ويقدّم حلولاً خارج سياق المعطيات على الأرض. ويحسِن الظن بالطرف الآخر وصولاً إلى تصوّر إمكانية تنازله عن سلطةٍ دافع عنها بالتضحية بجيشه، وبقتل نحو مليون سوري، وتشريد نصف سكان سورية. وإذ برّر جمال سليمان ذلك بأنه رأي شخصي، وأنه يجدها المقاربة الواقعية، فإن السؤال هو عن مدى قناعته بحكم العسكر وديمقراطيتهم ليتنازلوا عن امتيازاتهم، في وقتٍ لم يستطع عموم السوريين أن يأمنوا شر السلطة في مؤسسات المعارضة التي تحوّلت إلى ملكياتٍ خاصة يمنع تداول مناصبها، فهل هو الحديث هنا عن مجلس عسكري ملائكي، غير ما هو شائع في مقاربات الدول التي أخذت بهذه التجربة، مصر أو السودان مثلا؟

> وهم إيجابي يتفوّق على قدرتنا على تحليل الواقع، ويقدّم حلولاً خارج سياق المعطيات

يمكن لروسيا أن تأخذ المقترح بعنوانه العريض، ولكن ليس لحكم سورية لمرحلة انتقالية، بل لإعادة سيرتها في تشكيل فيالقها في سورية على غرار الفيلق الخامس. وقد يكون لسيرة العميد مناف طلاس التي تلقى القبول من بعض النظام وبعض المعارضة ما يقوّي فكرتها في تشكيل جيش رديف، تقاوم به النفوذ الإيراني الذي يَستقوي به النظام، ويفتح احتمالات تمرّده على موسكو، بعد إشاعة روح التفاؤل بالتقارب الأميركي الإيراني، وتجاهل الرئيس الأميركي جو بايدن الملف السوري في أولوياته الخارجية، خلال خطابه في الرابع من فبراير/شباط الحالي، ما يشجع النظام على تمتين علاقته مع إيران على حساب موسكو، وليس التخلي عن سلطته لحساب مجلس عسكري تقرّه موسكو وتستفيد منه المعارضة من دون النظام.

(كاتبة سورية)

أبا مازن... لا تترشّح رجاء

معن البياري

أما وأن الرئيس محمود عباس (85 عاما) لم يعلن موقفه من مسألة ترشحه أو عدم ترشحه لرئاسة دولة فلسطين في انتخابات يوليو/ تموز المقبل، فذلك مما قد يسوّغ مناداته في هذه السطور إلى أن يبعد عن جوانحه وحواشيه وأخيلته ومداركه نية أن يبقى رئيسا بعد الاقتراع المرتقب. وعندما تصمت اللجنة المركزية لحركة فتح، وأبو مازن رئيسها كما هو معلوم، عن إشهار إعلان واضح في هذا الشأن، فهذا يعود، على الأرجح، لأن الوقت مبكر بعض الشيء، لكنه، على أي حال، يشجع على المناداة هذه. ولكن أوساطا إعلامية فلسطينية تشيع أن الحركة ستذهب إلى خيار محمود عباس مرشحا، ثم رئيسا بداهة. كما أن أسماء فتحاوية تأتي، ولو عرضا، على أن هذا الخيار محسوم ومؤكد. وكان رئيس الحكومة الفلسطينية، محمد اشتية، وهو عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، قد قالها قبل أزيد من أسبوعين، على شاشة تلفزيون العربي، إن أبو مازن مرشّح الحركة، وإنه يعتقد أن لدى كل إخوانه في اللجنة المركزية الرأي نفسه، غير أن الأمر، في النهاية، يعود إلى الرئيس نفسه. وبتراكم هذا كله، وغيره ربما، وبقياس محكات مجربة، أو بلغة أوضح، بقياس اللاحق على السابق، من المرجح أن ينعقد القرار عند أصحابه، وبدفع مصري وأردني، على أن يترشح محمود عباس في الصيف المقبل، في الواقعة الانتخابية التي مضى استحقاقان مثلها مرتين في السنوات العشر الماضية، ولم يتمّا، فتمدّدت رئاسة الرجل، فقيل إن نقصانا في شرعية هذه الرئاسة قد جرى، بسببٍ من هذا الأمر. ليست النصيحة، ولا الإنشاء الرتيب إياه عن «ضخّ دماء جديدة»، ولا الكلام عن التجديد وما شابهه، وإنما الضرورة شديدة الإلحاح هي ما توجب على الرئيس محمود عباس أن يسلم رئاسة دولة فلسطين لفائز غيره في انتخابات الصيف المقبل. لو قلنا إن عمره، متعه الله بالصحة، 85 عاما (وثلاثة أشهر) سبب لهذه الضرورة، فهذا صحيح، لكنه ليس وحده، فثمة تطلع فلسطيني وفير، وكثير، إلى أن يرتاح أبو مازن، وزملاء له غير قليلين، منهم سبعينيون في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. هناك حاجة قصوى لأن يتقدّم شباب من أهل الكفاءة والمقدرة، وممن تعلموا وعرفوا العالم وشروطه، إلى دواليب المسؤوليات وصناعة القرار في مختلف وجوهه، سيما السياسي المتصل لزوما بالموضوعة الوطنية. وإذ يشيع في أجواء الكلام الفلسطيني المعوم، والمسترسل، والمكرور المضجر، عن إحياء منظمة التحرير وتفعيلها، فإن الثقة في الذين يرددونه مفقودة إلى حد بعيد، ليس فقط لأن ياسر عبد ربه مكث عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير 48 عاما، ممثلا عن الجبهة الديمقراطية ثلاثة عقود، ثم ممثلا عن منشقين عنها نحو عقدين، بل أيضا لأن محمود عباس نفسه يقيم في اللجنة نفسها، عضوا ثم رئيسا، منذ 38 عاما، ولأن أعضاء راهنين فيها مستمرون منذ أكثر من 25 عاما. وأيضا وأيضا، لأن 70 عاما هو متوسط أعمار جميع الأعضاء، وقد رحل منهم صائب عريقات الذي اعتصم، رحمه الله، برئاسة دائرة المفاوضات مع إسرائيل 25 عاما. قصة الأعمار والأجيال لا يؤتى عليها هنا للتبخيس من حكمة العتاقى، وللتعظيم من شأن الشباب والمحدثين، وإنما للتذكير بأن أبو مازن وأبو عمار وأبو جهاد وأبو إياد (وغيرهم) كانوا ثلاثينيين، أو أقل، لما قادوا الحركة الوطنية الفلسطينية في طورها البيروتي وقبله الأردني، وعندما كانوا يجالسون الزعيم جمال عبد الناصر (مات عن 52 عاما بالمناسبة). ولذلك يصير من طبائع الأمور أن تتدافع الأجيال وتتزاحم، ويكون كاريكاتوريا أن يبقى نايف حواتمة أمينا عاما للجبهة الديمقراطية منذ 51 عاما (هل أخطأت في العد؟). أما ما أنجزه محمود عباس وأعطاه، فلكل مقام مقال، والمقام هنا أن يطلب منه أن يرتاح، أن يترك مطرحه لشاب ينتخبه الفلسطينيون، صاحب رؤية وبرنامج وطني. ولا نظلم الرئيس الفلسطيني إذا قلنا له إن رهانات غير قليلة خاضها أخفقت، ليس لاختلال موازين القوى فقط، وإنما لنقصان الكفاءة والأهلية. ولا يُرمى فخامته بهذا الكلام هنا، تجريحا، وإنما للقول إنه اجتهد وأصاب أحيانا، وفشل أحيانا أكثر. لقد حمى الفلسطينيين من جوائح وجرائم إسرائيلية كثيرة، غير أنه في غير أمر وأمر لم يفلح، بل كان في مرات غير قليلة مسؤولا (وغيره) عن تدهور الحال الفلسطيني إلى القاع الذي يقيم فيه.

أخانا، أبا مازن، كم ستكون حصيفا ومقدرا لو لم تترشح لانتخابات رئاسة فلسطين. من أجلك، لا تفعلها، رجاء.

مخاطر تعثر المفاوضات النووية

سامح راشد

قبل إعلان فوزه برئاسة الولايات المتحدة، كان فريق بايدن الرئاسي وطهران يتبادلان رسائل وإشارات إيجابية، توحي بأن الملف النووي بانتظار اتفاق سريع وسهل، لا ينقصه سوى تأكيد فوز بايدن بالرئاسة. واستمرت هذه الروح الإيجابية الظاهرية، طوال فترة تشكيك ترامب في نتائج الانتخابات. بعد إعلان فوز بايدن بشكل نهائي، وتوليه الرئاسة رسمياً في 20 الشهر الماضي (يناير/كانون الثاني)، تغيرت لهجة الرسائل والإشارات الصادرة من الجانبين ومضامينها. ليبدأ كل منهما في استبدال التحدّي بالمغازلة والتشدد بالتودد. ودخل الطرفان في لعبة عض أصابع، عبر تصريحات وبيانات رسمية من المسؤولين هنا وهناك. حتى هنا، يبدو الأمر طبيعياً من منظور أصول التفاوض والترتيب المنطقي للمواقف. غير أن ذلك المشهد ليس كل الحقيقة، فقد كشفت أنباء، سرّبها الإعلام الإسرائيلي، أن المفاوضات بين طهران وواشنطن بدأت بالفعل، وأن المباحثات بينهما جارية منذ أسابيع، من قبل تولي بايدن رسمياً. وأطلعت واشنطن تل أبيب على محتوى تلك المباحثات. وبعد تولي جو بايدن بأيام قليلة، دعت طهران الأوروبيين إلى الوساطة، وبادرت باريس بعرض الاضطلاع بهذه الوساطة. وفجأةً توقفت تلك البوادر الإيجابية، وتحول الموقف إلى النقيض، فتغيرت اللهجة الإيرانية، وامتلأت بالتحدّي للجانبين، الأميركي والأوروبي، معاً، إلى حد الجمع بينهما في الخطاب الرسمي للمسؤولين الإيرانيين، وهي سابقةٌ لم تحدث منذ أعلن ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي قبل عامين. حينها اتهمت طهران أوروبا بالخذلان والضعف أمام واشنطن. لكن وقتئذ كان السبب قوياً، إذ لم تنجح جهود الأوروبيين في ثني ترامب عن قراره، ولم تتمكّن أوروبا من تعويض إيران عن التداعيات السلبية للعقوبات الأميركية. ملمح آخر يكشف حقيقة ما يجري بين واشنطن وطهران أخيرا، فقد رفعت إيران نسبة إثراء (تخصيب) اليورانيوم إلى ما فوق 20%. في خطوةٍ يمكن اعتبارها استفزازية، ليس للأميركيين وحدهم، ولكن للأوروبيين أيضاً. بينما اكتشفت بعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية آثاراً إشعاعية في موقعين إيرانيين، في إشارة إلى أنشطةٍ نوويةٍ ربما تنتهك القواعد والضوابط المقرّرة للأبحاث والبرامج النووية السلمية. صاحَب هذه التطورات التي تبدو مفاجئة تصاعدٌ في حدّة الخطاب الرسمي، الإيراني والأميركي على حد سواء. بل ودخل الثلاثي الأوروبي (ألمانيا وفرنسا وبريطانيا) على خط التصعيد الكلامي مع إيران. في أجواء تبدو مخالفة تماماً لتلك الإيجابية التي سادت مرحلة ما قبل دخول بايدن البيت الأبيض... ولكن ينبغي هنا التصحيح، فتلك الأجواء الإيجابية تزامنت مع مفاوضات بين واشنطن وطهران، كشفت عنها تل أبيب. ولأن شيئاً لم يعلن عن تلك المفاوضات من الطرفين الأصليين (طهران وواشنطن)، فالتفسير الوحيد المنطقي للانقلاب في تفاعلات الملف والعاصفة التي هبت فجأة عليه، أن تلك المفاوضات لم تنجح في بلورة تفاهم جدّي بين الطرفين. ومما يؤكد هذه الرؤية ما صدر عن مسؤولي الجانبين، قبل أيام قليلة، بشكل شبه متزامن، عن ترتيب الأولويات بين رفع العقوبات أو العودة إلى الاتفاق النووي، ففجأة ومن دون مبرّر واضح، أعلنت إدارة بايدن أنها لن ترفع العقوبات قبل عودة إيران إلى الالتزام بواجباتها النووية المقرّرة في الاتفاق. وردّت طهران سريعاً بأن رفع مستوى أنشطتها النووية جاء ردّاً على انسحاب واشنطن من الاتفاق، وفرض عقوبات. وعلى واشنطن رفع العقوبات أولاً، والعودة إلى الاتفاق، قبل أن تستأنف هي (إيران) الوفاء بالتزاماتها. تلك المساجلة معتادة بين إيران والولايات المتحدة. لكن توقيتها هذه المرّة شديد الحساسية، إذ هناك خشية حقيقية من امتلاك إيران رؤوسا نووية خلال شهور قليلة. لذا، فإن عضّ الأصابع بينهما حالياً، ليس، بالمرّة، الخيار الأفضل للاستقرار والأمن في المنطقة، وربما العالم.

آراء

عندما تصحّح فرنسا التاريخ وتُجري مراجعات للإسلام

محمد سي بشير

بتنا على يقين بأننا لن نصل إلى عام 2022، موعد إجراء رئاسيات فرنسا المقبلة، من دون أن نكون قد شهدنا، بالإضافة إلى كورونا وتقلبات عالمية، استراتيجية واقتصادية جذرية، بل من دون أن نكون قد شهدنا، أيضاً، صراعاً حضارياً من نوع جديد، أبعد من ذلك الذي اقترحه صمويل هنتغتون، في بداية تسعينيات القرن الماضي، بمقاربته للصراع الحضاري في العالم، بمضمونٍ جديد لا يقرأ المشهد المستقبلي، فقط، بمنهجيةٍ جديدة، بل يقوم بتصحيح التّاريخ، وبمراجعة الهويّة الدّينية الإسلامية، تنشط فيها نخبةٌ كانت، حصراً، يمينية، إلى زمن قريب، لكنها توسّعت، في الآونة الأخيرة، لتشمل كلّ تيارات فرنسا الفكرية والسياسية، تحقيقاً لأهداف يؤتى عليها هنا في نقاط. يكفي، للوصول إلى هذه المشاهد، مطالعة الصحف والمجلات الفرنسية، أو مشاهدة محتوى القنوات الإخبارية الفرنسية، بل مضمون السينما والمسلسلات، سواء على القنوات أو على منصّة نتفلكس، حيث ينتشر هذا التّجهيز المعلّب للعقل الفرنسي، الفرانكفوني والغربي، وتحضيره لتقبّل هذا الهراء الإعلامي الذي يجري إلباسه لبوس التّحليل الثقافي، ويقدّمه إعلاميون، كتّاب وأساتذة كبار مقتنعون بأنّ ما يقدّمونه هو إنقاذ لفرنسا من الانعزالية الإسلامية، أو الهجمة الشرسة للمهاجرين، أصحاب البشرة والثقافة الأخرى التي يصفونها بالمعادية، أو المتربصة بهوية فرنسا بكل أبعادها، كما يحاولون إقناع من يصغي إليهم بأن القوانين لا تكفي لمواجهة هذا العدوان بإجراءاتٍ حاسمةٍ حازمة، والكلّ يسارع إلى اقتراح ما يراه مناسباً لتحقيق ذلك في منافسةٍ محمومة بينهم، لأن الهدف هو الحصول على التّرشيح للرئاسيات، سواء من خلال كسب شعبية أو تأييد سياسي ومساندة من مموّلين، رجال أعمال، صناعيين وإعلاميين.

انتشرت بين هؤلاء الدّعوة إلى اعتبار أنّ انتقاد ماضي فرنسا الكولونيالي هو عين المساس بالرسالة الحضارية لفرنسا، وهي مراجعة غير مقبولة، بالنظر إلى أدوار استراتيجية سمحت لفرنسا بنشر لغتها وإشعاعها الرسالي، حيث كانت السبّاقة، من خلال ثورتها، إلى البدء بإعلان حقوق الإنسان وممارسة الديمقراطية والحرّية، إضافة إلى أنّ هذا الماضي الكولونيالي هو ما سمح بشقّ الطّرق، بناء المدارس والمستشفيات وإنشاء البنى التحتية المعيشية والاقتصادية، بصفة عامّة، لا يمكن، من خلالها، إلا الاعتقاد بأنّ الفترة الاستعمارية لم تكن سلبية، بل كانت مثمرة، أخرجت البلدان المستعمرة من تخلّفها، وأوصلتهم إلى سلم الحضارة، مادة وروحاً، بل إنّ الرّؤى الجديدة ترى أنّ الممارسات الاستعمارية ساهمت في إنشاء الأشكال الجنينية للدولة الحديثة في هذه المناطق (أفريقيا وآسيا)، حيث إنه لولا الاستعمار، لما وُجدت العدالة، الإدارات العمومية، والسّياسات العامّة لكلّ القطاعات، حتّى وإن رافقت ذلك ممارسات تراها الدّول المستقلّة مظالم استعمارية، وهي، في حقيقة الأمر، وفق تلك الرُّؤية، ضرورية لإدخال ما تعرف بآليات القهر الشّرعي للدولة، وهو ما استمرّ مع الدول المستقلة المستبدة ليتشكل، من ذلك كله، إدراك فكري بأنّ الفترة الاستعمارية قوة دافعة للحاق بقطار الحضارة، وانتقادها هو مراجعة خاطئة للتّاريخ، مشابهة للمراجعة التي يعاقب عليها القانون في الغرب بشأن معاداة السامية، أو ما يُعرف باللّغة الإنكليزية Revisionism.

تركّز هذه الفئة، في مراجعتها للتّاريخ ولمعطيات الهوية، على النّيل من ثقافة الآخر، وتحجيمها بادّعاء أنها لا تحمل قيم الإنسانية والتقدّم التي تحملها قيم الغرب عموماً، والفرنسية خصوصاً. ولهذا، فهي تحيّنت فرصة الجرائم التي ارتكبها الإرهاب للمسارعة إلى غلق المؤسّسات الإسلامية في فرنسا (مساجد وجمعيات)، بل وفرض ميثاق تحاول، من خلاله، إيجاد نسخةٍ جديدة من الإسلام، يطلقون عليها مسمّى «إسلام جمهوري»، مدّعية أنّ كلّ الممارسات، خارج هذا الميثاق، هي انعزالية على غرار اللباس (الحجاب أو الخمار)، التفريق بين الجنسين في بعض الأماكن العامة (الرياضة)، بل وصل الأمر إلى طبيعة الأكل المقدّم للتلاميذ في المدارس، ومحتوى المنظومة التربوية التي يجب أن تطعّم بالمضمون الذي يغير، وفق زعمهم، توجهاتٍ ذات خلفية دينية، أساساً، يدّعون أنها السبب في تربية جيلٍ لا يريد اللائكية، يمارس التفريق بين الجنسين، ولا يقدّس القيم الغربية المتمثّلة بالحرّية المطلقة، من دون قيود، خصوصاً على المستوى الشّخصي، وفق ما هو معمولٌ به في الغرب.

تنتقد هذه الفئة الجامعات والمدارس، بل والتيارات السياسية التي كان ديدنها الدّفاع عن المهاجرين والثقافات المضطهدة، حيث فتحت ورشات إعلامية وأخرى على منابر المجلات تقول، من خلالها، إنّ ثمّة تحالفاً بين اليسار والإسلاميين (على سبيل المثال، لا الحصر، اتهامات للسياسي الفرنسي ميلانشون، زعيم فرنسا غير الخاضعة، حزب يساري، أو المثقفين، على غرار الإعلامي والكاتب إدوين بلينال)، لإيجاد بيئةٍ فكريةٍ معاديةٍ للقيم الغربية وللتّاريخ الفرنسي، بل والهوية الغربية، بمعطياتها الدينية والثقافية، والمقصود، سياسياً، منع أية إمكانية للدّفاع عن الفئات الاجتماعية المهمّشة في فرنسا، التي أبانت احتجاجات «السترات الصفراء» أنّها، إن استمرّت، ستكون بمثابة نواةٍ لثوراتٍ طبقيةٍ على غرار التي شهدتها فرنسا في مايو/ أيار 1968 التي ما زالت فرنسا تعاني من آثارها، خصوصاً على المستويات السياسية (أدّت تلك الثورة إلى استقالة الجنرال ديغول) والثقافية (أدّت إلى نشر ثقافة تقبل بالقيم الاندماجية للآخر، خصوصاً المهاجرين، انتهت، في عام 1981، بصعود التّيار اليساري، لأوّل مرّة، إلى سُدّة الرئاسة، ممثّلة بشخص الرّئيس ميتران، زعيم الاشتراكيين الفرنسيين).

يخشى الرّئيس الفرنسي ماكرون، ومن خلفه النّخبة الاقتصادية الفرنسية، من فشله في الفوز بعهدة رئاسية ثانية. ولهذا نشهد تركيز مراكز سبر (استطلاع) الآراء والمنابر الإعلامية المعروفة باتجاهاتها اليمينية (أضحت تضمّ، الآن، يساريين ونخبة من تيارات فرنسا المختلفة، سياسياً وثقافياً) المعادية للمهاجرين والدافعة لمراجعة التّاريخ وتصحيح مضمون الهويّة الفرنسية، وفق زعمهم، على احتمال كبير لعودة المشهد السياسي نفسه الذي حضرناه في الدّور الثاني لرئاسيات فرنسا، في 2017، بين زعيمة اليمين المتطرّف، مارين لوبان، ابنة أبيها، مجرم الحرب في الجزائر في أثناء الحرب التحريرية الكبرى (1954 - 1962)، والرّئيس الفرنسي الحالي، ماكرون، ممثّل النّخبة الاقتصادية والمالية الفرنسية (عمل في البنوك الفرنسية، قبل أن يقرّر خوض الحياة السّياسية). وقد لخّص مشهد، على أحد المنابر الإعلامية الفرنسية، ذلك التّركيز على المواجهة السياسية المرتقبة، بين الماكرونية (اتّجاه ماكرون السّياسي الجديد الخليط بين الليبرالية والاشتراكية واليمين المتطرّف) واليمين المتطرّف، جرى بين وزير الدّاخلية، جيرارد دارمانان، ومارين لوبان، اتّهم فيها الوزيرُ الزّعيمة اليمينية بأنّها كانت، وحزبها، متساهلين، مع الإسلاميين، مستشهداً بإغلاقه مؤسّسات إسلامية، مساجد وجمعيات، بل وتجاوز قرارات الدّولة، في ذلك، القانون الذي لا يتحدّث عن غلق مؤسّسات في حال حصول تجاوزات إلا بقرارات المحكمة، وليس بقرارات إدارية صادرة عن وزارة الدّاخلية، حتى قبل إقرار قانون الانعزالية الاسلامية، المعروض على البرلمان للمناقشة.

> دعوة إلى اعتبار أنّ انتقاد ماضي فرنسا الكولونيالي هو عين المساس بالرسالة الحضارية لفرنسا
>
> يخشى ماكرون، ومن خلفه النخبة الاقتصادية الفرنسية، من فشله في الفوز بعهدة رئاسية ثانية
>
> وزير الداخلية، جيرارد دارمانان، اتّهم مارين لوبان بأنّها كانت، وحزبها، متساهلين مع الإسلاميين

لا نكون منصفين لهذا الاتّجاه، بمفهوم المخالفة، إذا لم نعرّج على مثال واضح للسياسة الفرنسية في مراجعة التّاريخ وتصحيح خطّ الهوية الموجود في خطر، وفق زعم تلك الفئة، وهو مثال تقرير بنجامين ستورا عن الذّاكرة التّاريخية المشتركة بين فرنسا والجزائر للفترة الاستيطانية (132 سنة)، حيث سطّر كلاماً يترجم فهماً جديداً للتاريخ، بل يعيد إلى الذّاكرة قانون تمجيد الاستعمار الذي حاول الرئيس الفرنسي الراحل، شيراك، إقراره في عام 2005، وكأن فرنسا تقول للعالم إنّ الدّراسات الكولونيالية وما بعد الكولونيالية يجب أن تتوجّه نحو التّمجيد للاستعمار، وليس نحو الاعتراف، الاعتذار والتّعويض، كما ينادي بذلك اليسار الأصيل، قبل أن ينضم إلى المعركة الفاصلة في تصحيح التاريخ ومراجعة مضمون الهويّة الفرنسية.

ختاماً، لتأكيد ما تحدّثت السطور أعلاه عنه، نحيل القرّاء على غلاف مجلّة معروفة بميلها إلى هذا الخطّ/ التوجّه السّياسي والثّقافي، والتّي أشارت إلى ميول سياسية لخوض رئاسيات 2022 لأحد أبرز وجوه هذا التيار، إعلامياً، وهو الكاتب إيريك زمور، المتّهم في عدة قضايا بإثارة العداء ضد الأجانب، والمعروف بكرهه الشديد للمهاجرين للمغاربيين. هل تلك إشارة غامضة، أم أنّ السّير الحثيث نحو رئاسيات فرنسا، في العام المقبل، سيحمل لنا مفاجآت تؤكّد ما تحدّثنا عنه؟ لننتظر ونرَ.

(كاتب وباحث جامعي جزائري)

إيران والسعودية... ترويض صراع فوضوي

عثمان أمكور

يُعدُّ كتاب أستاذ النزاعات الدولية في معهد الدوحة للدراسات العليا، إبراهيم فريحات، «Iran and Saudi Arabia Taming a Chaotic Conflict» (إيران والسعودية... ترويض صراع فوضوي)، الصادر عن دار نشر جامعة إدنبرة في بريطانيا (2020)، أحد أهم الكتب في باب العلاقات السعودية الإيرانية. وقد خاض فريحات غمار هذا الموضوع الشائك، وهو يدركُ، حسب تعبيره، بأن «حل النزاع بين إيران والسعودية كفيلٌ بإنهاء نصف النزاعات في الشرق الأوسط». وقناعته هذه بالضبط ما دفعته إلى دخول هذا الملف الشائك، من أجل أن يُعمق البحث والمُدارسة والنظر، إلا أن ما ميّز الكتاب أنه يستدعي منهج الصراع وحل النزاعات، من أجل أن يفكك المشهد المعقد الذي تعرفه منطقة الخليج العربي، حيث تميل جل الدراسات الموجودة في الساحة الأكاديمية، عربياً وغربياً، إلى أن تكون من منظور دراسات المنطقة، وليس من خلال دراسات قائمة على حل النزاع، وهذا ما يعتمده الكتاب الذي يحاول، في هذا الصدد، أولاً، اعتماد منهج لحل النزاع، من أجل تقييم كيف يمكن إدارة حله بشكل فعال، بدلاً من مجرّد دراسة الإجراءات التي يقوم بها البلدان حالياً. ويحاول الكتاب، أيضاً، الإلمام بالمناقشة الأكاديمية التي أُنتجت بشأن ما يمكن أن تفعله كل حكومة لحل الصراع بين إيران والسعودية، ويتخذ نهجاً يسعى المؤلف فيه إلى الإقرار بحجية أن بناء السلام الفعال يحتاج إلى أن يتم تطبيقه على مستويين، حكومي وشعبي، وهو أمر كفيل بإقامة جدلية بين الرسمي والمجتمعي، لينبثق السلام من أرضية صلبة.

كذلك يتخذ الكتاب نهجاً متعدّد التخصصات، من خلال الجمع بين دراسات المنطقة وحل النزاعات ودراسات السلام، لتقديم فهم مُتماسك لدوافع الصراع، وكيف يمكن حله بشكل فعال. مع وضع هذه الأهداف الثلاثة في الاعتبار، يمكن القول إن الفكرة الرئيسية للكتاب نظرياً أن النزاع بين إيران والمملكة قابل للحل، ولكن يجب إدارته بشكل صحيح أولاً، فالنزاعات التي تتم إدارتها وتنظيمها بشكل أفضل هي المؤهلة دائماً لحلها.

يستهل الكاتب كتابه بإدراك قائم على أن الصراع الإيراني السعودي يعتبر فوضوياً صفرياً، مثقلاً بشكل كبير بعدم الثقة المتبادلة بين الطرفين. وفي ظل هذه الظروف، تُمسي مسألة حل النزاع أمراً صعب المنال. ومن هنا، تأتي أهمية بناء «استراتيجية إدارة الصراع» حسب تعبير فريحات الذي يدركُ أن هناك اختلافاً كبيراً داخل المجتمع الأكاديمي بشأن الدوافع الأساسية لهذا الصراع والتنافس الإيراني السعودي الذي ترجع جذوره إلى عقود، والذي وصل إلى مستوى عالٍ من التصعيد. ولكن فريحات يرى أن لجذور هذا الصراع امتدادات عديدة، أبرزها الطائفية والأمن، وكذلك التنافس على القيادة الإقليمية، بالإضافة إلى البعد القومي والتحدّيات الجيوسياسية، فكلها عوامل تساهم في تأجيج الصراع.

ولأن التنافس الحالي بين إيران والمملكة هو نتيجة تاريخ طويل من العلاقات المتوترة على مدى أربعة عقود، على الرغم من محاولة الطرفين الاستثمار في بناء جهود صنع سلام وإدارة الصراع بينهما. وهذا التراكم التاريخي هو ما جعل الكاتب يبدأ بفصل عن البُعد التاريخي للصراع الجامع بين الدولتين، هذا البعدُ يعرفُ جدلاً في نقاط عديدة، أحدها تحديد نقطة انطلاق التنافس الإيراني السعودي؛ فهناك من يرى أن الثورة الإسلامية التي كانت عام 1979 هي نقطة انطلاق هذا الصراع، فيما يرى آخرون أن جذور الخلاف أقدم تاريخياً، وتعود إلى تاريخ القوميات العربية والفارسية، وكذلك الطائفية الشيعية السنية.

ويميل إبراهيم فريحات إلى أن الثورة الإسلامية عام 1979، والغزو الأميركي للعراق عام 2003، هما المحرّكان للمسار التاريخي لصراع بين الدولتين؛ فعلى الرغم من أهمية العاملين، القومي والطائفي، فإن الصراع لم يعرف تطوراتٍ حقيقية، إلا بعد الحدثين السالف ذكرهما؛ فهما وفّرا الآليات الدافعة التي ساهمت في بدء الصراع واستدامته على مدى العقود القليلة الماضية.

كذلك يقدّم فريحات أدوات مهمة لإدارة الصراع، إحداها إنشاء لجان التنسيق أو اجتماعات الخبراء بين الدولتين، وهو حل يمكّن من تهدئة التوتر بينهما، فهذه اللجان، بحكم أنها ليست مكبّلة بالمعيقات الرسمية، تستطيع فتح خطوط اتصال، وتخفيف المخاوف السعودية، وتخفيف التعنت الإيراني، وتعزيز المحادثات القائمة على منطق «رابح/ رابح» لمعالجة الأسباب والظروف الكامنة التي تغذّي الصراع.

ومما يحسب للكتاب أنه قدّم حلولاً عملية لتجاوز النزاع الحاصل بين السعودية وإيران، ومما قدّمه وأكده فيما بعد الواقع هو ضرورة وجود وسطاء مهمين يحظون بتقدير من الطرفين، يقومون بتجسير الهوة بينهما. ويرى فريحات، في كتابه القيم، أنه يمكن لباكستان وتركيا لعبُ هذا الدور المحوري؛ وذلك لما تلعبانه من أدوار مهمة في غرب آسيا، وهو ما يمكنه أن يحول هذا الصراع إلى فرصةٍ لإعادة تصور أمن الخليج، ليس باعتباره عبئاً أو امتداداً لقوة عظمى، وإنما باعتباره مشروعاً قائماً على المصلحة المتبادلة بين جميع الأطراف. ذلك أنه على الرغم من اعتماد باكستان تاريخياً على الدعم المالي المهم القادم من العربية السعودية، إلا أنها لا تريد الدخول في صراع مع إيران، وهي دولة حدودية تشترك معها في 909 كيلومترات من الحدود.

من شأن دمج تركيا وباكستان، وخصوصاً الأخيرة، حسب فريحات، أن يحول معادلة الصراع من التنافس إلى منطق جديد، قائم على التعاون، ضامنه مصلحة باكستان الأساسية لتوازن هذا النظام المنشود القائم على السلام بين إيران والسعودية، ما يعني أنها لن تضطر للانحياز إلى إحدى الدولتين، فلا تخسر مكاسبها المالية والأمنية والقومية المحصلة منهما. وهذا الدمج، حسب الكاتب، مناسبة لبناء تحالفات سياسية كفيلة بإنهاء حالة الاستقطاب بين العرب والإيرانيين (وفق المنظور القومي) أو السنة والشيعة (وفق المنظور الديني). ويجد هذا المقترح الفعال الذي قدّمه فريحات، في كتابه، صدىً على أرض الواقع. وتُظهر مقابلة رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، لقناة الجزيرة، دور بلاده المهم في نزع فتيل التوترات بين السعودية وإيران، فالمقابلة أبرزت أن باكستان منعت حدوث تصعيد عسكري في المنطقة، وهو بالضبط ما راهن عليه فريحات في كتابه، إذ تدرك باكستان أن المواجهة العسكرية بين القوتين الإقليميتين هي أسوأ سيناريو محتمل للشرق الأوسط، كما يؤكّد أن جهود إسلام أباد في الوساطة قائمة، على الرغم من بطئها. ومنه، فإن أطروحة فريحات في توسيع دور باكستان وسيطاً استراتيجياً اقتراح عملي جيد، لو تمت إدارته بالشكل الذي يجب.

> يقدّم إبراهيم فريحات أدوات مهمة لإدارة الصراع، إحداها إنشاء لجان التنسيق أو اجتماعات الخبراء بين السعودية وإيران
>
> بناء السلام الفعال يحتاج إلى أن يتم تطبيقه على مستويين، حكومي وشعبي
>
> التنافس الحالي بين إيران والمملكة نتيجة تاريخ طويل من العلاقات المتوترة على مدى أربعة عقود

ولكن على الرغم مما جاء به هذا الكتاب القيم من حلول مقترحة، وإجابات مهمة لهذه المعضلة الجيوسياسية، إلا أن الأسئلة النقدية ما زالت تُعربُ عن نفسها وهي تتفاعل مع الموضوع. وسأكتفي في هذا الفضاء بأن أشير إلى نقطتين عابرتين مرتبطتين معاً، بمنطق الدولة الحديثة نفسه، الأمر الأول متعلقٌ بنظرية الدولة الحديثة في الواقعية الجديدة، والتي ترى أن وجود قوى صاعدة متنافسة يؤدّي، بشكل حتمي، إلى صراع عسكري، بطرق مباشرة أو غير مباشرة، فمنطق الدولة الحديثة القائم على الصراع من جهة، والهيمنة من جهة أخرى، يجعل من التدخل العسكري أمراً حتمياً.

والسعودية وإيران ليستا استثناء عن هذا الخط الناظم، فجهود السلام هنا لا تعدو أن تكون جهوداً لتبطئ حتمية الصدام. والنقطة الثانية هي ما أشار إليه إبراهيم فريحات في كتابه، «صناعة العدو»، ومنطق طرحه قائم بالأساس على مسألة مرتبطة بوجود عدو يكمل شرعية الدولة، فوجود إيران عدوّاً أمر مهم للسعودية لتثبيت سرديتها. والأمر نفسه حاصل عند إيران. لذلك يصعب القفز على هذه النقطة من أجل بناء السلام، لأن تكلفة السلام بالنسبة لبعض الأنظمة تكون أكثر من تكلفة الحرب والصراع. وفي النهاية، لا أملك إلا أن أثني على هذا المؤلّف، لأنه كما قال عنه حميد دباشي يستخدم لغة العقل والحكمة، ويعلمنا أن نكون متواضعين وإنسانيين في توقعاتنا.

(كاتب وباحث مغربي)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليمتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل التليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

نيوزيلندا: بؤرة محلية جديدة لفيروس كورونا

بعدما كانت نيوزيلندا قد نجحت في هزم فيروس كورونا، أعلنت السلطات أمس الأحد اكتشاف بؤرة جديدة للفيروس على أراضيها، إذ سُجّلت إصابة عائلة من ثلاثة أفراد بكوفيد-19، من بينهم امرأة تعمل في شركة تموين تُقدّم خدمات للرحلات الجوّية الدوليّة. وأشار وزير الصحّة كريس هيبكينز إلى أنّ مصدر الإصابات لم يُحدّد بعد. أضاف أنّ السلطات الصحّية تبحث عن إصابات أخرى في أماكن أخرى. وفي هذا الإطار، أعلنت السلطات فرض إغلاق عام في أوكلاند، أكبر مدن البلاد، لمنع انتشار الفيروس. (فرانس برس)

غينيا: إصابات أولى بإيبولا منذ 2016

أعلنت هيئة الأمن الصحي في غينيا إصابة ثمانية أشخاص بفيروس إيبولا في جنوب شرقي البلاد، توفي ثلاثة منهم، وذلك في عودة أولى للمرض منذ أسوأ تفشٍ في العالم بين عامَي 2013 و2016. وأصيب المرضى بالإسهال والقيء والنزيف بعد حضورهم مراسم دفن في منطقة جويكي. وأفادت الهيئة، أمس الأحد، بأنّ الخمسة الذين ما زالوا على قيد الحياة عُزلوا في مراكز لعلاج. وأضافت أنّ العمل جار على تتبع وعزل المخالطين، فيما تتواصل مع منظمة الصحة العالمية ووكالات صحية أخرى للحصول على لقاحات خاصة. (رويترز)

(بن هاستي/ Getty)

لقاح كورونا للأطفال؟

الأطفال غير مشمولين في عملية التحصين الكبرى التي يشهدها العالم حالياً ضد فيروس كورونا. لكن في إطار التجارب القائمة على اللقاحات، أعلنت جامعة أكسفورد البريطانية أنّها تجري تجارب سريرية على لقاح أسترازينيكا-أوكسفورد المضاد لفيروس كورونا الجديد، للأطفال الذين تبلغ أعمارهم ستّة أعوام، وذلك بهدف اختبار فعاليته لدى من تقلّ أعمارهم عن 18 عاماً. وكشفت الجامعة أنّ تجربتها الأولى تستهدف الفئة العمرية التي تتراوح ما بين ستة أعوام و17 عاماً، لكنّها تقيس الفعالية فقط لمن تتراوح أعمارهم بين 16 عاماً و17. وقد أفادت صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية بأنّ نحو 300 متطوع من تلك الفئة العمرية سيحصلون على حقنة في المحاولة الأولى على مستوى العالم لتحديد إمكانية حصول استجابة مناعية قوية لدى الصغار.

ويوضح الدكتور أندرو بولارد، وهو أستاذ عدوى الأطفال والمناعة في جامعة أكسفورد وكبير الباحثين في هذه التجربة، أنّه «على الرغم من عدم إصابة الأطفال بمعظمهم بفيروس كورونا الجديد ومن غير المحتمل أن يصابوا بالعدوى، فإنّه من المهم إثبات السلامة والمناعة»، مبيناً أنّ «هذه التجارب الجديدة ستوسّع لتشمل الفئات العمرية الأصغر بهدف السيطرة على كوفيد-19».

تجدر الإشارة إلى أنّ هذه التطوّرات تأتي بعد أيام من كشف نائب كبير المسؤولين الطبيين في إنكلترا، البروفسور جوناثان فان تام، أنّ تجارب عدّة كانت تجرى بالفعل لتطوير لقاحات صديقة للأطفال، وأنّه «من الممكن تماماً» أن يُرخّص بعضها بحلول نهاية العام الجاري.

(العربي الجديد، قنا)

تسمّم في ريف دمشق

عبدالله البشير

شهدت مناطق عدة في محافظة ريف دمشق (تحيط بالعاصمة دمشق من كلّ جهاتها) حالات تسمّم عدة بسبب تسرب مياه الصرف الصحي إلى شبكات مياه الشرب، الأمر الذي بات مقلقاً في ظل الإهمال المستمر من قبل الجهات المسؤولة التابعة للنظام السوري، التي تتقاعس عن إيجاد حلول جذرية وخصوصاً مع تكرار مثل هذه المشاكل، في المحافظة التي تبلغ مساحتها نحو 18 ألف كيلومتر مربع، وكانت تضمّ قبل الثورة عام 2011، نحو 3 ملايين نسمة.

ويتحدّث الناشط في بلدة سعسع تركي السويد، لـ«العربي الجديد» عن أزمة المياه التي تعيشها البلدة منذ سنوات، حتى قبل بدء الثورة، لافتاً إلى ظهور حالتي تسمم في تلك الفترة نتيجة تلوث المياه. ويقول إن الجهات المسؤولة والتابعة للنظام السوري لم تكن تهتم بالمطلق بنظافة المياه وصيانة شبكاتها، علماً أن شبكات مياه الصرف الصحي في البلدة لم تخضع للصيانة أو التوسعة منذ سبعينيات القرن الماضي. ويقول السويد: «تسرّبت مياه الصرف الصحي إلى شبكة مياه الشرب مرتين قبل عام 2011. بعد ذلك، تغير لون مياه الشرب وباتت صدئة. واللافت أن تعيين مدير مؤسسة المياه في البلدة يعتمد على المحسوبيات. حالياً، المسؤول عن مؤسسة المياه هو مدرس في المرحلة الابتدائية وليس ملماً بهذا القطاع، على الرغم من وجود مهندسين متخصصين، عازياً الأمر إلى القسمة العائلية. يضيف: «كنا نطلق مبادرات لتنظيف خزانات المياه نتيجة إهمال الجهات المسؤولة. ويحصل أن يتجمع متطوعون من أهالي البلدة وينظفوا الخزانات، لتصبح المياه صالحة للشرب بعدما تكون قد أهملت لوقت طويل. في البلدة (سعسع) ثلاث آبار لضخ مياه الشرب. وحالياً، العمل جارٍ لحفر بئر رابعة، على أمل أن يكون هناك حلّ للأزمة التي تمرّ فيها البلدة».

وبحسب مصادر محلية، تم تسجيل 200 حالة تسمم بسبب شرب المياه الملوثة في كل من بلدات كناكر وسعسع والقليعة. ولجأ الأهالي إلى شراء عبوات المياه خوفاً من التسمم، إذ عانى البعض من الإعياء والإسهال وآلام في البطن. أما في بلدة كناكر، فيؤكد الناشط الإعلامي أنس الخطيب أن آبار المياه التي تغذي البلدة تختلف عن آبار المياه التي تغذي بلدة سعسع القريبة، مشيراً في حديثه لـ «العربي الجديد» إلى أن السبب الرئيسي للتلوث في شبكة المياه ناجم عن الإهمال وعدم المتابعة الدورية. يضيف أن الإصابات الناتجة عن التلوث لم تدفع الجهات التابعة للنظام السوري إلى حلّها بشكل جذري أو التعامل معها بجدية، فالشبكة متضررة وتحتاج دائماً للصيانة، وهذا غير متوفر أبداً، فضلاً عن النقص في كميات المياه التي يحصل عليها الأهالي بالمقارنة مع ما هو مطلوب. والأسباب عدة منها أزمة الكهرباء اللازمة لتشغيل مضخات المياه في المنازل.

إلى ذلك، تواجه مناطق ريف دمشق ومناطق أخرى في العديد من المحافظات السورية مشكلة في مياه الشرب بسبب الأعطال والأضرار التي طاولت شبكات التغذية على مرّ الأعوام في ظل إهمال الصيانة والفساد. وعلى الرغم من مناشدات المواطنين لإيجاد حلول، إلا أن هناك تجاهلا لهذه المناشدات من السلطات الرسمية كما جرت العادة. والسبب الذي يذكر دائماً هو العقوبات الاقتصادية المفروضة من الخارج.

سلمان أبو حسين من أهالي بلدة كناكر، يقول لـ «العربي الجديد» إن مياه الشرب بالكاد تتوفر بسبب انقطاع الكهرباء، ما يدفع كثيرين للجوء إلى الآبار لتعويض النقص. كما يلجأ البعض إلى شراء المياه رغم كلفتها المرتفعة، الأمر الذي يرهق الأهالي اقتصادياً. يذكر أنه في وقت سابق، سجلت وزارة الصحة التابعة للنظام السوري 700 حالة تسمم من جراء المياه الملوثة في مدينة المعضمية، والسبب هو اختلاط مياه الصرف الصحي مع شبكة مياه الشرب.

تلوث المعضمية

في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أصيب نحو 500 شخص بالإسهال في منطقة معضمية الشام بمحافظة ريف دمشق، ورجحت جهات صحية تابعة للنظام السوري أن السبب هو تلوث مياه الشرب في المنطقة. وشهدت المنطقة التي يعيش فيها نحو 175 ألف شخص استنفاراً للكادر الصحي لتقديم العلاج للأهالي، كما أرسلت عينات من مياه الشرب إلى مختبرات وزارة الصحة.

تحقيق

أطفال تونس
متظاهرون يريدون العيش

مشاركة قصّر تونسيين في تحرّكات احتجاجية مختلفة أخيراً، استدعت أخذاً ورداً من قبل جهات عدّة حاولت البحث عن تفسيرات لما يحدث

مبكراً في ساحات التظاهر (الشاذلي بن ابراهيم/ Getty)

تونس ـ **بسمة بركات**

تميّزت التحركات التي شهدتها مختلف المحافظات التونسية بمشاركة الشبان والأطفال التي تأتي كتجربة أولى لهم في الاحتجاج بالساحات العامة. مِن بين هؤلاء من لم يتعدّ 14 عاماً، ومَن يبلغ حالياً 18 عاماً فهو كان في خلال ثورة 2011 طفلاً صغيراً ولم يواكب الحراك ضدّ نظام زين العابدين بن علي، لكنّهم اليوم ينتفضون في الشوارع ويهتفون ضدّ السياسيين وضدّ الأحزاب، وثمّة منهم مَن يخرّب الممتلكات العامة والخاصة. وتُطرح التساؤلات حول هويّة قادة الاحتجاجات ومطالبهم.

علاء، فتى تونسي يبلغ من العمر 13 عاماً، من حيّ شاكر في مقرين، إحدى الضواحي الجنوبية لمدينة تونس، والتي تُعَدّ فقيرة ومهمّشة، علماً أنّ واقع أبنائها لا يختلف عن واقع سواهم في مناطق أخرى. يخبر «العربي الجديد»، بأنّ أطفال الحيّ كانوا يجتمعون ليلاً بعد التنسيق في ما بينهم للتعبير عن غضبهم. يضيف «نحن نريد العيش»، ملخّصاً بهذه العبارة واقع عشرات الناشئة في حيّه. ويشير علاء، الذي انقطع عن التعليم وتوجّه إلى التدريب المهني في مجال الميكانيك، إلى أنّه «كثيرة هي الأسر التي تعرف أوضاعاً اجتماعية دقيقة، وأرباب منازل كثيرون لا يعملون وسط غياب لأبسط المرافق الحيوية. بالتالي تئنّ الأحياء تحت الفقر». ويؤيّد علاء في رأيه هذا رفيقُه عزيز البالغ من العمر 14 عاماً، والذي يشكو من عدم توفّر مرافق أساسية في الحيّ، ولا حتى مساحات لممارسة الرياضة. ويقول: «كان لدينا ملعب خاص بكرة اليد لكنّه أزيل، بالتالي لم يعد يتوفّر أيّ مكان يستطيع الأطفال والشبان ارتياده».

أمّا محمد، وهو عامل نظافة في إحدى البلديات، فيؤكد لـ«العربي الجديد»، أنّه يساند تحركات الشبان والأطفال، إذ إنّ «وضع البلاد لا يسرّ والحكومة لا تهتم بالفئات الفقيرة». ويقول إنّ «ما أقوم به لا يكفي لتأمين احتياجات أسرتي، الأمر الذي اضطرني إلى جمع القوارير نهاراً». ويشرح محمد أنّه يجمع القوارير «لتأمين علاج ابني المريض الذي يعيش بكلية واحدة». يضيف أنّه «بسبب تركيز المستشفيات العمومية على مواجهة كورونا، عمدت إلى تأجيل علاج الأطفال، بالتالي يتوجّب عليّ مداواة ابني في القطاع الخاص. لكنّني عاجز عن ذلك، إذ إنّني في كلّ مرة لا أنجح في جمع كلفة العلاج». وفي تصريح إعلامي أدلى به المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية خالد الحيوني، كانت إشارة إلى أنّ الفئات العمرية المشاركة في احتجاجات تونس هي بمعظمها من القصّر، إذ لا تتعدّى سنّ المحتجين 15 عاماً إلى جانب من تراوح أعمارهم ما بين 20 و25 عاماً. من جهته، أفاد المتحدث الرسمي باسم المحكمة الابتدائية في سوسة جابر الغنيمي، بأنّ النيابة العمومية هناك أذنت بإصدار أحكام بالسجن تراوح ما بين سنة وسنتَين في حقّ عدد من الأشخاص الذين شاركوا في الاحتجاجات الليلية، موضحاً في تصريح إعلامي، أنّ قاضية الأطفال بالمحكمة الابتدائية في سوسة (1) أذنت بإصدار بطاقات إيداع بإصلاحية سيدي الهاني في حقّ 20 قاصراً من الذين شاركوا في أحداث الشغب الليلية.

وفي السياق، أكد مساعد وكيل الجمهورية في المحكمة الابتدائية في القصرين، شوقي بوعزي، الاحتفاظ بـ72 شخصاً، معظمهم ممّن تراوح أعمارهم ما بين 15 عاماً و17، وأنّ بطاقات بالسجن صدرت في حقّ 34 شخصاً، وأحيل سبعة قاصرين إلى إصلاحية سيدي بوزيد فيما أطلق سراح البقية كونهم تلاميذ.

وفي محافظة صفاقس، أحيل 12 قاصراً على قاضي الأطفال وقاضي تحقيق الأطفال، بحسب الناطق الرسمي باسم محاكم صفاقس مراد التركي، في حين أنّ ثمانية من القصّر المشاركين في الاحتجاجات في محافظة المنستير أحيلوا إلى قاضي الأطفال لاتخاذ التدابير اللازمة في حقهم. وأوضحت المتحدثة الرسمية باسم محاكم المنستير والمهدية، روضة بالريمة، أنّ التوقيفات التي شملت القصّر هي للضرورة القصوى ولتلافي ارتكاب جرائم أخرى، أو لتوفّر قرائن تستوجب التوقيف.

في السياق، يقول المتخصص والباحث في علم اجتماع الجريمة سامي نصر، لـ«العربي الجديد»، إنّ «ثمّة جانباً تلقائياً في احتجاجات الأطفال والمراهقين، وذلك من خلال عدوى الاحتجاجات. فالأطفال يقلّد بعضهم بعضاً، كما هي الحال عادة في تحركات التلاميذ في المدارس. كذلك، ما يحصل هو نتيجة ضغط. ففي غياب المساحات التي تهمّ هؤلاء، من قبيل دور ثقافية ومؤسسات تربوية وإغلاق المصايف ومراكز الكشافة وغيرها، شعر هؤلاء بضغط كبير دفعهم إلى التحرّك». يضيف نصر أنّ «الحجر المنزلي مسّ التونسي في العمق وضرب حياته الطبيعية، فجعل النمط الجديد لدى كل شخص شحنة مكبوتة قابلة للانفجار في أيّ لحظة، خصوصاً لدى الأطفال». ويشرح نصر أنّ «هذه الشحنة موجودة لدى الأطفال أكثر من الكبار، لأنّ الأخيرين يفرّغونها في العمل وفي مشاغل الحياة، في حين أنّ أبناء الجيل اليوم الذين تُنقل إليهم ضغوط أهلهم يعبّرون عنها بالاحتجاجات».

ويؤكد نصر أنّ «المشاركين في الاحتجاجات هم أطفال الثورة لكنّهم يلاحظون فشل مرحلة ما بعد الثورة، فيتحرّكون وكأنّهم يقولون للسياسيين: حيثما فشلتم أنتم سننجح نحن». هذا هو الجانب التلقائي في تحرّكات الأطفال، لكنّ نصر يتحدّث عن «جانب آخر تغذّيه أطراف ليست سياسية لأنّها أضعف من أن تحرّك الشارع. وتشمل تلك الأطراف مافيا المخدرات والعصابات بمختلفها وكلّ من يملك أجندات ومصالح لبثّ الفوضى. وتلك الأطراف هي الوحيدة القادرة على تحريك الشارع، والدليل استخدام هؤلاء المحتجين شماريخ (مفرقعات) باهضة الثمن وضبط الأمن عجلات مطاطية بأعداد كبيرة جداً... فمن أين لهم ذلك؟ أمّا عملية التنظيم والتحرك في التوقيت نفسه والتوجّه إلى أماكن مستهدفة بحد ذاتها، كلها دليل على أنّ ثمّة من ينسّق بعض التحركات». ويشدد نصر على أنّه «لا بدّ من تناول ما يحصل في تونس كرسالة مشفّرة للسياسيين والمجتمع المدني والخبراء والإعلاميين والحكومة والبرلمان والمجالس البلدية ولكلّ من لديه شرعية انتخابية فيما تكشّف أنّ لا شرعية له. لا بدّ من أن يفهم هؤلاء الرسائل».

> ثمّة شحنة مكبوتة قابلة للانفجار في أيّ لحظة، خصوصاً لدى الأطفال

الأسرة فقدت مكانتها

يرى المتخصص والباحث في علم اجتماع الجريمة سامي نصر أنّه «لم يعد للأسرة التونسية مكانتها، فلا هيبة ولا نفوذ على الأطفال. وثمّة عزلة، كأنّ الأطفال في عالم آخر ولا سلطة لوالديهم أو لأيّ مربٍّ عليهم. لا قدرة على التأثير عليهم، ما يعني حالة من الانفلات التام عند كثيرين. بالتالي، ما الذي ننتظره منهم في حين أنّ الكبت في داخلهم؟».

> **النص الكامل**
> على الموقع الالكتروني

إيكولوجيا

دول حوض النيل «يقتلها الظما»

محمد أحمد الفيلابي

أكان طرفة بن العبد يعنينا حين أشار إلى «كالعيس في البيداء يقتلها الظما... والماء فوق ظهورها محمولُ»؟ إحدى عشرة دولة أفريقية يجري في أراضيها النيل العظيم وروافده، لكنّها تعيش الفقر والتدهور البيئي وعدم الاستقرار، وتتهددها المجاعة المائية.

قبل عقدين من الزمان حاول كويشيرو ماتسورا، المدير العام لـ«يونسكو» أن ينبهنا لما نحن فيه الآن: «من بين كلّ الأزمات الطبيعية والاجتماعية التي نواجهها نحن البشر، فإنّ أزمة المياه هي الأزمة التي تكمن في صلب بقائنا. وبقاء كوكبنا، ولن تنجو منطقة من تأثير هذه الأزمة التي تمسّ كلّ أوجه الحياة، بدءاً من صحة الأطفال، حتى مقدرة الأمم على تأمين الغذاء لمواطنيها».

النيل أطول أنهار العالم، وأعظمها إرثاً. ظلّ عبر حقب التاريخ يغذّي الحياة والنظم البيئية، والتنوّع الكبير للحضارات، فقد ضمّت ضفتاه أعظم الحضارات البشرية. ويؤكد البروفيسور عاصم المغربي، الخبير في شؤون المياه بملتقى أصدقاء حوض النيل، أنه «ليست هناك خطة إطارية لإدارة النيل، لا في الدول منفردة، أو مجتمعة، وهذا وضع مأساوي يؤدي إلى التدهور والفقر. والمعروف أنّ غرض الإدارة المتكاملة توفير الأمن الغذائي لسكان الحوض». وللنيل مجالات واعدة لتنمية قادرة على إنتاج الغذاء، ووفرة الطاقة والمواصلات، والتنمية الصناعية، وصيانة البيئة. كما ستساعد الإدارة المتكاملة لموارد المياه في خلق تكامل إقليمي أعظم من محاولات الاقتصاد والسياسة.

هل هناك أيد خفية تعمل على بعثرة الجهود، و«نقض غزل» التكامل، حتى لا تتمكن هذه الدول من النهوض، والتفكير الجماعي الجاد في الاستغلال الأمثل لمواردها؟ يتفق كثيرون على أنّ الحاجة للتلافي تزداد يوماً بعد يوم لتلافي مشاكل الفقر المتفاقم، والنزاعات حول الموارد المتفجرة هنا وهناك، فأزمة المياه الكونية باتت ترمي بظلالها على التفكير المستقبلي في العالم، وتأخذ منحى جديداً في التصعيد، ما دامت هناك أطماع لدى دول لا تمتلك ما يكفيها من هذا المورد الحيوي، لكنّها تتوافر على قوى عسكرية واقتصادية تمكّنها من مدّ اليد إلى أبعد ما يكون، ولها من الوسائل ما يجعلها تستغل الضعفاء ومواردهم. وهو ما يحتم خلق إطار للحوار والتفاهم، وإيجاد صيغة جديدة للتعاون تنبني على الاعتراف بالحدود وحقوق الغير، وعدم العبث بها، مع الالتزام بالنهج الديمقراطي في حلّ المشاكل وإخمادها في مهدها، واحترام مظاهر التعددية الإثنية والثقافية، وتعزيز سبل التعاون الإقليمي من خلال تفعيل دور المجتمع المدني، والتوجه الكامل للتنمية المستدامة، وإعلاء شأن صون البيئة والمحافظة على الأنظمة البيئية، والتوازن البيئي في كلّ منظومة.

(متخصص في شؤون البيئة)

تحرص على ممارسة اليوغا باستمرار (Getty)

الاحتفال بعيد الحب لا يحتاج إلى شريك دائماً

فيروس كورونا الجديد الذي قلب حياتنا رأساً على عقب، كان له تأثير خاص على الأشخاص الذين ليس لديهم شركاء ويعيشون بمفردهم. في بعض فترات الحجر الصحي، كان العديد من الأشخاص العازبين بمفردهم تماماً، وقد قضى البعض أشهراً من دون رؤية أناس آخرين. إذاً، ماذا يمكنك أن تفعل عندما تكون عازباً وتكافح من أجل الشعور بالرضا؟ في هذا السياق، يعرض موقع «سايكولوجي تودايز» بعض النصائح، وهي:

1 - تذكر أنّ للحبّ أشكالاً عدة. فقط لأنه ليس لديك شريك في الوقت الحالي لا يعني أنه لا يمكنك الاحتفال بكل الحب الموجود في حياتك! على الرغم من أنه لا بعدّ بديلاً عن الحب والرومانسية، إلا أن حب الأصدقاء والآباء والأشقاء والأطفال والأقارب والحيوانات الأليفة والمعلمين وزملاء العمل وآخرين يُعَدّ شعوراً جميلاً. لذلك، تواصل مع من تحب واجعلهم يعرفون كم يعنون لك. كذلك، أخبرهم أنك تشعر بالوحدة ويمكنك الاستفادة من المزيد من الحب أو الدعم.

2 - احتفل بكل إنجازاتك وإنجازات العازبين الآخرين في حياتك. نعيش في مجتمعات لا تتردد في إنفاق مبالغ مالية ووقت على حفلات الزفاف. وفي كثير من الأحيان، لا ينفق كثيرون على الإنجازات الأخرى. احتفل بالتخرج وسداد الديون والهوايات الجديدة أو مجرد تخطي يوم عصيب. أرسل بطاقة أو زهوراً أو شوكولاتة إلى أصدقائك العازبين في عيد الحب إذا كنت ترغب في ذلك.

3 - ركّز على فعل الأشياء التي تجعلك تشعر بالرضا. هل تحب القراءة أو مشاهدة الأفلام القديمة أو تناول الخبز أو التنزه؟ يمكنك إعادة قراءة روايتك المفضلة أو مشاهدة فيلم قديم، أو تناول الكعك مع الشوكولاتة، أو اذهب في نزهة في الطبيعة! اختر هواية جديدة لطالما رغبت في تجربتها، أو ابحث عن وسائل جديدة لتدليل نفسك، أو عن طريقة تساعدك على الاسترخاء والراحة.

4 - تذكر أهمية اللمس. أشارت مقالة حديثة نُشرت في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إلى أن أحد أكبر التحديات التي واجهت الأشخاص غير المتزوجين أو غير المرتبطين خلال الوباء كان الافتقار إلى اللمس. منذ اللحظة التي نولد فيها، يساعدنا اللمس على النمو. وتشير الأبحاث إلى أن العلاج باللمس يمكن أن يساعد الأطفال الخُدّج على النمو وتحسين المهارات المعرفية والتعامل مع التوتر حتى بعد مرور عشر سنوات. وثبت أنّ اللمس يهدئنا ويهدئ من إجهاد القلب والأوعية الدموية، ويخفّف من أعراض الاكتئاب والقلق، ويساهم في إفراز الجسم هرمون الحب الأوكسيتوسين.

5 - اعلم أنك لست وحدك، وأن كل ما تشعر به صحيح - سواء كنت تشعر بالوحدة أو الاكتئاب أو الغضب أو الإرهاق أو أي شيء آخر. بغض النظر عن مشاعرك، فإنّ أشخاصاً آخرين يشعرون بمشاعرك نفسها. إذا لم يكن لديك أي صديق آخر يمكنك التواصل معه، فابحث عن مجموعة دعم أو تواصل مع معالج نفسي.

(ريبي أبو عمو)

العراق: لا غنى عن كاميرات المراقبة

بغداد ـ **كرم سعدي**

تردّي الأوضاع الأمنية في العراق دفع وزارة الداخلية إلى دعوة المواطنين إلى وضع كاميرات مراقبة، في محاولة للحدّ من الجرائم التي تتهددهم. وهذا ليس جديداً في ظل انتشار هذه الكاميرات في بيوت وأحياء العراقيين. باتت كاميرات المراقبة في العاصمة بغداد كثيرة. ويبدو أنّ تراجع الوضع الأمني قد يفرض مزيداً منها في الفترة المقبلة.

وكانت مديرية الشرطة المجتمعية في وزارة الداخلية، قد دعت المواطنين وأصحاب المحال التجارية، إلى وضع كاميرات مراقبة لحماية مناطقهم وممتلكاتهم. وقالت في بيان: «ندعو المواطنين وأصحاب المحال التجارية إلى نصب كاميرات المراقبة على جدران بيوتهم وفي مداخل أزقّتهم ومحالّهم، وصيانة الموجود والمنصوب منها». أضافت أن الإجراء يأتي «حفاظاً على أمن مناطقهم وممتلكاتهم، فضلاً عن مساعدة الأجهزة الأمنية في عمليات حفظ الأمن وتتبّع المجرمين، وفي الوصول إلى الجناة واللصوص والإرهابيين».

ويشهد عدد من المدن العراقية، خصوصاً العاصمة بغداد، وضعاً أمنياً غير مستقر. وتكثر جرائم الخطف والقتل، لا سيما بحقّ الناشطين المعارضين للحكومة، وأحياناً طلباً للحصول على فدية. وتعد الأحياء التي تصنّف راقية، ويقطنها ميسورو الحال، الأكثر اعتماداً على كاميرات المراقبة، ومنها حي زيونة شرقي بغداد. يقول المواطن ناظم المرعاوي الذي يقطن في الحي، لـ«العربي الجديد»، إنه لجأ وجيرانُه إلى مهندس لوضع كاميرات في الحي الذي تسكنه ثلاثون أسرة. المرعاوي الذي يعمل في تجارة الحديد يقول إنه خلال عامين، تعرّض منزلان في الحي للسرقة، في وقت فشلت ثلاث محاولات أخرى. ويشير إلى أن الحي شهد أيضاً جرائم خطف وسرقة. ويقول عدد من الذين تحدثت إليهم «العربي الجديد» إنهم يدينون بالفضل لـ«كاميرات المراقبة»، لأنها تساهم في الحفاظ على حياتهم وحياة أسرهم.

سارة خماس، التي تدير محلاً لتجميل النساء، تقضي ساعات طويلة من اليوم في عملها، وكذلك زوجها الذي يملك ورشة لتصليح السيارات، في حين يبقى منزلها خالياً لساعات طويلة؛ إذ تصطحب طفلها إلى منزل جدهما إلى حين انتهائها من العمل. تقول لـ «العربي الجديد» إنها تعتمد على كاميرات مراقبة متطورة مخفية في أماكن خارج وداخل منزلها، تمكّنها من توثيق أي عملية تستهدف أمن منزلها. تضيف: «من خلال تلك الكاميرات، نستطيع رؤية مسافة تصل إلى أكثر من خمسين متراً على جانبي منزلنا ونحن في داخله. وبتنا لا نخرج من المنزل قبل التأكد من أن الخارج آمن». كذلك، وضعت وزوجها كاميرات مراقبة في مكاني عملهما.

دعوة وزارة الداخلية المواطنين إلى وضع كاميرات مراقبة ليست جديدة، كما يقول ضابط في وزارة الداخلية لـ «العربي الجديد». ويوضح أن الوزارة في أوقات سابقة دعت أصحاب المحال التجارية والمواطنين إلى اعتماد كاميرات المراقبة من أجل الحفاظ على أمنهم. يضيف أن «كاميرات المراقبة التي يعتمدها الأهالي في منازلهم ومحالهم التجارية وفّرت جهداً كبيراً على الأجهزة الأمنية، إذ ساعدت في الوصول إلى الكثير من المجرمين. ولولا أهميتها، لما دعت الوزارة المواطنين إلى نصبها».

> غالبية الأحياء باتت اليوم مؤمّنة بشكل كبير بكاميرات مراقبة

يتابع: «في بعض الجرائم، جرى تتبّع المجرمين عشرات الكيلومترات من خلال تفريغ محتوى كاميرات المراقبة التي ينصبها مواطنون فوق أسطح منازلهم وأمام محالهم التجارية».

لكن في أحيان أخرى، ورغم توثيق الكاميرات عدداً من جرائم الخطف والاغتيال، تعجز الأجهزة الأمنية عن الوصول إلى الفاعلين، ومن بينها جريمة اغتيال الخبير الأمني هشام الهاشمي الذي وثّقت كاميرات المراقبة اغتياله من قبل مسلحين في يوليو/تموز الماضي، وجريمة خطف الناشطة الألمانية هيلا مفيس في الشهر نفسه، بالإضافة إلى أخرين.

والسبب، بحسب الضابط، يرتبط بنفوذ الجهات الخاطفة، موضحاً أن «عمليات الاغتيال والخطف التي تأتي في هذا السياق تقف وراءها مليشيات لها قوة وتأثير وسلطة، وهذا ليس سراً يخفى على أحد، بل يدركه العراقيون والحكومة أيضاً». يضيف أن الأجهزة الأمنية لم تتمكن من الوصول إلى المجرمين في العديد من الجرائم والخروقات الأمنية بسبب منعها من التحقيق.

كذلك، يؤكد الضابط أن «غالبية الأحياء باتت اليوم مؤمّنة بشكل كبير بكاميرات مراقبة. بالإضافة إلى الكاميرات التي نصبتها وزارة الداخلية ومجالس المحافظات، هناك توجه كبير من قبل المواطنين وبشكل طوعي لوضع الكاميرات».

ومنذ عام 2017، كشفت محافظة بغداد عن خطة لإدخال وتطوير كاميرات المراقبة وتوسيع مساحة نشرها في كافة مناطق العاصمة، لرصد حركة السيارات المشبوهة، ومعرفة مواقع تفجير السيارات، والبحث عن أماكن تواجد الخلايا النائمة، بالإضافة إلى عصابات الجريمة المنظمة.

كثيرة هي الأحداث الأمنية في العراق (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

ليبيا: إطاحة بعصابة خطف أطفال

في الحروب والأزمات، يتعرّض الأطفال لانتهاكات مختلفة. صغار ليبيا من هؤلاء، وقد سُلّط الضوء أخيراً على عمليات خطف طاولتهم

طرابلس ـ **العربي الجديد**

كشفت الإطاحة بعصابة مسلحة تخطف الأطفال في مدينة بنغازي شرقي ليبيا، عن حجم الوضع الصعب الذي خلقه انعدام الاستقرار والأمن والذي يعيشه المواطن الليبي في ظلّ استمرار أزمة السلاح وانتشار المجموعات المسلحة. وكان مكتب الإعلام في قسم النجدة التابع لمديرية أمن بنغازي أعلن عن ضبط تشكيل مسلح وخطر يمتهن خطف الأطفال وسلبهم بقوة السلاح في داخل مناطقهم ومن أمام منازلهم. وأوضح المكتب أنّ العملية تمّت بعد ورود بلاغات وشكاوى كثيرة إلى قسم النجدة الذي كلّف قوة أمنية مختصة ببدء البحث في عمليات الخطف والسلب تلك والتي تستخدم فيها سيارات مموّه زجاجها وركّابها ملثمون في الأغلب.

وقد لفت المكتب في الإطار نفسه إلى أنّ متابعة أماكن الخطف والسلب ومراجعة كاميرات المراقبة قادتا إلى تحديد هوية الأشخاص الذين تبيّن أنّهم من أصحاب السوابق الجنائية، قبل القبض عليهم وعرضهم على عدد من أولياء الأمور الذين اصطحبوا أطفالهم الذين تعرّضوا إلى الخطف في حوادث سابقة بهدف التعرّف على أفراد العصابة. ويُعَدّ هذا الإعلان أوّل اعتراف رسمي من قبل سلطات ليبيا، خصوصاً السلطة العسكرية المسيطرة على بنغازي ومناطق شرق البلاد، بشأن وجود عصابات تمهّن خطف الأطفال من أجل الفدية المالية. إلى جانب ذلك، كانت تقارير أمنية، في أكثر من مرّة، قد اتهمت معسكر اللواء المتقاعد خليفة حفتر بترهيب الأسر في مناطق شرق ليبيا حتى يوافقوا على تجنيد أطفالهم كمحاربين. كذلك اتهمت قواته بتنفيذ عمليات خطف في مدينة درنة، شرقي البلاد، في عام 2018، مشيرة إلى أنّه تمّ العثور على 100 جثّة، عدد منها يعود إلى نساء وأطفال.

في هذا السياق، ترى الناشطة الحقوقية الليبية بدرية الحاسي أنّ «إعلان نجدة بنغازي يأتي في سياق محاولات تبرير الجريمة من قبل أجهزة أمنية تسيطر على المدينة»، مضيفة لـ«العربي الجديد» أنّه «يتعيّن على النجدة إعلان عدد الأطفال المختطفين، وعلى أقلّ تقدير الذين حضروا للتعرّف على هوية أفراد العصابة»، وفي حين تقول الحاسي إنّ «الهدف من الإعلان هو تحميل أطراف مسلحة مسؤولية الانتهاكات في حق الأطفال كتجنيدهم في الحروب»، تشير إلى أنّ «عمليات اختطاف الأطفال تتمّ في الغالب بهدف حصول المختطفين على فدية مالية». وتتابع أنّه «عند التأكد من الأمر، لا بدّ من الالتفات إلى هذه القضية على أنّها تأتي على مستوى تنظيم جماعي»، مؤكدة أنّ «الانفلات الأمني الواسع الذي تعيشه البلاد في ظل غياب سلطة الدولة من شأنه أن يشجّع على انتشار مثل هذه العصابات».

وكانت ليبيا قد شهدت عمليات كثيرة ذات صلة بانتهاكات تطاول الأطفال، لعلّ أشهرها حادثة خطف ثلاثة أطفال من مدينة صرمان، غربي البلاد، في عام 2015. وقد عُرفت تلك العملية من قبل الرأي العام بحادثة «أطفال الشرشاري»، قبل أن تعود إلى الواجهة مجدداً على إثر القبض على قائد إحدى المجموعات المسلحة في المدينة الذي اعترف بقتل الأطفال الثلاثة ودفنهم، بسبب عجز والدهم عن سداد الفدية المالية المطلوبة.

لكنّ الحاسي توضح أنّ حوادث مماثلة كثيرة لم تخرج إلى العلن أو لم يذع صيتها على نطاق واسع، لأنّها «وقعت بالتزامن مع أحداث الحرب التي طغت على المشهد في فترات متلاحقة». من تلك الحوادث، تذكر مقتل الطفل عبد الإله الدعدوش في عام 2016 خنقاً، قبل أن ينشر خاطفه صورته على منصات التواصل الاجتماعي، متوعّداً ذويه العاجزين عن توفير المال المطلوب بـ«المزيد». وبعد ذلك رمي جثة الطفل أمام منزل العائلة. وفي العام نفسه، عُثر على الطفل إيهاب المعداني مقتولاً بعد تعرّضه إلى التعذيب لأسباب نفسها. تضيف الحاسي أنّها وثّقت «في خلال الأعوام الخمسة التالية وقائع مشابهة لقي فيها أطفال المصير نفسه لأسباب نفسها، بعدما تحوّل خطف الأطفال إلى مصدر رزق لحملة السلاح المنفلت»، غير أنّها تشدد على أنّ «عودة الظاهرة بشكل منظّم يستدعي وقفة من المسؤولين وكذلك من المدافعين عن حقوق الطفل».

تجدر الإشارة إلى أن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) كانت قد دعت، في تقارير عدّة، إلى حماية أطفال ليبيا، فيما أشارت في أحدها إلى أنّ 400 ألف في طرابلس تعرّضوا لانتهاكات مختلفة. وكان مسؤولون في المنظمة نفسها قد أكدوا، في أكثر من مناسبة، أنّ 2,6 مليون طفل في حاجة إلى مساعدة في ليبيا، وأنّ الأطفال في البلاد يتعرّضون إلى أخطار مباشرة، بسبب فقدان الأمن وانتشار الجريمة وفوضى السلاح، الأمر الذي يجعلهم «أطفال حرب» بامتياز.

> 2,6 مليون طفل في حاجة إلى مساعدة في ليبيا بحسب منظمة يونيسف

رتما تكون هذه الساحة مكانا مناسبا لخطف الصغار (محمود تركية/ فرانس برس)

قضايا

قرّرت المحكمة الجنائية الدولية اختصاصها قضائياً على دولة فلسطين التي تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية. في هذه القراءة يحلل «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» انعكاسات هذا القرار إسرائيليا، وتداعياته فلسطينيا

تداعيات قرارها إسرائيلياً

الجنائية الدولية اختصاصها على فلسطين

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

أحرزت الجهود الفلسطينية الرامية إلى وضع جرائم إسرائيل أمام المحكمة الجنائية الدولية بعض التقدم، بعد قرار الدائرة التمهيدية للمحكمة الصادر في 5 شباط/ فبراير 2021، بأغلبية اثنين إلى واحد، أن للمحكمة اختصاصاً قضائيًا على دولة فلسطين التي تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، باعتبارها دولة طرفًا في ميثاق روما. وقد أتى هذه القرار بعد أن أقرّت المدعية العامة للمحكمة، فاتو بنسودا، في عام 2019، بوجود «أساس معقول للشروع في إجراء تحقيق في الحالة في فلسطين»، وبأن «جرائم حرب قد ارتكبت أو ترتكب في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة»، لكنها طلبت من الدائرة التمهيدية للمحكمة البت في نطاق الاختصاص الإقليمي للمحكمة؛ أي ما النطاق الإقليمي لهذا الاختصاص؟ ذلك أن حدود دولة فلسطين غير محددة حتى الآن. يفتح هذا القرار الطريق أمام المدعية العامة للانتقال من مرحلة التحقيق الأولي إلى مرحلة التحقيق في عدد من الملفات التي أحيلت إليها، أبرزها الجرائم التي ارتكبت في الحرب على غزة في عام 2014 والاستيطان.

الجهود الفلسطينية والمحكمة الجنائية الدولية

يأتي القرار بعد أكثر من عشر سنوات من المحاولات الفلسطينية تحميل إسرائيل المسؤولية الجنائية عن جرائم الحرب التي تقوم بها، وقد بدأت أولى هذه المحاولات بعد الحرب على غزة في عام 2008/ 2009، لكنها لم تنجح. ومع تعثّر المفاوضات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، تغيرت سياسة السلطة في اتجاه السعي إلى انتزاع الاعتراف بوجود دولة فلسطينية تحت الاحتلال، وذلك عن طريق تفعيل إعلان الدولة في عام 1988، والانضمام إلى الأمم المتحدة ومؤسسات دولية أخرى. وبعد أن منحت الجمعية العامة للأمم المتحدة فلسطين وضع «دولة مراقب غير عضو» في عام 2012، أصبحت الطريق ممهدة للانضمام إلى مؤسسات ومعاهدات دولية. وقد استعملت القيادة الفلسطينية وضعها بوصفها دولة مراقبًا (وإن لم تحظ باعتراف واسع في الدول الغربية) لتحدي إسرائيل في عدة مواقع على مستوى المنظمات الدولية، والضغط عليها وعلى حلفائها، بهدف استئناف المفاوضات المتعثرة. وبعد الحرب على غزة في عام 2014، ازدادت الضغوط والمطالبات الشعبية على القيادة الفلسطينية بالانضمام إلى ميثاق روما المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية، والذي يعني فعليًا الانضمام إلى المحكمة والقبول باختصاصها؛ الأمر الذي حصل فعلاً في عام 2015. ومع أن الانضمام حصل في عام 2015، فإن طلب الانضمام يعطي المحكمة الاختصاص القضائي على إقليم دولة فلسطين اعتبارًا من 13 حزيران/ يونيو 2014، أي قبل بداية العدوان على غزة. وبعد الانضمام، قرّر مكتب الادعاء إجراء تحقيق أولي في «الحالة في فلسطين»، والتي تعني مجموعة جرائم توجد مؤشرات على وقوعها. ومع ذلك، لم تتحرّك القيادة الفلسطينية جديًا لتفعيل عضويتها، بل اكتفت بالانضمام إلى معاهدات أخرى، باعتبارها وسيلة ضغط. لكن بعد قرار الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس عاصمةً لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده إلى القدس، كان الرد الرسمي الفلسطيني في بداية عام 2018 بإحالة الوضع في فلسطين إلى المحكمة الجنائية الدولية، والطلب من المدعية العامة «التحقيق بالجرائم التي حصلت، والتي تحصل حاليًا، والتي سوف تحصل في المستقبل، والتي هي ضمن اختصاص المحكمة». وقد أزالت هذه الإحالة معوقات إجرائية كان من الممكن أن تؤخر أي تحقيق في الحالة. من ناحية أخرى، ومع أن إسرائيل لم تتعامل على نحو مباشر مع المحكمة، وامتنعت عن تقديم أي مذكرات لها لشرح موقفها، فإنها شجّعت مؤسسات إسرائيلية وغير إسرائيلية متعاطفة معها على تقديم مذكرات لتفنيد الموقف الفلسطيني، كما أنها شجعت شخصيات حقوقية معروفة، ودولا حليفة لها، مثل هنغاريا والتشيك والنمسا والبرازيل وأوغندا، على تقديم مذكرات تشرح وجهة النظر الإسرائيلية. وتحاول إسرائيل في تعاملها هذا مع المحكمة أن تطرح موقفها وحججها القانونية من دون المشاركة المباشرة في الإجراءات، وفي الوقت نفسه التشكيك في شرعية المحكمة وقراراتها لأنها لم تكن طرفًا في الإجراءات.

مسيرة خلال اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي 2019/11/29 (الأناضول)

معنى القرار وتداعياته

بعد قرار المحكمة، أصبح الشروع في تحقيق رسمي في الجرائم هو الخطوة العملية القادمة. ولا يعني هذا بالضرورة أن محاكمة الضباط والسياسيين الإسرائيليين أصبحت قريبة؛ فالتحقيق في الجرائم لن يركز فقط على الطرف الإسرائيلي، بل سوف يشمل أمورًا أخرى قامت بها فصائل المقاومة الفلسطينية مثل إطلاق الصواريخ على تجمعات السكان الإسرائيلية. وسوف تستغرق التحقيقات فترة طويلة قد تصل إلى سنوات، فطوال فترة وجود المحكمة منذ عام 2002، تولت 30 دعوى فقط، كانت نتيجتها 9 إدانات و4 أحكام بالبراءة.

ومع أن مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية والدولية قد وثقت جرائم عديدة، وجمعت أدلة كثيرة على ذلك، فإن التحقيق في الجرائم الدولية مسألة معقدة، وتتطلب وقتًا وجهدًا كبيرين. ومن المتوقع أيضًا أن تعمل إسرائيل جديًا على عرقلة هذه التحقيقات سياسيًا ولوجستيًا. وفعلاً، بدأت إسرائيل، منذ فترة طويلة، في العمل السياسي والدبلوماسي مع دول حليفة لثني المحكمة عن النظر في الجرائم، ويأتي المرسوم الرئاسي الذي أصدره ترامب بشأن العقوبات ضد طاقم المحكمة في هذا السياق. وإضافة إلى الجهد السياسي، ففي استطاعة إسرائيل أن تصعب عمل المحققين لوجستيًا بطرق شتى، كمنعهم من زيارة الضفة الغربية وقطاع غزة، أو منع الشهود من الإدلاء بشهادتهم عن طريق الترهيب، أو حتى إصدار أمر عسكري أو قانون في الكنيست الإسرائيلي يجرّم التعامل مع المحكمة، أو المساهمة في عملها، فضلاً عن العمل المخابراتي غير المعلن الذي قد يستهدف المحققين والخبراء والشهود، كحملات الابتزاز والتضليل والقرصنة الإلكترونية. كما أن التغييرات في مكتب الادعاء قد يكون لها تأثير؛ فبنسودا، المدعية العامة الحالية، سوف تنتهي فترة ولايتها في حزيران/ يونيو 2021، وقد اختارت الجمعية العامة للدول الأعضاء في المحكمة المحامي البريطاني، كريم خان، لتقلد المنصب. ويذكر أن خان، الذي كان قد ترأس في السابق طاقم الدفاع عن سيف الإسلام القذافي في الدعاوى ضده في المحكمة الجنائية الدولية، كان المرشح المفضل لإسرائيل لخلافة بنسودا. وسوف يكون للمدعي العام الجديد تأثير كبير في أولويات الادعاء، وكذلك في مجريات التحقيق واختيار الملفات.

> يأتي القرار بعد أكثر من عشر سنوات من المحاولات الفلسطينية تحميل إسرائيل المسؤولية الجنائية عن جرائم الحرب التي تقوم بها
>
> يجب الانتباه إلى أن مصائب عديدة حلت بالفلسطينيين هي من صنع القانون الدولي
>
> هذا القرار يعدّ تطورًا إيجابيًا، لكنه لا يعني أن الأوضاع سوف تتغير جذريًا

توجد أيضا عوائق قانونية خاصة فيما يتعلق بالجرائم التي ارتكبت في غزة من ناحية التكاملية ومقبولية الدعوى Admissibility، فميثاق روما ينص على أن اختصاص المحكمة هو اختصاص مكمل لاختصاص المحاكم المحلية. وبناء على ذلك، ووفقًا للمادة 17(1) (i) لميثاق روما، فإن المحكمة غير مخولة بقبول النظر في جرائم «إذا كانت قد أجرت التحقيق في الدعوى دولة لها ولاية عليها وقررت الدولة عدم مقاضاة الشخص المعني، ما لم يكن القرار ناتجًا عن عدم رغبة الدولة أو عدم قدرتها حقًا على المقاضاة». وقد عملت الجهات القانونية الإسرائيلية على الاستعداد لاستعمال هذه المادة عن طريق تعزيز قسم القانون الدولي في وزارة العدل الإسرائيلية، وفي النيابة العسكرية التي تعنى بالتحقيق في الجرائم التي يقترفها العسكر. وعلى الرغم من أن هذه التحقيقات في أغلبها صورية، ولا ترتقي إلى المعايير الدولية للتحقيقات الجنائية، فإنها جزء من خطة الدفاع الإسرائيلية. وإضافة إلى ذلك، عين الجيش طاقمًا يرأسه ضابط برتبة جنرال، لتنسيق الرد على أي تقدم في التحقيقات في المحكمة الجنائية.

ومن المهم هنا الإشارة الى أن التكاملية قد تكون عائقًا فيما يتعلق بجرائم إسرائيل في غزة، لكنها لن تكون عائقًا فيما يتعلق بالاستيطان، فإسرائيل لا ترى في الاستيطان في الأراضي المحتلة جريمة حرب، ولا يوجد ما يجرّمه في القانون الاسرائيلي، ولم تفتح أي تحقيقات حوله، بل على العكس، هو السياسة الرسمية للحكومة. لذا، سيكون التحقيق بشأن الاستيطان الأسهل قانونيًا وتقنيًا؛ إذ إن المعايير القانونية بشأن تحريم الاستيطان واضحة ولا جدال فيها، وقد شددت عليها أذرع الأمم المتحدة المختلفة، بما فيها مجلس الأمن ومجلس حقوق الإنسان ومحكمة العدل الدولية. كما أن التحقيق في هذا الموضوع سيكون أقل تعقيدًا، بسبب أن الاستيطان سياسة رسمية للدولة، فإن الوثائق التي تتعلق به، والأشخاص الذين أمروا به، وصدقوا عليه موجودة، وجزء من الوثائق الرسمية الموجودة في حيز العام. كما أن سلسلة القيادة تمتد من صغار الضباط في الإدارة المدنية ووزارة الدفاع إلى رئيس الوزراء، كذلك الأمر بالنسبة إلى جريمة الأبارتهايد. فنظريًا، يمكن إثبات عناصر الجريمة من دون تحقيقات تفصيلية التي هي في حاجة إلى شهود ووجود في ميدان الجريمة، ويوجد ما يكفي في الحيز العام من وثائق تعكس السياسات والإحصائيات التي تثبت جريمة الأبارتهايد.

القانون الدولي: بين السياسة والقانون

يأتي هذا النقاش حول القضاء الجنائي الدولي في سياق أوسع، وهو مدى إمكانيات العمل القانوني فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ومحدوديته، فمع وجود إمكانيات لتحقيق بعض الإنجازات، فإن الاستراتيجية القانونية يجب أن تكون مبنية على فهم القانون الدولي باعتباره نتاج علاقات قوة وتعبيرًا عنها؛ فهو نوع من السياسة، لكن بقواعد مُعينة ومنطق مختلف، ويعتمد بدرجة كبيرة على مواقف الدول وأفعالها (أي السياسية)، إذ يفتقر إلى آلية تنفيذ مركزية، الأمر الذي يُبقي تنفيذه في يد الدول التي تتعامل مع الموضوع، بحسب مصالحها. ويجب الانتباه إلى أن مصائب عديدة حلت بالفلسطينيين هي من صنع القانون الدولي. صحيح أن تطورات في المنظومة الدولية جعلت القانون الدولي عاملاً مهمًا، لا يمكن إهماله، وقد استخدمته منظمة التحرير الفلسطينية وحركات تحرّر وطني أخرى في سبعينيات القرن الماضي، لكنه، في حد ذاته، ليس أداة تحرير، بل قد يكون له دور في إطار مشروع نضالي سياسي. أما خارج أي مشروع سياسي نضالي، فقد يكون مصيره مثل مصير قرارات الجمعية العامة، وحتى مجلس الأمن بشأن فلسطين، والتي لا تنفذ، هذا مع أهمية وضع أسماء مسؤولين إسرائيليين بوصفهم مشبوهين أو حتى مطلوبين، وهو ما تخشاه إسرائيل لناحية مكانتها الدولية.

لكن ما يحصل اليوم من تركيز القيادة الفلسطينية الشديد على موضوع القانون الدولي ليس نتاج استراتيجية مدروسة، وجزءًا من خطة عمل سياسية شاملة لحركة تحرّر وطني. ويدل تصرف القيادة الرسمية الفلسطينية على مدار العقد الماضي على أن العمل القانوني هو فقط وسيلة ضغط، من دون استراتيجية واضحة. لذلك دخلت القيادة في أخطاء كثيرة، مثل الالتزام بمعاهدات ومواثيق دولية من دون تحفظات بما يتناسب مع الظروف الخاصة والمصالح الحيوية كما هو متبع، وكذلك من دون دراسة إمكانية استخدام إسرائيل وداعميها هذه المعاهدات ضد المصالح الفلسطينية. حتى في موضوع المحكمة الجنائية الدولية، سوف يكون من الأسهل قانونيًا محاكمة أعضاء الفصائل العسكرية للقوى السياسية الفلسطينية مقارنة بالجنود الإسرائيليين. وهذا ما أشارت إليه المذكرة التي قدمتها المدعية العامة إلى المحكمة؛ فقد قالت إن فحص مقبولية الدعوى فيما يتعلق بالجنود الإسرائيليين هي موضوع تحت البحث، لكن فيما يتعلق بالفصائل الفلسطينية لن تكون المقبولية عائقًا.

خاتمة

مع أن هذا القرار يعد تطورًا إيجابيًا، فإنه لا يعني أن الأوضاع سوف تتغير جذريًا. ما زالت الطريق إلى النجاح طويلة ومحفوفة بمخاطر عديدة، تشمل احتمال استعمال المحكمة ضد الفلسطينيين؛ ذلك أن القانون الدولي سيف ذو حدين، وهو لا يعد في حد ذاته وسيلة نضال وتحرر. إن الاعتماد الكلي على القانون الدولي من دون استراتيجية تحرير واضحة هو رهان محكوم بالفشل. طبعًا لا يعني أن على الفلسطينيين تجاهل القانون الدولي في نضالهم، إذا توفر مشروع وطني نضالي. على العكس، يجب أن يكون القانون الدولي إحدى الأدوات المهمة في عمل سياسي شامل، وليس بديلاً من السياسة.

> 30 دعوى منذ 2002
>
> بعد قرار محكمة الجنايات الدولية شمول الأراضي الفلسطينية في اختصاصها، أصبح الشروع في تحقيق رسمي في الجرائم هو الخطوة العملية القادمة. ولا يعني هذا بالضرورة أن محاكمة الضباط والسياسيين الاسرائيليين أصبحت قريبة؛ فالتحقيق في الجرائم لن يركّز فقط على الطرف الإسرائيلي، بل سوف يشمل أمورًا أخرى قامت بها فصائل المقاومة الفلسطينية مثل إطلاق الصواريخ على تجمعات السكان الإسرائيلية. وسوف تستغرق التحقيقات فترة طويلة، فطوال فترة وجود المحكمة منذ عام 2002، تولّت 30 دعوى فقط، كانت نتيجتها 9 ادانات و4 احكام بالبراءة.

منوعات
MEDIA

توقيف صحافيين سودانيين

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

أوقفت السلطات السودانية الكاتب الصحافي بجريدة الانتباهة، إسحق أحمد فضل الله، السبت الماضي، وأودعته حراسة القسم الشمالي في الخرطوم بتهمة إثارة النعرات والدعوة لتقويض النظام الدستوري. وجاء الإيقاف ضمن حملة أمنية شاملة، بدأتها مباحث الشرطة ضد شخصيات سياسية وإعلامية محسوبة على حزب المؤتمر الوطني المنحل، حزب الرئيس المعزول عمر البشير، وذلك بعد أيام من حالات انفلات أمني بعدد من المدن السودانية اتُّهم الحزب بالتورط فيها. وأوقفت السلطات بذات التهمة، الخميس الماضي، الصحافي حسين خوجلي، مالك قناة أم درمان الفضائية ورئيس تحرير صحيفة ألوان، المتوقفة عن الصدور، كما طاولت التوقيفات الصحافي ياسر العطار، المسؤول الإعلامي السابق بحزب البشير، إضافة إلى صحافي رابع هو جويلي عبد العظيم، الذي جرى توقيفه بولاية القضارف شرق السودان. ووصف اتحاد الصحافيين السودانيين المنحلّ ما يحدث من اعتقالات بحق الصحافيين «دون وجه حق» بأنه انتهاك صريح لحرية الرأي والتعبير وحقوق الصحافيين، ويتعارض مع القوانين الدولية وحقوق الإنسان بشكل عام. ودعا الاتحاد إلى سرعة إطلاق سراحهم، مناشداً كل الصحافيين والإعلاميين العرب والمنظمات الإعلامية ومنظمات حقوق الإنسان الوقوف صفاً واحداً ضد إجراءات الاعتقال للصحافيين في السودان وتكميم أفواههم وترهيبهم، ولم يصدر عن السلطات السودانية حتى الآن بيان حول عمليات التوقيف وأسبابها.

حظر الصين BBC: حقيقتنا هي الصحيحة

تتواصل ردود الفعل على حظر الصين لـ«بي بي سي وورلد نيوز»، باعتباره فصلاً من فصول قمع حرية الإعلام في البر الرئيسي، والذي تعتمده الصين نهجاً ضد خصومها السياسيين ومخالفي رواياتها الرسمية

لندن ـ **العربي الجديد**

بواصل حظر الصين خدمة «بي بي سي» إثارة ردود فعل تدينه وتدعو إلى التراجع عنه. لكنّ للصين تاريخاً قديماً وجديداً مستمراً في هذه الممارسات. في ردّه على الحظر الصيني لخدمة «بي بي سي وورلد نيوز» في الصين وهونغ كونغ، انتقد المدير العام لهيئة الإذاعة البريطانية الجديد، تيم ديفي، الصين، محذراً في بيان نُشر على تويتر من «تهديدات عالمية كبيرة ومتنامية للإعلام الحر»، ومضيفاً أن بعض الدول تحاول «زيادة سيطرتها على المعلومات». وتابع أن «من دواعي القلق العميق أن يتم تقييد صحافيينا وتقليص عملهم. في هذه الأوقات الصعبة التي تنتشر فيها المعلومات المضللة، شهدنا تزايد أعداد جماهير مصادر الأخبار الموثوقة، بما في ذلك مئات الملايين الذين يأتون إلى بي بي سي». وقال «الآن، أكثر من أي وقت مضى، من المهم أن نتحدث علناً للدفاع عن الصحافة الحرة والنزيهة». جاء البيان رداً على التوترات المتزايدة بين المملكة المتحدة والصين بشأن حرية الإعلام. ففي منتصف ليل يوم الجمعة بتوقيت بكين، حجبت الهيئة الناظمة للإعلام في الصين بثّ «بي بي سي وورلد نيوز»، بسبب «انتهاكات خطيرة للمحتوى»، متهمة المحطة الإخبارية بخرق التوجيهات المحددة لوسائل الإعلام في البلاد، بعد بثها تقريراً مثيراً للجدل بشأن طريقة تعامل القوة الآسيوية مع أقلية الإيغور. وبثّت الهيئة في الثالث من فبراير/ شباط الحالي تقريراً وثّق روايات مروّعة عن عمليات تعذيب وعنف جنسي تعرّضت لها نساء من الإيغور في معسكرات اعتقال في إقليم شينجيانغ الصيني. وعرضت «بي بي سي» أيضاً وثائقياً أتّهم الصين بالتعتيم على مصدر «كوفيد-19» الذي ظهر في ووهان أواخر عام 2019.

وجاء قرار الصين بعد أيام من إلغاء الهيئة الناظمة البريطانية (أوفكوم) رخصة شبكة «سي جي تي آن» الصينية، لخرقها القانون البريطاني في ما يتعلق بالملكية المدعومة من الدولة، ما أثار اتهامات غاضبة للندن بممارسة الرقابة. وكانت الخطوة التي اتخذتها الصين الأسبوع الماضي رمزية إلى حد كبير، لأنّ «بي بي سي وورلد» تُعرض فقط على أنظمة تلفزيون في الفنادق والمجمعات السكنية للأجانب وبعض الشركات الأخرى، مع ذلك، يأتي هذا التطور على خلفية الصراع المتزايد بين بكين والحكومات الغربية حول عدد كبير من القضايا التي تتراوح بين حقوق الإنسان والتجارة ووباء «كوفيد-19» الذي لعبت فيه الانتقادات الصينية للتغطية الإعلامية الأجنبية دوراً بارزاً.

وليس حظر الصين هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بجديد على سياستها القمعيّة لكلّ ما لا يوافق رواياتها الرسميّة وإدارتها لحياة الصينيين اليوميّة. فقد شهد العام الماضي سلسلة إجراءات استهدفت وسائل إعلام أميركية بسبب الصراع السياسي والتجاري بين البلدين، ما أدى إلى طرد صحافيين واعتقال آخرين، وهو ما حصل في حالة الصحافية الأسترالية تشينغ لي التي تحتجزها السلطات بتهمة «إفشاء أسرار الدولة في الخارج»، لكنّ الحقيقة أنّ ذلك يعود إلى التوتر بين أستراليا والصين.

> تحجب الصين وسائل الإعلام التي تخالف رواياتها الرسمية

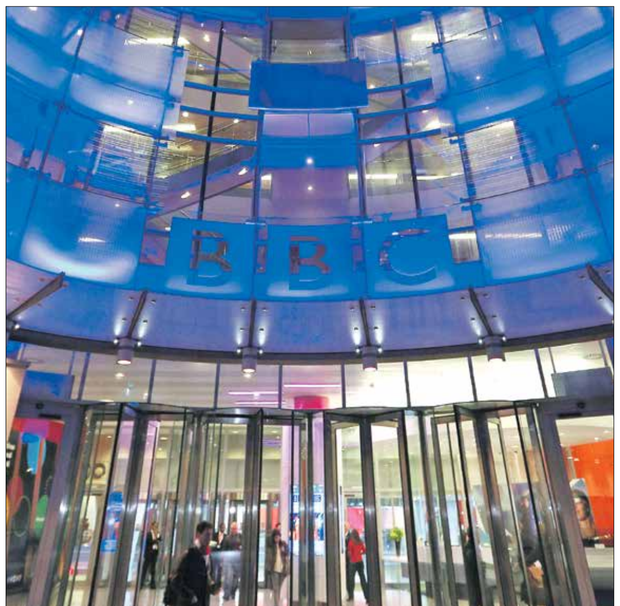
صحافيون وسياسيون مستاؤون بعد حظر الهيئة البريطانية (أوالي سكارف/ Getty)

والصين لا تقبل مخالفة رواياتها الرسمية في ملفّات عدة، بينها هونغ كونغ وتايوان وملف فيروس كورونا وملف الإيغور المسلمين الذين تؤكد التقارير تعرّضهم لأسوأ أنواع الاحتجاز والتنكيل في مخيمات صينية. كما أنّ النظام الصيني لا يقبل النقاش في هذه المواضيع حتى، لذا يحجب التطبيقات ووسائل الإعلام التي تأتي على ذكرها، وما حجبه لتطبيق «كلوب هاوس» الأسبوع الماضي إلا إثبات لهذا النهج.

وقالت الهيئة الصينية الرسمية للإشراف على الأفلام والمحطات التلفزيونية والإذاعية، في بيان، إنّ تقارير «بي بي سي وورلد نيوز» بشأن الصين تشكّل «انتهاكاً جسيماً» للتوجيهات المحدّدة لوسائل الإعلام، بما في ذلك «متطلّبات أن تكون الأخبار صادقة ومنصفة»، و«ألا تلحق ضرراً بالمصالح القومية للصين». وأضاف البيان أنّ «الهيئة الرسمية للإشراف على الأفلام والمحطات التلفزيونية والإذاعية لا تسمح لـ(بي بي سي) بمواصلة البث في الصين، ولا توافق على طلبها السنوي الجديد للبث».

وقد عبّر المراسلون البريطانيون والأميركيون والأجانب المقيمون في الصين عن استيائهم من حظر «بي بي سي». وقال فريق العمل العالمي للإعلام العام، المكون من مديري شركات إخبارية كبيرة، بما في ذلك ABC في أستراليا وZDF في ألمانيا، إنهم «قلقون للغاية» من القرار في كل من الصين وهونغ كونغ. وأضاف الفريق أنّ «هذه الإجراءات تقيد بشدة الوصول إلى مصادر موثوقة للأخبار وحرية الإعلام داخل المنطقة. الوصول إلى الصحافة المستقلة هو حق أساسي وحاسم بالنسبة للمواطنين في كل مكان ليتم إعلامهم». من جانبه، وصف وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب قرار منع بث المحطة في بر الصين الرئيسي بأنه «انتهاك مرفوض لحرية الإعلام» من قبل الصين. ونددت واشنطن بقرار حجب محطة «بي بي سي وورلد نيوز» في الصين، ودعت إلى احترام حرية الإعلام. وانضم الاتحاد الأوروبي إلى مجموعة من الانتقادات بشأن هذه الخطوة، ودعا الصين إلى التراجع عن القرار. وأضاف: «لا يزال الاتحاد الأوروبي ملتزماً بشدة بحماية حرية وسائل الإعلام والتعددية، فضلاً عن حماية الحق في حرية التعبير عبر الإنترنت وخارجها، بما في ذلك حرية اعتناق الآراء وتلقي ونقل المعلومات من دون تدخل من أي نوع».

استقالة متحدث باسم بايدن بعد تهديده مراسلة

أعلن البيت الأبيض، السبت، أنّه قبل استقالة متحدّث باسم الرئيس الأميركي جو بايدن، كان قد هدّد «بتدمير» صحافيّة سألته عن حياته الشخصيّة. ويوم الجمعة، أعلن عن إيقاف المتحدّث عن العمل لمدّة أسبوع، بعد تهديده صحافيّة وإدلائه بتصريحات تنمّ عن تمييز جنسي خلال محادثة هاتفيّة.

والتحق تايلر جوزيف داكلو أو تي جي داكلو (32 عاماً) الذي كان من أعضاء فريق حملة بايدن بالبيت الأبيض، وأصبح أحد مساعدي جين ساكي، المتحدثة باسم الرئاسة الأميركية. ويبدو أنه قال: «سادمرك»، للصحافية تارا بالميري التي تعمل في موقع «بوليتيكو»، بحسب مجلة «فانيتي فير».

وكانت الصحافية قد اتصلت به لطرح أسئلة عن علاقة حميمة تربطه بصحافية أخرى، هي اليكسي ماكاموند من موقع «أكسيوس»، والمسائل الأخلاقية التي يمكن أن تنجم عن ذلك. وكان داكلو المسؤول الصحافي لحملة بايدن الانتخابية في 2020.

وذكرت النشرة الإخبارية «بوليتيكو بلايبوك» التي تغطي الأنباء والشائعات السياسية في واشنطن، وتعدها بالميري، هذا الأسبوع، أن الصحافية ماكاموند أعلنت في نوفمبر/ تشرين الثاني أنها على علاقة بداكلو.

وقالت ساكي إنّ البيت الأبيض قبل استقالة داكلو بعد التحدّث معه مساء السبت.

وأضافت في بيان: «نحن ملتزمون بالسعي في كلّ يوم لتلبية المعايير التي وضعها الرئيس في معاملة الآخرين بكرامة واحترام، بلطف وقيمة للآخرين من خلال أقوالنا وأفعالنا». ويوم وصوله إلى البيت الأبيض، حذّر بايدن فرقه علناً من أنّه لن يتسامح مع أيّ تجاوز. وصرّح جينداك: «أنا لا أمزح عندما أقول هذا، إذا كنت تعمل معي وسمعتُ أنّك تعامل زميلاً بقلّة احترام أو بازدراء، فساطردك على الفور».

وكانت ساكي قد قالت في وقتٍ سابق إنّ «تي جي داكلو اعتذر للصحافية التي أجرت معه محادثة ساخنة حول حياته الشخصية». وأضافت أنه «أول من اعترف بأن سلوكه لم يكن بمستوى المعايير التي وضعها الرئيس».

وأصدر داكلو بياناً على تويتر تحدّث فيه عن «أفعاله التي لا تُطاق»، وقال: «لا توجد كلمات يمكنُ أن تعبّر عن أسفي وإحراجي واشمئزازي من سلوكي. لقد استخدمتُ لغة ينبغي ألا تسمعها أيّ امرأة من أيّ شخص، خاصّة في موقف كانت تحاول فيه فقط تأدية عملها». وأضاف: «لقد كانت لغةً بغيضة وغير محترمة وغير مقبولة»، مؤكّداً أنّه يشعر بالصدمة لأنّه أحرج وخيب آمال زملائه في البيت الأبيض والرئيس بايدن.

(إليكس وونغ/ Getty)

(فرانس برس)

«تويتر» يدرس خدمة مشاهدة التغريدات مقابل رسوم

واشنطن ـ **العربي الجديد**

كشف تقرير لشبكة «بلومبيرغ» أن إدارة موقع التدوين المصغّر «تويتر» تستكشف أشكالاً جديدة لجني الأرباح بعيداً عن الإعلانات، من بينها فرض رسوم لمشاهدة التغريدات. وقال التقرير إن الشركة تدرس تجربة ميزات مدفوعة، مثل الإكراميات، وخيار «التراجع عن الإرسال»، ومشاهدة تغريدات من خلال الاشتراك المدفوع. وبدت الشركة مهتمة منذ فترة بتنويع مصادر ربحها، إذ أجرت في الصيف الماضي استبياناً سألت فيه المستخدمين عن الخيارات التي يرغبون في دفع ثمنها. وتضمّنت قائمة الاختيارات الألوان المخصصة، والقدرة على نشر مقاطع فيديو أطول وأكثر دقة، وشارات البروفايل، والردود التلقائية، والتراجع عن الإرسال. وعُرضت على العلامات التجارية ميزات مثل القدرة على إجراء استطلاعات، وإضافة تحليلات للاستماع الجماعي.

وخلال عرض أرباح الربع الثاني من عام 2020، أخبر الرئيس التنفيذي لشركة «تويتر»، جاك دورسي، المستثمرين بأنه من المحتمل إجراء اختبارات للاشتراك. وأوضح أنه «لدينا فريق صغير يستكشف خياراتنا، وطبعاً نفتح باب التوظيف لهذه الفرق». وأضاف تقرير «بلومبيرغ» أن أحد المشاريع البحثية حول الاشتراكات كان يحمل الاسم الرمزي Rogue One، بينما تضمّن مشروع آخر فكرة «البقشيش» للمحتوى الحصري. وبحسب موقع «تيك كرانتش»، ربما تطبق الشركة فكرة البقشيش مقابل قراءة النشرة الإخبارية لشخص ما، أو دمجها في خدمة المحتوى الصوتي. والأسبوع الماضي، أعلن «تويتر» أنّ قاعدة مستخدميه قفزت إلى 192 مليوناً في الفصل الذي شهد الانتخابات الرئاسية الأميركية والحملة التي شنّت ضدّ نشر المعلومات المضلّلة. وارتفع عدد المستخدمين النشطين خلال الربع الرابع، الذي انتهى قبل أيام من تسلّم الرئيس جو بايدن مقاليد الحكم، بمعدّل 27 في المائة مقارنة بالعام الماضي. وقال دورسي: «2020 كان عاماً غير عادي بالنسبة إلى تويتر»، مضيفاً: «نحنُ فخورون أكثر من أي وقت مضى بخدمتنا النقاش العام، خاصة في هذه الأوقات غير المسبوقة».

قضيّة

موازولو دياباتزا هو ناشط من الكونغو. قضيّته الأساسية هي اقتحام المتاحف الأوروبية، وانتزاع الآثار التي تمّت سرقتها في فترة الاستعمار لإعادتها إلى بلدانها

موازولو دياباتزا

إعادة الآثار إلى مواطنها الأصلية

لندن ـ **كاتيا يوسف**

احتل موازولو دياباتزا، الناشط الكونغولي، عناوين الصحف العام الماضي، بسبب أفعاله في متاحف أوروبية عديدة. إذ يسعى الشاب الأربعيني إلى انتزاع القطع والكنوز الأفريقية من متاحف أوروبا، وإعادتها إلى موطنها الأصلي، مع تسليط الضوء، على نهب جماعي للقارة الأفريقية، حصل على يد المستعمرين الأوروبيين. لا تقتصر أهداف دياباتزا على المتاحف الكبيرة فقط، بل يخطط وأنصاره أيضًا إلى إدراج المعارض الصغيرة والمجموعات الخاصة ودور المزادات في حملتهم، بيد أنّ جائحة كورونا أبطأت نشاطاته مع إغلاق معظم متاحف العالم. وفي حديثه إلى موقع «أرت نت» قال دياباتزا: «لم يعد يخفى على أحد أننا نريد أن نجمع كل العشائر والشعوب المحرومة من آثارها وتراثها الثقافي بهدف الحصول على قرار أممي يجبر الدول والممالك الغربية على إعادة كل ما أخذوه منا بالقوة ومن دون أي شروط». وتتلخص مهمة دياباتزا، بصفته زعيم حركة أفريقية تسمى Yanka Nku (الوحدة والكرامة والشجاعة)، باستعادة جميع الأعمال الفنية والثقافية، المأخوذة من أفريقيا إلى أوروبا. ويطلق على طريقته في الحصول عليها اسم: «الدبلوماسية النشطة». يبدو دياباتزا مصمّما على المضي قدماً، مع التخطيط لمزيد من الإجراءات هذا الشهر في بروكسل، إلا أن الإغلاق بسبب كوفيد 19 أحبطها جميعها. ومع تأكيده على وجود المزيد، يقول: «سننظر في إسبانيا وألمانيا والبرتغال والفاتيكان ونعم المملكة المتحدة. وسنزور المتحف البريطاني بمجرد إعادة افتتاحه. إذ يحتوي على تحف فنية تعتبر رمزية للغاية».

تواصلت «العربي الجديد» مع المتحف البريطاني، للتعليق على هذه المسألة فقال المتحدّث باسمه: «إنّ سلامة المجموعة والحفاظ عليها هي أولويتنا القصوى، وتتمثل مهمة المتحف في عرض المجموعة وإتاحتها لأكبر عدد ممكن من الجمهور. نحن نتفهّم أنّه لدى الناس آراء قوية حول هذه القضية المهمة. المتحف يبحث باستمرار عن مصدر المجموعة. ويشارك المتحف البريطاني أيضًا في حوار نشط ومباشر مع المجتمعات المحلية والشركاء الدوليين في جميع أنحاء العالم. كما نعمل في شراكة لتطوير ومشاركة فهمنا للتراث الثقافي، والتعاون في تعميم مجموعات المتاحف، ومتابعة تبادل المعرفة، والبحوث المشتركة والبرامج التعليمية».

> انتزع دياباتزا مجسم جنازة من متحف «كواي برانلي» الفرنسي

تجدر الإشارة إلى أنّه في يونيو/حزيران الماضي، مع افتتاح متاحف فرنسا بين فترات الإغلاق، دخل دياباتزا والعديد من أعضاء حركته إلى متحف «كواي برانلي» Quai Branly في باريس، الذي يضم حوالي 70 ألف قطعة من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وانتزعوا مجسّم جنازة أفريقياً يعود إلى القرن التاسع عشر، الذي كان ملكًا لشعب باري في تشاد، وهم يهتفون «نحن نعيدها إلى الوطن!». بيد أنّ الشرطة تمكنت من استعادته، واحتجزت دياباتزا لمدة ثلاثة أيام، وحكم عليه بغرامة قدرها ألف يورو بتهمة «محاولة السرقة». بينما واجه النشطاء الخمسة الذين شاركوا هذه العملية، عقوبة سجن لمدة تصل إلى عشر سنوات وغرامة قدرها 150 ألف يورو لكل منهم، وفي النهاية حُكم على أربعة منهم بغرامة تتراوح بين 250 يورو و1000 يورو مع تفادي السجن. لم يثن دياباتزا اعتقاله في باريس، عن العودة إلى محاولة أخذ رمح عاجي من «متحف الفن الأفريقي، الأوقيانوسي، الأميركي الأصلي»، بعد شهر في مرسيليا. لكن أخلى سبيله في المحكمة، على الرغم من أنّ المدعي الفرنسي نيكولا روبي، جادل في المحكمة بأنه يجب معاقبة النشطاء بالسجن لمدة أربعة إلى ثمانية أشهر على الأقل من أجل منع مثل هذه الأعمال في المستقبل. ولفت إلى أنهم إن لم يفعلوا ذلك، سيرون الإيطاليين يأتون إلى متحف اللوفر لأخذ وليمة زفاف (فيرونيز) في قانا، أو المصريين يغادرون مع المومياوات. وبعد ذلك في الخريف، كرّر دياباتزا فعلته مجدداً في هولندا وحاول إزالة تمثال كونغولي من متحف «أفريكا في بيرغ إن دال». وحُكم عليه بالسجن شهرين مع وقف التنفيذ وغرامة قدرها 250 يورو، بما في ذلك عامان تحت المراقبة. وذلك عقب نجاح محامي الدفاع في تقديم دعوى ناجحة للدعوى، باعتبارها عمل من أعمال حرية التعبير وليس سرقة. واستندوا إلى وعد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عام 2017، حين تعهّد بإعادة الأعمال الفنية والتحف الأفريقية الموجودة في المتاحف الفرنسية في غضون خمس سنوات. ويأمل دياباتزا وزملاؤه النشطاء في تسريع نقاشات استعادة القطع الأثرية في دول مثل فرنسا وبلجيكا، حيث تم إحراز بعض التقدم في إعادة التراث الأفريقي إلى دول القارة. وفي أكتوبر/ تشرين الأوّل 2020، نشرت لجنة في هولندا تقريرًا قالت فيه إنه يجب إعادة الأشياء التي نُهبت.

اليوم، وسّع دياباتزا نطاق حملته من خلال إنشاء FMAS، أو ما يعرف باسم «الجبهة متعددة الثقافات لمكافحة السلب». وتهدف هذه الجبهة إلى لم شمل الناس في جميع أنحاء العالم وتشمل القطع الأثرية التي تنتمي إلى قبائل الأميركيين الأصليين والسكان الأصليين والشعوب الأصلية في الفيليبين وإندونيسيا وبيرو وأماكن أخرى. ودياباتزا، المولود في كينشاسا في جمهورية الكونغو الديمقراطية، فرّ إلى فرنسا كلاجئ سياسي. واعتبارًا من عام 2020، بمضي وقته بين فرنسا وتوغو. ويقول إن عائلته لجهة والدته تنحدر من أصول ملكية كونغولية، وإن جده، حاكم مقاطعة مبانغو، كان يحمل مسؤولية البلاد خلال فترة غياب الملك. وإنّه في فترة ولاية جده، وصل الأوروبيون وسرقوا القطع الأثرية، بما في ذلك: قبعة مصنوعة من جلود حيوانات متعددة، وعصا معقدة، وسوار نحاسي، وجلد نمر كانوا يرتدونه في طقوس خاصة.

احتجز دياباتزا لمدة ثلاثة أيام في فرنسا وحكم عليه بغرامة (فيسبوك)

جريمة العبودية

لا يابه دياباتزا أن بقيت العديد من المتاحف الأوروبية شبه خالية من خلال إنجازات حركته. وقد وصف إزالة القطع الفنية والثقافية من أفريقيا بين عامي 1880 و1960 بأنها «عملية واسعة النطاق من السرقة والنهب جاءت بعد أن عانت أفريقيا من أكبر الجرائم ضد الإنسانية: العبودية». ويلفت إلى أنّه لا يعارض عرض الأشياء الأفريقية وغيرها في أوروبا. لكنه يريد أن يراها تعود أولا إلى مواطنها الأصلية، وبعد ذلك يمكن إقراضها بشروط أصحابها.

لايف ستايل

نجا سعادة... تصاميم مستوحاة من الحمض النووي

كارين إليان ضاهر

قد يصعب إيجاد نقاط مشتركة ما بين العلم وتصميم الأزياء، إلا أن مجموعة نجا سعادة استطاعت أن تجمع هذين العالمين المتباعدين. فمجال الطب والتصوير الشعاعي، مجال اختصاصه الأساسي، الذي انتقل منه إلى تصميم الأزياء منذ حوالي 7 سنوات.

تستند مجموعته الجديدة، كما يوضح، إلى مبدأ علمي، وتحديداً الـ DNA والكروموزومات التي قد تتشابه بين البشر بشكل أو بآخر، لكنّها في الوقت تميّز كل شخص عن الآخر، وهي تعتبر مصدر الغنى والتميّز بالنسبة إلى الإنسان. فكل إنسان يختلف عن الآخر بمواهبه وتفكيره وروحه وشكله وفي باقي التفاصيل، ما يولّد هذا التنوّع في العالم. «لم يكن سهلاً أن أنجز هذه المجموعة على أساس علمي. أردت أن أترجمه إلى مجموعة (هوت كوتور) تحديداً. فالمطلوب هنا أن يكون الأسلوب كلاسيكياً قابلاً العودة إليه بعد سنوات، وفي الوقت نفسه أن تتقبله المرأة، وهي تعرف ما للتصميم الذي تختاره»، يقول سعادة لـ «العربي الجديد». ألوان التصاميم التي ضمتها المجموعة تنوعت بين الزهري والأحمر والأبيض والذهبي والبرونز والأزرق الملكي والأخضر الزمردي والأسود. باقة من الألوان المفعمة بالحياة اجتمعت في هذه المجموعة. هي ألوان جريئة تعكس العنوان المطروح في مجموعته وتمثّل التنوع أيضاً. ومن التصاميم ما جمع بين ألوان عدة في الوقت نفسه، بما يعكس المراحل المختلفة التي يمرّ بها الحمض النووي. وهي في الوقت نفسه، ألوان الموسم المقبل المطروحة في الموضة وتشبه المرأة التي تحب الحياة، بحسب المصمم.

صحيح أن التنفيذ لم يكن سهلاً لصعوبة الجمع ما بين «الكوتور» وهذه الفكرة العلمية البحتة. إلا أن المصمم ترجم فكرته في التطريز الذي زيّن التصاميم. إذ حملت كل رسمة تطريز قصة مختلفة بمعنى بشكل أمثل. هذا إضافة إلى القدرة على إنهاء المجموعة في الوقت المناسب، في ظل انتشار الوباء وفرض الإقفال والتوقف عن العمل بشكل متكرر. لكن كان بالإمكان تخطي هذا العائق أيضاً.

لا ينكر المصمم أن هذه المرحلة تعتبر صعبة وتكثر فيها التحديات، وليس سهلاً على أي مصمم عامةً أو أي صاحب عمل أن يستمر. ومن التحديات الحرص على سلامة الجميع والإقفال الذي يتطلبه انتشار الوباء والابتعاد عن العمل. يضاف إلى ذلك أن انعدام التواصل المباشر مع المرأة ليس سهلاً عليه كمصمم، لأن هذا يعتبر أحد أسرار النجاح في هذا الفن. لكنه استطاع أن يتخطى هذا الجانب، بما تقتضيه الظروف من خلال الاجتماعات الافتراضية وأيضاً من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. على الرغم من ذلك، أراد المصمم من خلال مجموعته هذه أن يضفي لمسة إيجابية على حياة كل امرأة تختارها. يضيف: «من واجباتي كمصمم أن أزرع الأمل في نفس المرأة التي تختار تصاميم نجا سعادة. كذلك من واجباتي أيضاً أن أنشر الأمل بين أعضاء فريق عملي». كل فنان، على حد قوله، يترجم الحالة التي يعيشها في فنّه وعمله كآلام والضعف والحزن والفرح.

> من واجباتي أن أزرع الأمل في نفس المرأة التي تختار تصاميمي

فرضت هذه المرحلة تغييراً على نمط الحياة، ما انعكس أيضاً بشكل أو بآخر على إطلالة المرأة والأسلوب الذي تعتمده. فتتجه اليوم المرأة إلى البساطة، خصوصاً مع قلة المناسبات الاجتماعية. الأسلوب المعتمد اليوم يتجه إلى البساطة، لكن في الوقت نفسه ينصح المصمم المرأة بالحفاظ على أناقتها وأسلوبها، فلا تترك الباس يتغلّب عليها وينعكس على طلّتها. من هنا تأتي أهمية الحفاظ على روتين حياتها المعتاد، فتعتني بمظهرها وجمالها وأناقتها أيّاً كانت الظروف حتى تبقى متجددة. فحتى إذا كانت تقصد مناسبات اجتماعية بسيطة، يجب أن تطل بمظهر أنيق وبسيط في الوقت نفسه تزينه أكسسوارات جميلة.

حملت كل رسمة تطريز قصة مختلفة بمعنى جديد (العربي الجديد)

يلعب فتحي الهداوي دور البطولة في «المنصف باي» (الأناضول)

رصد

المسلسلات الإذاعية في تونس

تونس ـ **محمد معمري**

في السنوات الأخيرة عادت المسلسلات الإذاعية تلقى رواجاً وانتشاراً في شهر رمضان. حصل ذلك في مصر على سبيل المثال، حيث شارك نجوم كبار في تسجيل مسلسلات إذاعية عرفت نجاحاً كبيراً.

نجوم مشاركون

ورغم أن العام الماضي شهد توقف تسجيل المسلسلات الإذاعية، إلا أن هذه الإنتاجات باتت وجهة محببة لنجوم مصر، نذكر منهم هنا شيحة، وأحمد فهمي، وكريم عبد العزيز، وأمير كرارة. في تونس لا يختلف الوضع كثيراً، بل تعتبر هذه الأعمال الدرامية المسموعة، وجبة رئيسية على مائدة رمضان الفنية. وتحتكر إنتاج هذه المسلسلات، الإذاعة التونسية (شبكة إذاعية رسمية تضم 11 محطة راديو)، إذ تحصل على ميزانية سنوية لإنتاج الأعمال الإذاعية. خلال السنوات السابقة كانت فرقة التمثيل التابعة للشبكة هي التي تؤدي هذه المسلسلات، لكن يبدو أن رمضان 2021 سيكون مختلفاً، إذ يشارك عدد كبير من نجوم الأعمال الدرامية التلفزيونية في هذه المسلسلات الإذاعية مثل فتحي الهداوي، ودليلة مفتاح، وصلاح مصدق، وعزيزة بولبيار، وتوفيق البحري وغيرهم من نجوم الدراما التونسية. وقد اختار هؤلاء، إلى جانب أعمالهم التلفزيونية، الحضور في الأعمال الدرامية الإذاعية.

أعمال تاريخيّة

«العربي الجديد» كان له لقاء مع رئيس فرقة التمثيل في الإذاعة التونسية المخرج أنور العياشي، الذي أكد أنّ رمضان سنة 2021 سيشهد إنتاج سبعة أعمال درامية إذاعية، منها مسلسل «المنصف باي» من إخراج محمد علي بلحارث وبطولة فتحي الهداوي، وهو مسلسل تاريخي من 30 حلقة يحكي عن المنصف باي، وهو من البايات (الملوك) الوطنيين الذين نكّل بهم المستعمر الفرنسي في الحرب العالمية الثانية. كذلك يكشف عن بثّ مسلسل «صليحة» للمخرج عماد الوسلاتي، وهو عمل أيضاً مؤلّف من 30 حلقة يحكي المسيرة الخالدة لأيقونة الأغنية التونسية صليحة. أما ثالث المسلسلات التي يكشف عنها العياشي، فهو «الدنيا سعود» (30 حلقة)، وهو عمل كوميدي نقدي من إخراجه. كذلك سيتابع المستمعون السلسلة الدينية «دروب النور» (15 حلقة) التي قام العياشي بإخراجها أيضاً. ويكمل معدداً الأعمال التي ستبثها الإذاعة التونسية: «أنتجنا «الموسوس» (30 حلقة) من إخراج لطفي العكرمي، وهي سلسلة هزلية شبابية. كذلك سنبثّ سلسلة «خلاعة مفماش» (30 حلقة) من إخراج رضا عزيز، وهو عمل كوميدي اجتماعي، إلى جانب السلسلة الكوميدية التي تنتقد الأوضاع الاجتماعية «ناس الصيف» (15 حلقة) من إخراج الرزقي العوني».

مشاركة رغم المردود الضعيف

وعن مشاركة نجوم التمثيل في المسلسلات الإذاعية، يقول العياشي: «هذه المشاركة نفتخر بها وتعود أساساً لحبّ هؤلاء النجوم للعمل الإذاعي، رغم أن مردوديته المالية تبقى ضعيفة جداً مقارنة بالأعمال التلفزيونية. ويكفي أن أذكر أن يوم تسجيل في الإذاعة يتقاضى منه الممثلون مبالغ رمزية جداً، مقارنة بما يتقاضونه في يوم تصوير في الأعمال الدرامية التلفزيونية». ويذكر أن يوم العمل التلفزيوني يساوي ما بين 1000 و1500 دينار تونسي (حوالي 450 دولاراً أميركياً)، فيما لا يتجاوز العمل في يوم تسجيل إذاعي 35 دولاراً.

> سيشهد رمضان عام 2021 سبعة أعمال درامية إذاعية تونسية

نجوم

ورد الخال... غلطة الانخراط في الدراما المحليّة

خلال أيام، سيبدأ عرض مسلسل «قارئة الفنجان» من بطولة ورد الخال وأحمد فهمي وباسم مغنية على منصّة «شاهد»، والإنتاج لشركة «إيغل فيلم»

إبراهيم علي

عرفت ورد الخال ابنة الشاعر اللبناني الراحل، يوسف الخال، من خلال مسلسل «العاصفة تهب مرتين» (1995) من نص شكري أنيس فاخوري وإخراج ميلاد هاشم. لم تكن ورد الخال في «العاصفة تهب مرتين» ممثّلة محترفة، لكن نجاح المسلسل آنذاك أعطى كل الممثلين ثقة عالية، واستطاع أن يثبت حضورهم، وصُنّف المسلسل كعنوان لعودة دوران عجلة الدراما اللبنانية بعد فترة الحرب. لعبت ورد الخال شخصيّة «غوى»، الفتاة اللعوب التي توقع رجل الأعمال وصاحب الشركة في شباكها. ورغم أدائها الضعيف، عرفت فيما بعد كيف توظف نفسها كممثلة ناشئة، ونجحت في ذلك، لتبدأ مرحلة الاحتراف الفعلي في مجموعة من المسلسلات التي ظلت أسيرة العرض المحلي في لبنان. بالتزامن مع ذلك، كانت ثورة الفضائيات العربية في أوجها، والاتجاه إلى التعاون العربي المشترك أصبح واقعًا لا مفر منه. بعد أكثر من 28 عامًا على دخول الخال عالم التمثيل، ثمة ما يدفعنا للسؤال: ما الذي يجبر ورد الخال على تبنّي قضية الدراما اللبنانية والعمل ضمن إطار ضيق جداً، علمًا أنّها كانت لسنوات عاملاً في نجاح الدراما العربية المشتركة؟

مسلسل «أسمهان» إنتاج (2008) يُعتبر مسلسلاً جيداً ضمن القائمة الخاصة بمسلسلات السيرة الذاتية، ورغم الانتقادات، فإنّ أداء الممثلين لأدوارهم أنقذه من الفشل، في وقت لم تحظ فيه مسلسلات السير الذاتية بالنجاح الذي حققه مسلسل «أسمهان».

عام 2014، شاركت ورد الخال بطولة مسلسل «عشق النساء» إلى جانب نادين نسيب نجيم. المسلسل كان بوابة لفتح الطريق أمام الممثل السوري باسل الخياط نحو الدراما العربية المشتركة، وشكل قفزة جيدة لعالم الدراما اللبنانية والعربية في بعد أن لاقى رواجاً على الفضائيات العربية، وحقّق نسبة مشاهدة عالية. لكن ورد الخال لم تستفد من حضورها عربيًا، بل ظلت باحثة عن مسلسلات لبنانية لمؤازرة دراما بلدها. وهذه مهمة صعبة في ظل فقدان الكتّاب اللبنانيين، وحصر السيناريوهات بمجموعة ضيقة من العاملين في قطاع الإنتاج المقربين من شركات الانتاج، وهذا ما يفقد الدراما اللبنانية فرصة النجاح أمام المنافس السوري والمصري.

هذا العام، قدمت ورد الخال مسلسل «هند خانم» بمشاركة الممثل السوري خالد القيش الذي انسحب في الجزء الأول وتم استبداله بالممثل اللبناني يورغو شلهوب. المسلسل ضعيف جداً، وكان مستغربًا قبول الخال ببطولته، ولو قصدت دعم صناعة الدراما اللبنانية. والواضح أن ضعف القصة والإخراج لكنان اسكندراني انعكس سلبًا على ورد الخال نفسها وفريق الممثلين. 60 حلقة كان بالإمكان اختصارها لـ10 حلقات لزوجة تعاني التعنيف، إذْ يُقتل زوجها فجأة، وتعاني من مشاكل الحياة مع ابنائها. هكذا تبدو صورة ورد الخال الممثلة متأرجحة بين ثقتها بالدراما المحلية اللبنانية و«محاولة المساعدة»، وبين انقلاب الأدوار على ممثلة استطاعت أن تحجز مكانًا لها على الخارطة المشتركة لصناعة الدراما. أخيرًا، ينتظر بدء عرض مسلسل جديد لصالح منصة «شاهد» خلال أيام، من بطولة ورد الخال وباسم مغنية والممثل المصري أحمد فهمي، وإنتاج شركة «إيغل فيلم».

شاركت ورد الخال في بطولة مسلسل «اسمهان» عام 2008 (LBCI)

سجال

مسألة تعليم اللغة المكتوبة بالحرف العربي تفتح صراعاً قديماً

العثمانية مرآةً لانقسامٍ تركيّ

مع عودة الحديث عن تعليم اللغة العثمانية في المدارس التركية إلى النقاش مرّةً أخرى في الأيام الأخيرة، انقسم المثقفون الأتراك بين مؤيّد للفكرة ورافض لها، ومَن يرى أنها يجب أن تقتصر على المختصين فقط. «العربي الجديد» استطلعت آراء عددٍ منهم

إسطنبول ـ **أحمد زكريا**

أعاد حديث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في أكثر من مناسبة خلال الفترة الأخيرة، عن أهمية تعلُّم الأجيال الجديدة للغة العثمانية، فتَحَ النقاش مرّةً أخرى حول المسألة. وبينما يعتبر معارضو هذه الفكرة أنّها جزء من «العثمانية الجديدة»، ويرون ألّا فائدة من تعلّم العثمانية لأنها تقتصر على قراءة النصوص المكتوبة على شواهد القبور، يرى آخرون، وعلى رأسهم الرئيس التركي نفسه، أنّ المشكلة تكمن في هذا النمط من التفكير، لأنّ شواهد القبور تحمل تاريخاً وحضارة، وأنّ عدم معرفة الأجيال الجديدة بما كُتب عليها ليس إلا «الجهل الأكبر». من المعروف أن الأتراك كانوا يستخدمون الحروف العربية في الأبجدية العثمانية حتى قام أتاتورك باستبدالها عام 1928 بالحروف اللاتينية ضمن عدة إجراءات أخرى، وعُرف موضوع تغيير الأبجدية هذا بـ«ثورة الحروف». وتسبّب ذلك في انقطاع الأتراك عن تراثهم العثماني، وخصوصاً الأجيال الجديدة التي لم تعرف شيئاً عن هذه الأبجدية، وبالتالي لا يمكنها الاطّلاع على تراثها وثقافتها المكتوبة بالحروف العثمانية. وبالفعل، في السنوات الخمس الأخيرة تم إدخال العثمانية في «مدارس إمام وخطيب» الدينية، كلُغةٍ إلزامية، وبشكل اختياري في بقية مدارس المرحلة الثانوية. إلا أن مسألة تدريس العثمانية في السنوات الماضية قد اقتصرت بشكل عملي على «مدارس إمام وخطيب» فقط، وهو ما جعل كثيرين يفسّرون عودة الرئيس إلى التذكير بالأمر من جديد كمؤشّر إلى الذهاب لخطوات أكثر عملية لتسهيل عملية تدريس العثمانية في مدارس المرحلة الثانوية. ومع عودة الموضوع إلى النقاش مرة أخرى في الأيام الأخيرة، انقسم المثقفون الأتراك بين مؤيد للفكرة ورافض لها، ومن يرى أنها يجب أن تقتصر على المختصين فقط.

في هذا السياق، يقول المؤرخ التركي البارز إلبير أورتايلي لـ«العربي الجديد»: «أراد السياسيون أولاً أن تُدرَّس العثمانية في كل مدارس المرحلة الثانوية، ولكن بعد ظهور الكثير من الاعتراضات على ذلك، اقتصر تدريسها على مدارس إمام وخطيب. ولكن برأيي، لا يوجد فرق لأن أغلب هذه المدارس لا تُعلّم العربية في الأساس بشكل جيّد. إننا بحاجة إلى أساتذة لديهم طرق تعليم جيدة، وفي نفس الوقت طلبة لديهم شغف ورغبة في التعلّم. يجب ألا تقتصر معرفة العثمانية على مجموعة معينة، وأن يتم دعم تعليم العثمانية في الجامعات التركية بشكل أكبر، لأنها لا تُؤخَذ على محمل الجد للأسف. الأمر ليس سهلاً، فمن أراد أن يتعلم العثمانية عليه أن يكون مُلمّاً أيضاً بالعربية والفارسية. لا نريد بروباغندا سياسية حول تعلم العثمانية، نريد حملة حقيقية تكون نتائجها واضحة في دعم المختصين الذين يُعلّمون العربية والفارسية واللاتينية مع العثمانية أيضاً».

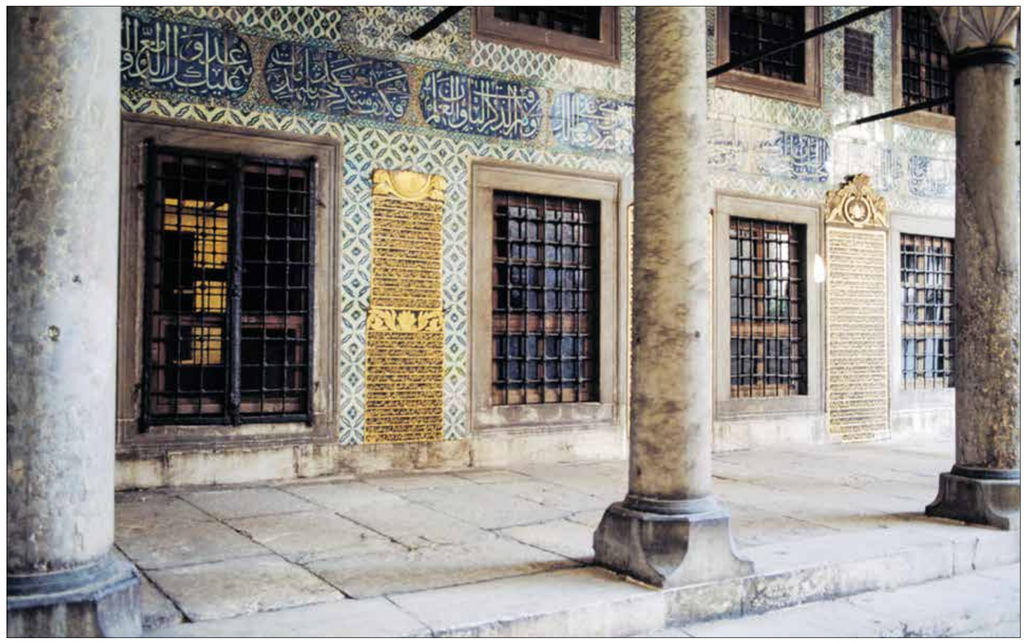

من قصر طوب قابي في إسطنبول (Getty)

بينما ترى الكاتبة واللغوية سيفجي أوزال، رئيسة «جمعية اللغة التركية»، أن «اللغة العثمانية لم تكن لغة الشارع في العهد العثماني، بل لغة النخبة دائماً. ولم يكن العثمانيون يتحدثون أو يكتبون بها. وقبل الجمهورية، كان الذين يعرفون هذه اللغة هم ستة في المئة فقط تقريباً من الرجال، وصفر في المئة من النساء. ولم يكن لديهم أي علاقة بهذه اللغة. وتركيا ليست هي الجمهورية الأولى أو الوحيدة التي تقوم بعمل ثورة لغوية. إنني أتعجّب من مجرد طرح فكرة وضع العثمانية حتى كمادة اختيارية في مدارس المرحلة الثانوية».

أما الشاعر والصحافي عمر أردام فيرى في حديثه إلى «العربي الجديد» أن «تعليم العثمانية اليوم مسألة مهمة وضرورية، ولكن يجب أن تكون أولاً خارج أي برنامج سياسي. كما يجب أن نفكر في مدى الاستفادة من تعلّمها. وبرأيي، ينبغي أن يكون تعلّمها اختيارياً لكل من يريد أن يقيم تواصلاً بين ثقافته وتاريخه. دروس التركية الحديثة إلزامية ولكننا رغم ذلك نرى الأوضاع غير جيدة في هذا السياق. ولكن تبقى المشكلة في مسألة تعلُّم العثمانية أنها تُناقش دائماً في سياقات سياسية. يجب أن نُخرج هذه النقاشات من السياسة إلى الواقع والثقافة. إن أغلب الأتراك ينظرون إلى الكتب العثمانية نظرة عاطفية لا يمكن الاستفادة منها لجهلهم بالعثمانية. ولذلك يجب تقديم بدائل تُسهّل تعليم العثمانية للجمهور الذي يرغب في ذلك». وعلى عكس ذلك، يرى الشاعر والإعلامي سركان تُرك في حديثه إلى «العربي الجديد» أنه «لا فائدة من تعلم العثمانية اليوم، لأن هناك مؤسسات موجودة بالفعل وتقوم بتعليم العثمانية. كما توجد بعض الأقسام في الجامعات التي تُدرّس العثمانية منذ سنوات. إلا أن العثمانية غير مستخدمة في المجتمع منذ قرن تقريباً، وخلال هذه الفترة يجب أن تكون أغلب الكتب العثمانية المهمة قد تُرجمت بالفعل. يجب دعم المؤسسات المختصة بالعثمانية لتترجم لنا بقية هذه الكتب إلى التركية الحديثة. إن اللغة العثمانية يتم استخدامها من قبل النظام حالياً لكي يجمع الأصوات الانتخابية من القوميين، والشعب الذي لم يتعلم التركية الحديثة بشكل جيد حتى الآن، لا يمكنه في رأيي أن يتعلم العثمانية القديمة».

وتختلف المؤرخة أوزلام كومرولار مع ربط العثمانية بالقديم دائماً، حيث تقول في حديثها إلى «العربي الجديد»: «هناك مؤسسات متنوعة في تركيا تهتم بتعليم العثمانية، ومستوى هذه المؤسسات متفاوت. وبغض النظر عن مستوى هذه المؤسسات يبقى تعليم العثمانية في تركيا أفضل من اللغات الأخرى. لقد خلقوا صورة سياسية في السنوات الأخيرة للغة العثمانية أبعدت الناس عنها، وتم اعتبارها لغة «العودة إلى القديم»، وهو ما جعلها لغة شريحة معينة من المجتمع التركي. لقد تم ارتكاب خطأ كبير بحقّ اللغة العثمانية دون أن ندري». وتستطرد كومرولار: «يجب أن نتعلم العثمانية، ليس فقط من أجل قراءة ما يُكتب على قبور أجدادنا، ولكن لكي نتعلم كل ما كُتب قبل الانقلاب على الحروف العربية. وفي رأيي، يجب على كل مواطن تركي أن يتعلّم قليلاً من العثمانية. وألا يقتصر الأمر على المؤرخين والباحثين، بل يجب أن يشمل الجميع لكي يتمكنوا من قراءة المجلات القديمة والوثائق وأشعار أجدادنا.

المشكلة في المسألة أنها تناقَش دائماً في سياقات سياسية

العثمانية لم تكن لغة الشارع يوماً، بل لغة النخبة دائماً

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

في دوائر المختصّين فقط

يرى بعض المثقّفين أن تعليم العثمانية يجب أن يقتصر على المختصّين فقط، ومن بين هؤلاء الكاتب والروائي أدهم باران (الصورة)، الذي يقول، في حديثه إلى «العربي الجديد»: «في رأيي، يجب أن يتم تدريس العثمانية في الجامعات للمختصين، لكنني لا أتصور أنها ستكون مفيدة في المرحلة الثانوية وما قبلها... لدينا ميراث عثماني كبير، وثمّة مؤسّسات ومختصّون يعملون على إحياء هذه الثقافة والاستفادة من هذا التراث. هذا كافٍ في رأيي».

رواية

سارة ميسا سردٌ لدقائق مجتمع يغيب فيه المعنى

فشَل يأتي من جبل غلاوكو

في روايتها الأخيرة، «حب»، تحكي الكاتبة الإسبانية حكاية بلدة متخيَّلة وحكاية ناتْ، تلك الشابة التي تلجأ إلى الترجمة هرباً من نفسها

جعفر العلوني

في البداية، تفتحُ نات علبة معجون أسنان جديدة تستعملها للمرّة الأولى. بعد أشهر عدّة ومئة وستين صفحة تقريباً، أي حينما تقترب رواية سارة ميسا الجديدة، التي تحمل عنوان «حبّ» (2020، Anagrama)، من نهايتها، تقف البطلة مرّة أخرى لتتأمل أمام المرآة، وقد استهلكت نصف علبة معجون الأسنان. تفكّر في هذا الوقت الذي مضى: «إنّه أمرٌ لا يُصدَّق. يُقال: أخرجْ نفسَكَ من داخلك، عبِّر عنها، هزّ نفسَكَ، تلفّت، انظر، استدرْ مرّةً أخرى. كلّ هذا حدث، ونات لم تستهلك إلّا 125 ميليمتراً من معجون الأسنان هذا!». غير أنّ كلّ ما يحدث في أثناء هذا الوقت، وما لا يحدث أيضاً، بطريقة أو بأخرى، وكيف يُروى بالضبط، هو ما يُشكّل جوهر هذه الرواية الاستثنائية لكاتبتها الإسبانية (مدريد 1976).

تدور أحداث الرواية حول نات، وهي شابّة متقلّبةٌ ضدَّ الكون على نحو عامّ؛ مترجمةٌ عديمة الخبرة، طُردت من وظيفتها وأُجبرت على الانتقال إلى بلدة ريفيّة صغيرة خياليّة تُعرف باسم «لا إسكابا» (تعني «المهرَب»). وهنا لا بدَّ من القول إنّ الكاتبة تبرع في اختيار أسماء الأماكن والشخصيّات لإبراز التوتّر بين ما هو دقيق وما هو ممكن وما هو أجنبيّ: بيتر الهيبيّ؛ أندريس الألمانيّ، إلخ. غير أنّ أحداً لم يولد في لا إسكابا، كما تقول روبرتا، الشخصيّة الوحيدة التي، بموجب عمرها، تستطيع أن تتذكّر أصول السكّان وجذورهم، رغم أنّ مرضها العقليّ يمنعها من ذلك. هذه الشخصيّات المنعزلة والمتمرّدة وسط مكانٍ لا رحمة فيه، تماماً مثل هذا العالم المرير، تعيش توتّرات ما يجب تأسيسه من جديد في كلّ لحظة: المجتمع.

لا إسكابا، هذا المكان الريفيّ الموحش والحاضر دائماً، سرعان ما ستغرق بطلة الرواية في أبعاده، ولا سيّما في جبل إل غلاوكو، الذي يحيط بالقرية من كلّ جانب ويمنحها هويّة مربكة وقمعيّة بعض الشيء، تواجهها نات بنفسها، فتؤثّر فيها وفي علاقاتها بجيرانها. هكذا، يبدأ الفشَل في رسم ملامحه الأولى تارةً عبر الصمت، وتارةً عبر ارتكاب الأخطاء؛ أحياناً عبر إطلاق الأحكام المسبقة على الأشياء والأشخاص، وأحياناً أخرى عبر المحرَّمات. تعبّر الكاتبة عن هذا كلّه منقلةً المكان باعباء لغويّة، لتثير بذلك قضيّة اللُّغة، وتتعامل معها ليس كوسيلة من وسائل التواصل فحسب، وإنّما كشكل من أشكال الاستبعاد، الإقصاء والاختلاف.

في خضمّ هذا كلّه تجد نات نفسها مرتبطةً بعلاقة عاطفيّة عشوائيّة مع أندريس، الذي يعمل مزارعاً أحياناً، ومصلح أيّ شيء في المنزل الذي انتقلت إليه البطلة.

مع مرور الوقت، تجد نات أنّ عنصر الجذب والانبهار في علاقتها العاطفيّة بأندريس يعود إلى ابتذاله وجلافة شخصيّته الألمانيّة، بل وإلى نبْذ المجتمع له كذلك. تتّضح شيئاً فشيئاً العلاقة بين الطرفين، بما في ذلك العلاقة «التعاقديّة» التي تُفصح عنها الروائيّة الإسبانيّة ببطء، مضيفةً بذلك طابع الإثارة إلى الرواية. إنّه الحبُّ، إذاً، عنواناً للرواية وسخريةً بمعنى واحد: الشغَف تجاه الشهوة الجنسيّة، البشاعة وما هو غير جذّاب؛ وهو ما تستند إليه كاتبة العمل كنقطةٍ بداية لتحليل عميق وتفصيليّ لتوقّعات الرومانسيّة العاطفيّة. ضمن هذا السياق، لا تتردّد سارة ميسا في الإصطدام كذلك بالقارئ، مثيرةً قضيّةَ الأخلاق وحدودها في عمل محفوف بالمخاطر تظهر فيه، تماماً على غرار المأساة الإغريقيّة، دوافعُ وحوافزُ الأبطال تدريجيّاً، وبطريقة غير متوقّعة، توازياً مع مجتمعٍ يؤسّس محرقته أو كبش فدائه.

هكذا، في ضوء مجتمع يغيب فيه المعنى، وفي ظلّ علاقات عاطفيّة أو اجتماعيّة أو مهنيّة تغيب فيها المعاملة بالمثل، تتحوّل بطلة العمل نات إلى «كبش فداء» المجتمع الذي تلجأ إليه البطلة.

تصطدم الكاتبة بقارئها، مثيرة مسألة الأخلاق وحدودها

هذا المجتمع البائس، فتستسلم أمام كلّ شيء دون أن تعرف الدوافع أو الأسباب. تفقد ثقتها بنفسها وتشعر أنّها لا تستحقّ حريّتها، وتصل إلى درجة أنّها تسمح لمالك البيت، الذي استأجرته في القرية، بانتهاك خصوصيّتها وحميميّتها. «إنّها قصّةٌ سوداويّة للغاية، حتّى بالنسبة إليّ. نات تنتقل إلى بيئة جديدة، لكنّها لا تتأقلم معها، فتوافق على أن تعامَل معاملةً سيّئة. وهذا ليس شيئاً اخترعته، بل هي قصّة حقيقيّة أخبرتني بها صديقتي، وهذا في العموم وضعُ كثير من النساء. لذلك، فإنّ القارئ سيشعر طوال الرواية أنّ نات تهرب من شيء ما، ربّما من نفسها، وتلجأ إلى الترجمة، مهووسةً بالبحث عن «الأسماء الدقيقة» للأشياء»، تقول الكاتبة.

(كاتب ومترجم سوري)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

سارة ميسا (ت: خيسوس بالانكو)

معرض

ملحمة إيران قصرٌ ومكتبة ومخطوطاتٌ وفترةٌ تاريخية مضطربة

بوّابة تُفضي إلى خمسة آلاف عام

يضيء المعرض، المقام حالياً، حضور الفلسفة الزرادشتية ثم الثقافة الإسلامية في الفنون الإيرانية، وصولاً إلى تأثيرات الحداثة على مرّ العصور

لندن ـ **العربي الجديد**

تعكس معظم المعارض التي تُقام في أوروبا والولايات المتحدة، لاستعادة فنون إحدى حضارات العالم القديم وامتداداتها إلى اللحظة المعاصرة، صورةً نمطية حولها في الذهنية الغربية، سواء بتحقيب تاريخها وفق نظرة تُقصيها كحضارة مركزيّة فاعلة في زمانها، أو التعامل مع فنونها من منطلق عقد إكزوتيكية، ناهيك عن أنّ معظم ما يُعرض من قطع أثرية قد تمّ نهبها خلال فترة الاستعمار.

تحضر هذه الرؤية، إلى حدٍّ بعيد، في معرض «ملحمة إيران» الذي افتُتح في الثالث عشر من الشهر الجاري في «متحف فيكتوريا وألبرت» في لندن (يتواصل حتى الثلاثين من آب/ أغسطس المقبل)، ويضمّ نحو ثلاثمئة وخمسين عملاً فنياً تغطّي ما يقارب خمسة آلاف عام. تمّ تصميم المعرض ليشابه العمارة الإيرانية ذات الجذور المتعدّدة؛ الفارسية والإسلامية والمغولية والحديثة، حيث يدخل الزائر من بوابة تؤدّي إلى حدائق تُبرز العناصر الأربعة (السماء والأرض والماء والنبات) المستمدّة من الفلسفة الزرادشتية، بما يُماثل تصوّرها حول «جنة عدن»، وصولاً إلى قصر ومكتبة بناهما الإيرانيون القدامى متجاورَيْن على مدى قرون. يضيء المنظّمون بداية على المناظر الطبيعة التي تعكس تنوّع التضاريس والجغرافيا، من الجبل إلى السهل فالصحراء ثم الساحل، قبل الانتقال إلى الحضارات الفارسية المبكّرة، التي مثّلتها الإمبراطوريات الميدية والإخمينية والسلوقية والبارثية والساسانية منذ عام 550 قبل الميلاد، واستطاعت أن تناظر حضارات ما بين النهرين ومصر.

يتوقّف المعرض عند حضور تعاليم زرادشت ومعتقداته في الثقافة والفنون والعمران في إيران، والتي لا يزال أثرُها حاضراً إلى اليوم، وأهمّها تقديس عناصر الطبيعة، والصراع الدائم بين إله الشر وإله الخير؛ حيث ينتصر الأخير فيه، وكلّها تُختزَل في رموز وإشارات في العديد من الرسوم والإيقونات في المعالم الأثرية الفارسية وكذلك النقوش على العملات النقدية. يتناول قسمٌ آخر في المعرض نشأة وتأسيس الإسلام بعد الفتح الإسلامي في منتصف القرن السابع، ويشتمل على مصاحف ومخطوطات ومنمنمات تُظهر صعود الخط العربي كعنصر أساسي في الفنون والزخرفة، ومنها مخطوطة شهيرة في التنجيم تعود إلى القرن الخامس عشر بعنوان «برج إسكندر سلطان»، وهي من مقتنيات «مجموعة ويلكوم» في لندن، حالها في هذا حال آلاف المخطوطات الإسلامية التي جرى تهريبها إلى متاحف غربيّة.

يُقدّم المعرض ثلاث لوحات جدارية ارتفاعُها عشرة أمتار، تحاكي موجةً من الرسوم برزت منذ القرن الثالث عشر في عدد من المباني المكسوّة بالسيراميك في مدن إيرانية مختلفة مثل أصفهان، وذلك كجزء من التقاليد الملكية في تلك المرحلة. كما تُعرض كتب ومؤلّفات أدبية، أهمها «شاهنامه» (كتاب الملوك) الذي يضمّ ستين ألف بيت من الشعر نظمها أبو قاسم الفردوسي، ويروي خلالها تاريخ الفرس وأساطيرهم منذ القدم وحتى القرن السابع الميلادي.

يضيء المعرض صعود الخط العربي كعنصر أساسي في الفن الفارسي

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

أسطوانة قورش، التي تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد (من المعرض)

فعاليات

المسرح التجاري بين الهواية والانهيار عنوان لقاء مع الباحث **أبو الحسن سلام** يُقام عند السادسة والنصف من مساء بعد غدٍ في «مركز الحرية للإبداع» بالإسكندرية (الصورة)، يديره المخرج إسلام رفعت. يتناول سلام تراجع المسرح التجاري حديثاً بسبب غياب الجمهور و تحوّل الخشبة إلى نشاط سياحي.

يقيم «منتدى الكتاب العلمي» في «مكتبة قطر الوطنية» بالدوحة، عند التاسعة من صباح الخميس المقبل، محاضرة افتراضية بعنوان **الهبوط على المريخ** يلقيها الباحث **عصام حجي**. يتناول المحاضر اجتياز آخر مركبة فضائية انطلقت نهاية تموز/ يوليو من العام الماضي طبقات الغلاف الجوي للمريخ في يوم المحاضرة، حيث تترافق مع بثّ مباشر للحظة نزول المركبة على سطح الكوكب.

في إطار معرض «طُبع في القدس: مُستَعْلون جدد»، ينظّم «المتحف الفلسطيني» في رام الله، عند الخامسة من مساء الأربعاء، لقاءً افتراضياً بعنوان **استكشاف المجموعات والأعمال الفنية عن قرب** مع الباحث **جورج الأعمى**، والذي يتحدّث فيه عن تجربة الفنانة الفلسطينية **فاطمة المُحبّ** (1927 - 2006/ الصورة).

حتى الرابع والعشرين من نيسان/ أبريل المقبل، يتواصل في «غاليري مارتن ميرتنز» ببرلين معرض **العين المتمهّلة** للفنانة الألمانية **سيمون لوكاس**، والذي افتتح في الثالث والعشرين من الشهر الماضي. تجمع لوكاس بين العناصر التعبيرية والسريالية في لوحات تحاكي الحلم الذي يبدو كرحلة بطيئة داخل العين.

سينما

تحقيق

في ثلاث حلقات، تنشر «العربي الجديد» تحقيقاً عن النتاج السينمائي العربي المرافق لـ«الانتفاضات العربية»، بمناسبة مرور 10 أعوام على اندلاع الشرارة الأولى من جسد التونسي محمد البوعزيزي، في 17 ديسمبر 2010. هنا، الحلقة الأولى.

سينما الانتفاضات العربية [1/3]

الوثائقيّ غالبٌ والروائي يفضح ممنوعاً

التوانسة في 15 يناير 2011: «بن علي هرب» (فرنسوا غيّبو/ فرانس برس/ Getty)

نديم جرجوره

بعد 10 أعوام على بداية ما سيُعرف لاحقاً باسم «الربيع العربي»، علماً أنّ أقرب وصفٍ للحاصل في بلدان عربية عدّة. منذ إشعال التونسي محمد البوعزيزي النار في جسده، في 17 ديسمبر/ كانون الأول 2010 . يتمثّل بـ«انتفاضة» مدنية سلمية عفوية، قبل فرض حروب وعنفٍ وإقصاء متنوّع الأشكال عليها وعلى ناسها؛ يُصبح للنقاش النقدي حول نتاج سينمائي يُصنع بوحي منها، أو بتأثيراتٍ مباشرة لها على سينمائيات وسينمائيين، حيويةُ قراءةٍ وحوارٍ وسجال، يجهد في تحليل صنيع يتوزّع على الوثائقي والروائي، ويطرح تساؤلاتٍ، بعضها مرتبطٌ بالعلاقة بين السينما والراهن، وبين الفيلم ولحظة اندلاع حدثه، وبين الصورة والواقع والذاكرة والتوثيق.

تساؤلاتٌ مختلفة يتناولها نقّاد وصحافيون سينمائيون وكتّابٌ عرب، في تحقيقٍ يسأل عن أفلام الانتفاضات العربيّة، وعمّا تعاينه من حكايات وحالات، وعن أنماط اشتغالاتها، وعن مساراتها واهتماماتها وهواجس صانعيها.

الإجابات المُرسلة تقول أشياء يصعب اختزالها. بعضها يتعمّق في أحوال تلك النتاجات، وينظر إلى الأعوام الفائتة بشيءٍ من المسافة النقدية، تلك الموصوفة بالتريّث، ما يدفع نقّاداً إلى التساؤل عنه في لحظة الانتفاضة نفسها. إجابات تُنشر من دون اختزال، لما فيها من نقاطٍ يُفترض بها أنْ تُثير مزيداً من نقاشٍ مطلوب. ورغم طول حجم بعض تلك الإجابات، يبدو نشرها من دون اختصار أفضل وسيلة لتعزيز فرضية النقاش المستمرّ، رغم أنّ تراجعاً في عدد أفلام الانتفاضات يحصل مؤخّراً، في مقابل تأكيد البعض أنّ عيش الحالات المختلفة . المتأتية من بدايات الانتفاضات، ومن تحويل الانتفاضات إلى حروب مستمرّة إلى اليوم . خزّانٌ كبيرٌ من المواضيع والانفعالات، سيرفد النتاج السينمائيّ بمزيدٍ من الأفلام في المقبل من الأعوام.

في الحلقة الأولى هذه إجابات الصحافي والكاتب الفلسطيني السوري راشد عيسى، والناقد المغربي سليمان الحقيوي، والكاتب والسينمائيّ اللبناني علي زراقط (تُنشر الإجابات في الحلقات كلّها وفقاً للترتيب الأبجدي للأسماء الأولى).

راشد عيسى:
تكسير قيود وخلق سينمات

بقدر ما يمكن القول إنّ الربيع العربي، إلى حدّ كبير، هِبة الكاميرا، يُمكن القول أيضاً إنّ السينما العربية الجديدة، بعد عام 2011، بإنجازاتها الفريدة، هِبة مناخ الحرية، الذي جاءت به الثورات العربية. تحرّرت السينما من مختلف قيود الرقابة، خصمها الأزلي، وبات كلّ ممنوع من قبل مطروحاً أمام الجمهور. مواضيع جديدة وضعت على طاولة البحث، خصوصاً عندما دخلت الكاميرا إلى أقبية المخابرات، وفضحت ما كانت تنكره الأنظمة، كما في «الشتا اللي فات» (2013) للمصري إبراهيم البطوط (تمثيل عمرو واكد)، الروائي المصري الطويل المُنجز بعد «ثورة 25 يناير» (2011) المصرية. فيلم مشغولٌ بحماسة اللحظة، وبإمكانات إنتاجية متواضعة. في بعض بلدان الربيع العربي، ازدهرت سينمات، لكنْ، في بعضها الآخر، وُلدت سينما كانت غائبة لعقود، كما في السودان، حيث أُنجز الفيلم اللافت للانتباه «ستموت في العشرين» (2019) لأمجد أبو العلا، الذي، وإنْ لم يتطرّق إلى الثورة في بلده . اعتُبر جريئاً في طرحه مواضيع حسّاسة، وعُدَّت ولادته ثمرة من ثمرات الربيع العربي.

المُنجز الحقيقي لسينما الربيع العربي كامنٌ في السينما الوثائقية. هذا واضحٌ في أفلام مصرية عدّة، أُنجزت أثناء «ثورة 25 يناير». هذا واضحٌ أكثر مع أفلام سورية، رُشّح بعضها لـ«أوسكار»، وأثار نقاشاً وكتابة كثيرين. في الجديد السينمائي السوري، يُمكن القول، رغم تشرّد السوريين في أصقاع الأرض، إنّ هناك بنى جديدة نشأت، تَعِدُ بـ«موجة» جديدة، تلي العشرية الماضية. فالخبرة على الأرض أوجدت سينمائيين شغوفين، تلقّوا الدرس السينمائي من التجربة، في تماس مع الموت، ويُنتظر أنْ تُثمر التجربة الآن جديداً مغايراً، على بعد مسافة من الحدث.

سواء كانت السينما وثائقية أو روائية، الواقع في السينما الجديدة هو البطل، إلى حدّ ربما تبدو الأفلام الروائية نفسها كأنّها وثائقية. كان لا بُدّ للواقع، المتخفّي تحت وطأة الرموز والمواربات وتمويهات الرقابة، أنْ يظهر عارياً هذه المرة.

يصعب أنْ تجد بين السينمائيين (الوثائقيين خصوصاً) من يُخاطر بنفسه ليصنع فيلماً مزوّراً. لذلك، معظم الأفلام صادقة جداً، حتّى تلك التي استأثر بها مخرجون، وضعوا أسماءهم عنوةً فوقها، إذْ تعكس في النهاية رجفة يد المُصوّر على الأرض، وخوفه وقلقه وبطولته. حتّى إنّه يمكننا تمييز تلك اللقطات المأخوذة تالياً من مسافة آمنة (بـ«الدرون» مثلاً)، عن تلك المصوّرة في قلب الخطر.

عموماً، هؤلاء الذين انتموا باكراً إلى الثورات وآمنوا بها يصعب ألا يقدّموا أفلاماً صادقة، ولشدّة صدقها لا تخضع لقواعد راسخة، خارجة عنها، ومهتزّة على الدوام، ومرتجلة أحياناً. إنّها، بكل ذلك، تثبت أنّها حقاً ابنة الواقع. تذكيرٌ هنا بكيف بدأ «لسّه عم تسجل» (2018) لسعيد البطل وغياث أيوب، المُصوّر في غوطة دمشق، في ظلّ الحصار: المخرج يُدرّب شباناً على استخدام الكاميرا، وشروط اللقطة السينمائية. في ما تبقى من الفيلم، نرى خروجاً مستمراً عن القواعد، أي أنّ هناك استحالة في العثور على شروط مثالية. لكنّ تلك الأفلام صُنعت لاحقاً. حين يُركّب فيلم (في مكان آمن ومريح هذا المرة) من مئات الساعات المُصوّرة، لا بُدّ أنْ يخضع لسيناريو ومونتاج وموسيقى مصنوعة. هنا، يُمكن الحديث عن «انتهاكات» جرت بحقّ المواد المُصوّرة، ويمكن الإشارة مثلاً إلى «رسائل من اليرموك» (2015): صوّره السينمائي الشاب نيراز سعيد، الذي قضى تعذيباً في سجون النظام السوري، وأظهره إلى النور المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي.

تساؤلات عن أفلام وهواجس وانفعالات ومشاركات في 10 أعوام

مقابل ذلك «الربيع السينمائي» المبشّر، كان بديهياً أنْ تتابع سينما الطغاة عملها، كبروباغندا للأنظمة المستبدّة. سينما ارتدت البدلة العسكرية، ونزلت إلى خندق المواجهة. تناولت المواضيع نفسها، لكنْ من وجهة نظر السلطة، كما فعل نجدت أنزور في أفلامه كلّها بعد عام 2011، وجود سعيد. أفلامهما تحتل المساحات نفسها التي صُوِّرت فيها أفلام الثوار (صانعي الربيع العربي)، بل إنّ عنوان فيلم لجود سعيد، «بانتظار الخريف» (2015)، يعني بالضبط أنّ الربيع العربي لم يكن ربيعاً بنظره. طبعاً، ليس العنوان وحده، فأفلامه، خصوصاً «مطر حمص» (2014)، الذي يقدّم الحدث من وجهة نظر طائفية. أخذت على عاتقها تقديم حجج مضادة تماماً لحقائق، يعرفها الناس (أصحاب الضمير) في سورية وخارجها.

سليمان الحقيوي:
موجة جديدة لكنّها مُعطّلة

10 أعوام، مدّة كافية لإجراء حصيلة نقدية أولية عن فترة هزّت المنطقة العربية سياسياً، ولا تزال تبعاتها دائمة التغيّر والتشكّل.

بداية، يُمكّننا هذا العقد، بالخيبات والتطلعات التي عشناها فيه، من إعادة بناء العلاقة مع مقولة التريّث، الرائجة كثيراً في أحداث الربيع العربي، ومعناها وجوب ترك مسافة مع الحدث قبل الاشتغال عليه فنياً. هذه المدّة، بما عرفته من استرجاع الأنظمة العربية لسلطتها ومكانتها، وابتكارها طرقاً جديدة لقمع كلّ محاولة للمناداة بالحقوق، تدفع إلى التساؤل عن إمكانية مشاهدة أفلام تنتصر للحدث، خصوصاً مع امتلاك هذه الأنظمة أدوات التزييف وإعادة كتابة التاريخ، أحياناً عبر السينما نفسها. يمكننا هنا أن نرى التوجّس غير المبرّر من الثورة في أفلام تجارية، حققت نسب مُشاهدة كبيرة، بالإضافة إلى انقسام الناس حول مآلات الوضع، بتوجيهٍ يومي ومتواصل من الأجهزة الإعلامية.

في مصر مثلاً، اعتُقل الصحافي الفرنسي آلان غريش أثناء حديثٍ له مع صحافيّتين مصريتين عن الأوضاع في مصر. بدأت سيدة مصرية بالصراخ، وأخبرت الشرطة. أصبحنا الآن أمام حالة معلنة تُعادي كلّ نشاط فني/ أدبي يستحضر الربيع العربي وامتداداته. ربما يبدو هنا ألا فرصة لمشاهدة فيلم سينمائي يقترب من ذاكرة الربيع بشكل مباشر. الوثائقيّ، بفعل أدواته الفنية وارتباطه الوثيق بالواقع، تمكّن من الانطلاق أولاً، وبعفويةٍ تجلّت في مئات التسجيلات عبر كاميرات الهواتف، المُحمَّلة كلّ دقيقة على وسائل التواصل الاجتماعي. فظاعة وهول ما رأته العين انتقلا مباشرة إلى ذاكرة الكاميرا، بالهاتف أولاً، ثم بكاميرات احترافية. الخوف من عدم وصول هذه الأهوال إلى الناس انتقل مع المادة المروية. هذا يُفسّر سرعة الاشتغال على الوثائقيّ في أكثر من بلد، أهمّها التجربة السورية، التي تعدّدت فيها المواضيع، لتحصي تقريباً حجم المآسي. استمرّت الأفلام في مواكبة قوّة الحدث، بخصوصية تميّز كلّ بلد عن الآخر.

في مصر، التي عرفت نزول سينمائيين كثيرين إلى الشارع، تشكّلت القصص بنضج فني متفاوت. وثائقياً، أعلن «تحرير 2011: الطيب والشرس والسياسي» (2011) . لـ3 مخرجين، هم تامر عزت وآيتن أمين وعمرو سلامة . عن الحراك المصري، وكرّس خاصية فنيّة ستتكرّر لاحقاً في أفلام مصرية أخرى، أي الإخراج والإنتاج المشترَكين. أما «الميدان» (2013) لجيهان نجيم، فعرض أحداث مصر بين عامي 2011 و2013، ولم تفته الإشارة إلى حالة الإحباط التي كانت في بداية تشكّلها.

الوثائقي السوري عدّد المأساة من زوايا مختلفة، بأفكارٍ أكثر اختلافاً، وبنضج فني يستدفئ بحقيقة الوثائقي، بدءاً من «العودة إلى حمص» (2013) لطلال ديركي، و«ماء الفضة» (2014) لأسامة محمد ووئام سيماف بدرخان، ثم «آخر الرجال في حلب» (2017) لفراس فياض، و«عن الآباء والأبناء» (2017) لديركي أيضاً. يبقى «إلى سما» (2019)، لوعد الخطيب، آخر ما شاهدناه عن الانتفاضة السورية، والأكثر نجاحاً وتأكيداً على علاقة الوثائقي السوري بالتوثيق.

أما الروائيّ عن الثورات العربية، فيصطدم بعوائق أخرى، إنتاجية تحديداً، لم تكن مطروحة بداية. للانفتاح على الروائي الحماسة نفسها تقريباً للعمل الوثائقي. في هذا، تتميّز التجربة المصرية، في أفلام تلت الثورة مباشرة: يُسري نصرالله تناول، في «بعد الموقعة» (2012)، أحداث موقعة الجمل.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

انتفاضة لبنان

لم تُرافق السينما اللبنانية «انتفاضة 17 أكتوبر» (2019) بشكلٍ كبير، ربما لأنّ الانتفاضة اصطدمت سريعاً بمأزقين اثنين، حالا دون اكتمال بداياتها، مع أنّ للبدايات حيوية وحماسة: الأول منبثقٌ من عنف الردّ السلطويّ، الذي لا يزال يُطارد ثائرات الانتفاضة وثوّارها، كلّما احتكموا إلى الشارع للتعبير عن غضبٍ ومطلب. والثاني متأتٍ من تفشّي كورونا، الذي سيُنقذ النظام المتهالك من الهزّة التي أحدثتها الانتفاضة، والذي سيكون أداةً في يد النظام نفسه لممارسة مزيدٍ من الترهيب والتخويف والتحجيم. رغم هذا، هناك «الـ23» لراني بيطار و«أرزة تشرين (أرزة أكتوبر)» لسليم صعب.

ليلى بوزيد: للشخصيات المساهمة في الحدث أولوية سينمائية (برتران غاي/ فرانس برس/ Getty)

«18 يوم»

يُعتبر الفيلم الجماعي هذا، المعروض في الدورة الـ64 (11 ـ 22 مايو/ أيار 2011) لمهرجان «كانّ»، أول توثيق سينمائيّ لـ«ثورة 25 يناير» (2011) المصرية. 10 أفلام قصيرة تروي فصولاً وحالاتٍ مستلّة من وقائع الأيام الـ18 (بين بداية الثورة وتنحّي حسني مبارك)، يُنجزها 10 مخرجين: شريف عرفة ويُسري نصرالله (الصورة) ومريم أبو عوف ومروان حامد ومحمد علي وكاملة أبو ذكري وشريف البنداري وخالد مرعي وأحمد عبدالله وأحمد علاء.

من «غدوة حيّ» للتونسي لطفي عاشور: إحباط شبابيّ في تونس (العربي الجديد)

طلال ديركي: من حمص إلى «الآباء والأبناء» (ستيف غرانيتز/ وايرإيماج)

رياضة

تشلسي الخامس في رصيده 39 نقطة وليفربول الرابع بـ40 نقطة (دارين والش/Getty)

يتطلع نادي تشلسي لخطف المركز الرابع، في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، حين يلاقي نظيره نيوكاسل يونايتد اليوم الإثنين، في ختام الجولة الرابعة والعشرين. ويحتلّ البلوز اللندني المركز الخامس برصيد 39 نقطة، وباستطاعته التقدّم وإزاحة ليفربول، الذي كان خسر السبت أمام نظيره ليستر سيتي.

تشلسي والمركز الرابع

كينين تودع فيليب أيلاند على يد الشابة جاديكي

ودّعت الأميركية صوفيا كينين، المصنفة الرابعة عالمياً بين لاعبات التنس المحترفات، بطولة فيليب أيلاند بعد سقوطها بشكلٍ مفاجئ أمام الشابة الأسترالية أوليفيا جاديكي. وتغلّبت صاحبة الـ18 عاماً على كينين بنتيجة 6-2 و6-7 (4-7) و6-4. وبدأت كينين مشاركتها في هذه البطولة ذات الـ250 نقطة بعدما ودعت أستراليا المفتوحة التي تحمل لقبها، على يد الإستونية كايا كانيبي.

كاستانيو بطل العالم للملاكمة للوزن الخفيف المتوسط

فاز الأرجنتيني برايان كاستانيو ببطولة العالم للملاكمة في فئة الوزن الخفيف المتوسط، على حساب البرازيلي باتريك تيكسيرا حامل اللقب. وحُسمت المباراة التي كانت من 12 جولة، لكاستانيو بإجماع الحكام بنتيجة 120-108، و119-109، و117-111. بدأ كاستانيو مسيرته في عالم الملاكمة في سنّ الحادية عشرة، بتدريب من والده كارلوس، الذي كان أيضاً ملاكماً محترفاً في السابق.

أغيري: الدوري المكسيكي من أفضل 10 دوريات في العالم

أكد خابيير أغيري، مدرب فريق مونتيري، أن الدوري المكسيكي من أفضل 10 دوريات كرة قدم في العالم، لما يحظى به من بنية تحتية ومستوى لعب. وصرح في مؤتمر صحافي «الدوري المكسيكي من بين أفضل 10 دوريات في العالم. لا أعلم في أي مكانة أضعه من حيث البنية التحتية والتسويق واللعب والرواتب والملاعب، لكنني أعلم أنه في هذه السنوات العشرين (حين كان بعيداً) لاحظت تطوراً رائعاً».

تقرير

حققت الفرق العربية، نتائج متفاوتة في ثاني أيام الجولة الأولى من عمر مرحلة المجموعات لمسابقة بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم لموسم 2020-2021، حيث تتنافس للعبور إلى ربع النهائي

أبطال أفريقيا
نتائج متباينة للعرب

القاهرة ـ **العربي الجديد**

ما بين فوز تونسي، وتعادل جزائري، وخسارة سودانية، سارت نتائج الأندية العربية، في سباق ثاني أيام الجولة الأولى من عمر مرحلة المجموعات لبطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم لموسم 2020-2021، أملا في حصد تأشيرات العبور إلى الدور ربع النهائي. وكتبت الجولة الافتتاحية، تلقي جماهير الهلال السوداني صدمة كبيرة، بعدما كانت تتجه الأحلام صوب المنافسة بقوة على لقب البطولة. ففي المجموعة الثانية، خسر الهلال السوداني، أمام صن داونز بطل جنوب أفريقيا بهدفين مقابل لا شيء، في لقائهما على ملعب الأخير. وتصدر صن داونز جدول ترتيب المجموعة برصيد 3 نقاط، ودشن بداية قوية له في رحلة المنافسة على المركز الأول، فيما بقي الهلال بدون نقاط، وبات في حاجة للفوز بـ 4 مباريات في جولاته الخمس المتبقية، كونه يحتل المركز الرابع والأخير في جدول ترتيب المجموعة. ولم يقدم الهلال العرض المنتظر منه رغم مشاركة عناصره الأساسية التي اعتمد عليها المدير الفني زوران مثل عيد مقدم وإبراهيما نداي ومحمد عبدالرحمن، ولم تنجح الانتدابات الجديدة التي عززت صفوف عملاق الكرة السودانية في تقديم الإضافة خلال المواجهة، التي لعبت فيها خبرات لاعبي صن داونز في حسم النتيجة، والتسجيل في أوقات حاسمة، فالفريق نجح في هز الشباك من ركنية بعد مرور 10 دقائق، عبر رأسية لاعبه موسى ليبوسا، فيما لعب خطأ ساذج في التمرير بوسط الملعب دور البطولة المطلقة في منح صن داونز الهدف الثاني، عبر انفراد تام بالمرمى وتسديدة عبر إيراسموس. وفشل المدير الفني زوران في استغلال قدرات لاعبيه جيداً، وعلى رأسهم السنغالي إبراهيما نداي رأس الحربة الجديد، والصفقة الوافدة من أوروبا والتي كانت الجماهير تعول عليه الكثير في حسم اللقاء الصعب.

وفي المجموعة نفسها، عاد نادي شباب بلوزداد الجزائري بنقطة غالية جدا، بعد التعادل بدون أهداف مع مازيمبي الكونغولي في عقر دار الأخير. وتعد النتيجة مميزة جدا للفريق الجزائري، في ظل مواجهة مازيمبي الذي لا يخسر على ملعبه، ويملك جماهيرية وشعبية طاغية إلى جانب الأحداث المؤسفة التي لاحقت اللاعبين الجزائريين، مثل حصار جماهير مازيمبي لحافلة الفريق في إرهاب معنوي ونفسي، سواء في المران الأخير أو خلال التوجه لأرض الملعب، أو واقعة تعرض البعثة الجزائرية لحادث مؤلم آخر بعد التعادل، تمثل في تعرض اللاعبين للسرقة. وأصدر النادي الجزائري بيانا رسميا بالأحداث المؤسفة، أكد خلاله اقتحام مجموعة من أنصار مازيمبي، غرف تغيير الملابس لسرقة ممتلكات اللاعبين من هواتف، إضافة إلى النظارات، مع منع الفريق الجزائري من دخول أرضية الميدان بالقوة، بين الشوطين. وقال النادي في بيانه: «هذه المضايقات امتدت حتى داخل المستطيل الأخضر، عندما واصل حكم اللقاء اللعب، رغم انقضاء الوقت الرسمي والبديل، وحتى إدارة الملعب من جانبها أطفأت الشاشة العملاقة، بنية التمويه». في المقابل، أكد قريشي في تصريحات للإذاعة الجزائرية، أن بعض المشجعين دخلوا غرف خلع الملابس وسرقوا ممتلكات اللاعبين تحت تهديد السكاكين والعصى بخلاف تعرضه للاعتداء من 3 أشخاص. وقرر مسؤولو نادي شباب بلوزداد، اللجوء إلى الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، وتقديم شكوى رسمية بالأحداث المؤسفة خلال الساعات القليلة المقبلة. وقدم شباب بلوزداد مباراة رائعة تألق خلالها أكثر من لاعب، مثل حسام مرزيق ومارسيلين كوكبو، وساهموا في النتيجة الإيجابية التي تمثل خطوة مهمة في رحلة الحصول على بطاقة العبور للدور ربع النهائي.

الترجي لم يقدم المنتظر منه رغم الفوز على تونغيث السنغالي

وفي المجموعة الرابعة، انتزع نادي الترجي التونسي 3 نقاط غالية على ملعبه في رادس، ليتصدر الجدول بعد فوزه على تونغيث السنغالي بهدفين لهدف في ريمونتادا مثيرة. وتقدم الترجي للمركز الأول بفارق نقطتين عن الزمالك المصري والمولودية الجزائري، اللذين تعادلا في مصر، فيما بقي رصيد تونغيث بدون نقاط. وجاء فوز الترجي صعبا، ويمثل جرس إنذار للنادي التونسي في رحلة المنافسة على لقب بطل دوري أبطال أفريقيا هذا الموسم. وكشفت المباراة عن نقاط ضعف كبيرة في تشكيلة الترجي، أبرزها تراجع مستوى كوليبالي محور الارتكاز، وسوء حالة الدفاع في الكرات الطولية بعمق الدفاع، وعدم تأقلم أنيس البدري صانع الألعاب العائد من جديد إلى الفريق برفقة زملائه. ويعد تألق المهاجم الغاني الجديد خالد عبدالباسط، المكسب الأكبر للترجي في اللقاء، والذي شارك في الشوط الثاني ليصنع الفارق بقدرته على خلخلة الدفاع السنغالي، بخلاف تفوقه في الكرات العرضية وتسجيله هدف الفوز الذي منح به فريقه 3 نقاط غالية، وصعد به إلى قمة جدول ترتيب المجموعة. وعقب اللقاء، أكد معين الشعباني، المدير الفني للترجي في تصريحات تلفزيونية، رضاه على النقاط الثلاث، وحصد الانتصار في ملعبه ولكن دون الارتياح لأداء اللاعبين. وقال الشعباني: «لم نلعب بشكل جيد، هناك تسرع وقلة خبرات، هناك أخطاء كان يمكن تلافيها بسهولة، المباراة في حد ذاتها صعبة، دائما المباريات الأولى بالغة الصعوبة، المنافس فريق شاب ويضم لاعبين جيدين، حققوا نتائج رائعة في النسخة الجارية، وحققنا أمامه ردة فعل قوية عندما حولنا التأخر إلى تعادل في الشوط الأول ثم حسمنا المباراة في نصفها الثاني». وأضاف المدير الفني للترجي: «كانت لدينا العديد من الفرص للتسجيل، وهناك تسرع في التعامل مع الكرات أمام المرمى، سنعمل على تلافي كل الأخطاء قبل اللقاء الصعب في الجولة المقبلة أمام مولودية الجزائر، وهدفنا دون شك هو الحصول على قمة المجموعة وبلوغ الدور ربع النهائي والحصول على اللقب».

وفي المجموعة الثالثة، حقق نادي حوروريا الغيني فوزا مستحقا على بترو أتلتيكو الأنغولي بهدفين مقابل لا شيء في ملعب الأول. وافتتح دراماني نيكيما التقدم لحوروريا من ركلة جزاء في الدقيقة الـ36، وأضاف باخوبا باري الهدف الثاني لحوروريا الغيني قبل النهاية بـ 5 دقائق، ليحسم بطل غينيا اللقاء. ورفع حوروريا رصيده إلى 3 نقاط، تصدر بها جدول ترتيب المجموعة مبكرا لحين خوض الوداد الرياضي المغربي وكايزر تشيفز الجنوب أفريقي لقائهما في المجموعة نفسها بعد تأجيل اللقاء من جانب «كاف» لأسباب طبية.

الترجي تصدر ترتيب المجموعة الرابعة (ايستاو هارا/Getty)

انتصار الصفاقسي في الكونفيدرالية

حقق الصفاقسي فوزا غاليا على كيغالي الرواندي بأربعة أهداف لهدف، في لقائهما ضمن جولة ذهاب ملحق دور الـ32 لبطولة الكونفيدرالية الافريقية، وبات بحاجة للفوز او التعادل او للخسارة بفارق هدفين في الإياب. ولم يعانِ الصفاقسي لحسم النتيجة، وانهى الشوط الاول متقدما بهدف، وفي النصف الثاني، ضرب الصفاقسي بقوة وسجل 3 اهداف.

كلوب يستسلم... وحظوظ باريس وبرشلونة متساوية

تفاعل مدربو الأندية الكبرى في أوروبا مع نتائج فرقهم الأخيرة قبل الاستحقاقات المهمة التي تنتظرهم

شهدت نتائج مباريات الدوريات الأوروبية ردود فعل عديدة من المدربين، وذلك بعد سقوط نادي ليفربول أمام نظيره ليستر سيتي وخسارة نادي توتنهام أمام مانشستر سيتي. ولن يقتصر الأمر على إنكلترا فقط، فقد شهدنا ردود فعل من فرنسا وإسبانيا، عقب مباراتي برشلونة في الليغا وباريس سان جيرمان في الليغ 1.

الإرهاق

أرجع البرتغالي جوزيه مورينيو، المدير الفني لتوتنهام هوتسبر، مسؤولية خسارة فريقه بثلاثية نظيفة على يد مانشستر سيتي في قمة الجولة الـ24 بالبريميرليغ، إلى الإرهاق بعد أن خاض الفريق مباراة في كأس الاتحاد الإنكليزي قبل 3 أيام من مباراة السبت.

وقال مورينيو في تصريحات بعد المباراة التي أقيمت على ملعب (الاتحاد): «تعليقي على المباراة؟ لقد كانت بين فريق منتعش بدنياً وآخر مرهق للغاية. ورغم هذا، بدأنا المباراة بشكل جيد للغاية، وسيطرنا بشكل كبير، والعارضة تصدت لكرة». وأضاف: «أنا سعيد للغاية بأداء اللاعبين. كان هناك لاعبون داخل الملعب لعبوا ساعتين منذ أيام قليلة، وبذلوا كل ما في استطاعتهم. كانت هناك حالة من الإرهاق، ولكننا لعبنا بشجاعة». وتجرع «السبيرز» خسارته الرابعة خلال آخر 5 جولات، مكتفياً بانتصار وحيد حققه في الجولة الماضية بهدفين على وست بروميتش ألبيون، والسابعة هذا الموسم. وتأتي الخسارة بعد 3 أيام فقط من توديع الفريق لبطولة كأس الاتحاد الإنكليزي على يد إيفرتون، وهي المباراة التي شهدت 9 أهداف وحسمها «التوفيز» بنتيجة (5-4). وتوقف رصيد الفريق اللندني عند 36 نقطة في المركز الثامن مؤقتاً، مع مباراة مؤجلة أمام أستون فيلا. وأمام السبيرز مباراة خارج الديار يوم الخميس المقبل في الدوري الأوروبي، حين يلاقي نادي فولفسبرغ النمساوي.

كومان وبوتشيتينو يتحضران للقاء المنتظر في الأبطال

لن نتوّج باللقب

استبعد الألماني يورغن كلوب، المدير الفني لليفربول، تتويج فريقه بلقب البريميرليغ هذا الموسم عقب الخسارة (3-1) أمام ليستر سيتي في الجولة الـ24 من المسابقة. وفي تصريحات له عقب المباراة التي احتضنها ملعب (كينغ باور استاديوم)، رد المدرب الألماني على سؤال إذا ما فقد «الريدز» حظوظه تماماً في المنافسة على اللقب، بشكل قاطع، قائلا: «نعم». وتابع: «لا أعتقد أن بإمكاننا تقليص الفارق هذا الموسم، نعم لكي أكون صريحاً معك. علينا الفوز بمباريات كثيرة». وأوضح أن «علينا حالياً تجنب ارتكاب الأخطاء، وغياب التفاهم. لم نقم بهذا الأمر في هدفين من الأهداف الثلاثة التي سكنت شباكنا. النتائج ترتبط إلى حد كبير بما تقدمه داخل الملعب، واليوم على سبيل المثال كنا نستحق الفوز خلال الجزء الأكبر من المباراة، إذا لم نرتكب الخطأين في نهاية المطاف». وبعد الخسارة الأخيرة، والثالثة على التوالي لحامل اللقب للمرة الأولى في عهد كلوب بالدوري الإنكليزي، تجمد رصيد ليفربول عند 40 نقطة في المركز الرابع، ليبتعد بفارق 13 نقطة عن المتصدر مانشستر سيتي، الذي تبقى له مباراة مؤجلة أيضاً. وسيسعى ليفربول إلى ترك مشاكل الدوري، والتركيز على مباراة يوم الثلاثاء الصعبة ضد نادي لايبزيغ الألماني، صاحب القوة الهجومية والقدرة على إضافة أزمة جديدة إلى الريدز.

كومان: الحظوظ متساوية

أوضح الهولندي رونالد كومان، المدير الفني لبرشلونة، عقب انتصار فريقه الكاسح على ديبورتيفو ألافيس (5-1) في الجولة الـ23 لليغا، قبل مواجهة باريس سان جيرمان الفرنسي غداً الثلاثاء، في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال على ملعب (الكامب نو)، أن «حظوظ الفريقين متساوية» في التأهل إلى دور الثمانية. وقال كومان في تصريحات خلال المؤتمر الصحافي: «سندخل بطموحات كبيرة، وعلينا أن نقدم مباراة كبيرة ومتكاملة: فاعلية في الهجوم وقوة وحسم في الدفاع». ويرى المدرب الهولندي أن الفريق الباريسي «يمتلك إمكانات فردية كبيرة، وهو قوي للغاية»، وأشار إلى أنه من أجل عبور هذه العقبة، يجب أن يكون «كل اللاعبين المتاحين في يومهم». كذلك تطرق إلى الحديث عن الفترة الرائعة التي يمرّ بها النجم والقائد الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي سجل هدفين من الخماسية، حيث أكد أن اللاعب يتمتع بـ«تركيز كبير، وهو سعيد»، وأنه من أجل تخطي هذا الدور والمرور إلى دور الثمانية، فهو «بحاجة لأن يكون كل اللاعبين في أفضل حالاتهم». وعن تألق الجناح البرتغالي الواعد ترينكاو، قال: «امتلاك اللاعب للثقة بنفسه أمر مهم، ويجب منح اللاعبين فرصة للتأقلم، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بلاعب صغير ينضم إلى نادٍ بحجم البرسا».

بوتشيتينو متفائل

بدا المدير الفني لباريس سان جيرمان الفرنسي، ماوريسيو بوتشيتينو، واثقاً ومتفائلاً بحالة فريقه قبل مواجهة برشلونة المرتقبة بدوري الأبطال، وذلك بالرغم من الشكل الذي ظهر عليه الفريق خلال مواجهة نيس في الدوري. وسيفتقد المدرب الأرجنتيني، الواثق من استعادة جهود لاعبه ماركو فيراتي في مواجهة الثلاثاء غداً على ملعب (كامب نو)، خلال مواجهة البرسا لخدمات كل من نيمار وأنخيل دي ماريا. وقال بوتشيتينو: «علينا أن نكون مستعدين لمواجهة برشلونة، والفريق سيكون هكذا». وفي ما يخص التشكيل المتوقع لتلك المواجهة، قال: «سنرى حالة كل لاعب فور وصولنا إلى الفندق، وسنتناقش في ذلك الأمر». وأضاف المدرب أنه «لن يكون أمامنا وقت للتدريبات التكتيكية. سنركز على الاستشفاء البدني والذهني. علينا التعامل مع مختلف الخيارات. كان هذا هدفي مع ساوثهامبتون وتوتنهام، وما أرغب في تنفيذه مع باريس سان جيرمان. علينا محاولة جعل اللاعبين يشعرون بالأمان في ظل الخطط المختلفة».

(العربي الجديد، إفي)

مورينيو وكلوب تعرضا لخسارتين في الدوري الإنكليزي (لورنس غريفذيس/Getty)

15 فبراير... كثيرٌ من الرياضة وقليلٌ من التاريخ

شهد يوم 15 فبراير/ شباط ولادة العديد من نجوم الرياضة الذين صادف أن حدثت في تاريخ ميلادهم أحداث مهمة

حسين غازي

نعود بالتاريخ اليوم سنواتٍ للوراء. نعود للخلط بين أنواع الرياضة والتاريخ، والحديث عن أسماء وُلدت في مثل هذا اليوم، 15 فبراير/ شباط.

نورمان غراهام هيل

ولد عام 1929 وتوفي في سنة 1975. كان سائق سيارات بريطانياً، وحقق لقب الفورمولا 1 مرتين، كان ذلك في عامي 1962 و1968، بالإضافة إلى كونه وصيفاً في ثلاث مناسبات (1963 و1964 و1965).

على الرغم من عدم نجاحه في اجتياز اختبار القيادة حتى عام 1953، يوم كان في سن الـ24 عاماً، إلا أنه دخل عالم السباقات في سنة 1954، وتحول إلى أحد أعظم السائقين في جيله. ربما كان أعظم إنجاز في مسيرته (الوحيد حتى الآن في تاريخ الرياضة)، الفوز بالتاج الثلاثي لرياضة السيارات، بعدما حقق لقب سباق لومان 24 ساعة، وإنديانابوليس 500، وبطولة العالم للسائقين في الفورمولا وان.

كذلك حضر هيل كثيراً على شاشات التلفزيون في السبعينيات من القرن الماضي، بفضل قدراته الأخرى بعيداً عن عالم الرياضة، إذ ظهر في مجموعة متنوعة من البرامج. شكل هيل فريقه الخاص في عام 1973، تحت اسم إمباسي هيل، لكنه لم ينجح في التأهل لسباق الجائزة الكبرى في موناكو عام 1975، ليقرر الاعتزال.

بشكل مأساوي في نفس العام قتل هيل وخمسة أعضاء آخرين من فريق إمباسي هيل، عندما تحطمت الطائرة التي كان يقودها هيل من فرنسا في الضباب ليلاً على ملعب آركلي للغولف، أثناء محاولته الهبوط في مطار إلستري في شمال لندن.

في مثل هذا اليوم لكن على المستوى التاريخي، أقدم جستينيان الثاني الملقب برهينوتميتوس، الإمبراطور البيزنطي، على إعدام سلفيه ليونتيوس وتيبريوس الثالث عام 705.

بداية الانتقام كانت بعدما تولدت معارضة ضده في فترة حكمه الأولى عام 695، إثر انتفاضة شعبية، ليعود للعرش مجدداً في عام 705 بمساعدة جيش البلغار والسلاف، فكان مستبداً رغم طموحه وشغفه لإعادة مجد الإمبراطورية السابق، واختلف بشكل كبير عن والده قسطنطين الرابع.

واتسمت فترة حكمه الثانية بالحرب الفاشلة على بلغاريا والخلافة الإسلامية، وبالقمع الدموي للمعارضة في بلاده.

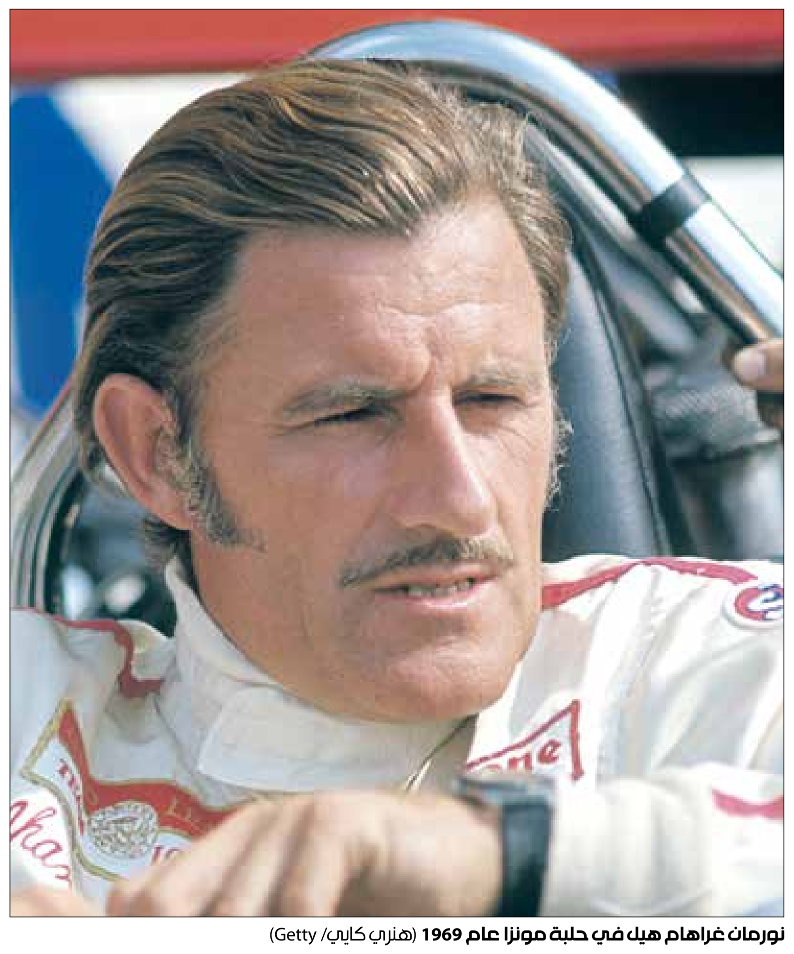
نورمان غراهام هيل في حلبة مونزا عام 1969 (هنري كايي/ Getty)

جيمس هنري بلومفيلد

ولد بلومفيلد في مثل هذا اليوم عام 1934 وتوفي في الثالث من إبريل/ نيسان 1983، كان لاعب كرة قدم إنكليزياً، وخاض ما يقارب 500 مباراة في الدوري، بما في ذلك أكثر من 300 مباراة في الدرجة الأولى مع أرسنال وبرمنغهام سيتي ووست هام يونايتد، ثم أمضى 13 عاماً في الإدارة مع أورينت وليستر سيتي.

كان شقيقه الأصغر بيلي أيضاً لاعب كرة قدم محترفاً مع برينتفورد، وظهر ابن أخيه راي بلومفيلد في فريق شباب أرسنال ولفترة وجيزة لفريق أستون فيلا الأول قبل الانتقال للعب كرة القدم في أميركا.

ترعرع بلومفيلد في نوتينغ هيل، نورث كنسينغتون في لندن، وبدأ مسيرته في نادي هايز ثم لفترة قصيرة مع والتامستو أفينيو، قبل أن ينضمّ إلى نادي برينتفورد في أكتوبر/ تشرين الأول 1952 بالدرجة الثانية، وبعد هبوط الأخير قام أرسنال بضمه مقابل 8000 جنيه إسترليني كبديل لجيمي لوغي.

ظهر بلومفيلد لأول مرة في بداية الموسم ضد إيفرتون في 25 أغسطس/ آب 1954، على الرغم من أنه لعب 19 مرة فقط في ذلك الموسم، ولم يكن حتى 1955-1956 قد أصبح لاعباً أساسياً في الفريق الأول.

كان بلومفيلد مهاجماً قوياً في داخل الصندوق، مع تمريرات دقيقة، وكان جزءاً من هجوم أرسنال من 1955 إلى 1960، وهو أحد نجوم أرسنال القلائل خلال فترة النادي المتواضعة تلك، فشارك في 227 مباراة وسجل 56 هدفاً، لكن وصول جورج إيستهام في عام 1960 أطاح مكانه الأساسي في الفريق وتم بيعه إلى نادي برمنغهام سيتي في نوفمبر/ تشرين الثاني من ذلك العام.

وفي نفس اليوم، لكن على المستوى التاريخي، توفي كونراد الثالث، أول ملوك ألمانيا من أسرة هوهنشتاوفن المالكة. وقد صل إلى الحكم بعدما عينه خاله هاينزيش الرابع إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة دوقاً على فرنكونيا عام 1115.

ريو باتريسيو

ولد عام 1988 في الخامس عشر من فبراير حارس برتغالي مميز، ويحمي عرين نادي وولفرهامبتون في الوقت الحالي، إضافة إلى حمل قميص منتخب بلاده.

قبل اللعب في إنكلترا، أمضى معظم أيام مسيرته في نادي سبورتنيغ لشبونة، بعدما ظهر لأول مرة مع فريقه في سن الـ18، واستمرّ في الدفاع عن ألوان الفريقّ طوال 467 مباراة، وحقق هناك خمسة ألقاب خلال 12 عاماً مع النادي، بما ذلك كأس البرتغال.

حصل باتريسيو على أول مباراة دولية له مع البرتغال في عام 2010، بعد تعيين باولو بينتو مدرباً حينها، شارك في نسختين لكأس العالم وثلاث بطولات أوروبية، وفاز بنسخة يورو 2016 على حساب منتخب فرنسا، إضافة إلى حصده لقب دوري الأمم 2019 أمام هولندا.

وفي مثل هذا اليوم أيضاً وقع الرئيس الأميركي، روثرفورد بيرتشارد هايز، مشروع قانون يسمح للمحاميات بمرافعة القضايا أمام المحكمة العليا للولايات المتحدة، وهو الذي كان محامياً في مدينة سينسيناتي من عام 1958 حتى 1961.

يعتبر روثرفورد الرئيس التاسع عشر للولايات المتحدة الأميركية، وأشرف على إعادة إعمار البلاد، وأثمرت جهوده عن إصلاح الخدمة المدنية، محاولاً وقف الانقسامات التي خلفتها الحرب الأهلية.

هوريليو دا سيلفا غوميش

لاعب كرة قدم برازيلي محترف سابق، شغل مركز حارس مرمى. ولعب مع أندية عديدة في الدوري الإنكليزي الممتاز، على غرار فريقي توتنهام هوتسبير وكذلك واتفورد، بعد أن صنع لنفسه اسماً سابقاً في نادي أيندهوفن الهولندي.

خاض غوميز 11 مباراة مع المنتخب البرازيلي بين عامي 2003 و2010، وكان جزءاً من تشكيلة المنتخب البرازيلي المؤلفة من 23 لاعباً في كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، التي ودعها السامبا أمام نظيره هولندا.

بدأ غوميز مسيرته مهاجماً، وأصبح حارس مرمى في سن 19، مع العلم أن مسيرته انطلقت في موطنه البرازيل بقميص نادي كروزيرو، ولعب هناك 59 مباراة بين عامي 2001 و2004. والختام مع أحداث تاريخية في الحرب العالمية الثانية، فعام 1944 بدأ الهجوم على مونتي كاسينو بإيطاليا، إضافة إلى انطلاق الهجوم على نارفا، وفي عام 1945 كان 15 فبراير اليوم الثالث من القصف في دريسدن.

قضية

تعتبر حالة المهاجم المصري ولاعب نادي الأهلي، مروان محسن، القضية الأبرز على الساحة الرياضية، وذلك بسبب المستوى الذي ظهر عليه في الآونة الأخيرة، مما خلف حالة من الشرخ بين جماهير نادي القرن، إذ وقف بعضهم في صفه فيما هاجمه قسمٌ آخر بشكلٍ كبير وقاسٍ

ظاهرة مروان محسن

القاهرة ـ **مجدي طايل**

مروان محسن، ظاهرة مؤقتة أم حالة مستعصية. عنوان لأشهر قضية تفرض نفسها الآن على جماهير الكرة المصرية، في أعقاب استمرار المستوى الهزيل الذي ظهر عليه مهاجم النادي الأهلي المصري في بطولة كأس العالم للأندية الأخيرة في قطر، وتعرّضه لضغوط جماهيرية، حتى وصل الأمر إلى ذروته بإهدار ركلة ترجيح في لقاء بالميراس البرازيلي، في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، الذي انتهى بحصول الفريق المصري على الميدالية البرونزية، للمرة الثانية في تاريخه. وتحوّل مروان محسن منذ فترة إلى قضية رأي عام، بسبب إصرار المديرين الفنيين على اختياره رغم ضعف معدلاته التهديفية، سواء في الأهلي مع بيتسو موسيماني، ومن قبله ريني فايلر ولازارتي وغيرهما، أو المنتخب المصري، حتى اختاره الأرجنتيني هيكتور كوبر، ثم خافيير أغيري، ضمن تشكيلته الأساسية في بطولتي كأس العالم في روسيا 2018 وكأس الأمم الأفريقية في مصر 2019 صام خلالها عن الأهداف تماماً.

> مروان محسن سجل 22 هدفاً فقط مع نادي الأهلي

وما بين متعاطف لا يزال يساند مروان محسن ومعارض يهاجم استمراره في الأهلي، تحوّل اللاعب إلى صداع مزمن، خاصة في ظل إخفاقه في استغلال كل الفرص التي يمكن أن يحصل عليها لاعبُ كرة لتقديم نفسه للجماهير بصورة أظهرت معها لقطة سقوطه أرضاً متحسراً على إهدار ركلة ترجيح أمام بالميراس استسلامه تماماً، وبات الرحيل هو القرار الأنسب مستقبلاً.

وبالأرقام، لا يعد مروان محسن هو المهاجم السوبر القادر على ارتداء الرقم 9 وأداء دور المهاجمين الأفذاذ في النادي الأهلي، الذين عاشوا الأجواء نفسها، ولكنهم نجحوا في التخلص منها سريعاً، وعادوا بشكل أقوى مما كانوا عليه قبل الانتقادات.

وضمّ الأهلي مروان محسن من الإسماعيلي مقابل 10 ملايين جنيه مصري في صيف عام 2016، في صفقة كانت أغلى الصفقات، ومنذ ذلك الوقت وإلى الآن، أي 5 سنوات، خاض مروان محسن برفقة الأهلي 92 مباراة شارك خلالها في 4938 دقيقة، وشهدت تلك الدقائق تسجيله 22 هدفاً فقط في كل البطولات، بمعدل هدف كل 245 دقيقة، أي هدف كل مباراتين ونصف المباراة، وهو معدل تهديفي ضعيف.

وما يتعرّض له مروان محسن منذ سنوات، عاشه لاعبون آخرون، من بينهم أساطير لمعت في كرة القدم المصرية.

قبل 23 عاماً، عاشت مصر أجواء متوترة كروياً، بسبب قرار الراحل محمود الجوهري، المدير الفني للمنتخب المصري، اختيار حسام حسن مهاجم الأهلي ضمن قائمته التي خاضت منافسات كأس الأمم الأفريقية في بوركينا فاسو 1998، ووقتها كانت الأصوات تتعالى لاستبعاد حسام دولياً، وتدعو اللاعب نفسه إلى الاعتزال في ظل صيامه الكبير عن التهديف في موسم 1997-1998، بل واعتبرت علي ماهر المهاجم الجديد في الأهلي وقتها أنسب من يقود الفريق والمنتخب مع إبعاد حسام حسن.

ولكن لم تطل رحلة ابتعاد حسام حسن عن مستواه وهزه الشباك سوى أشهر قليلة، بعدها انفجر تهديفياً وردِ الجميل إلى الجوهري، ليصبح هداف أمم أفريقيا 1998 برصيد 7 أهداف ويتوج بطلاً.

في الأهلي أيضاً هناك تجربة أخرى شهيرة بطلها عماد متعب هداف الأهلي بين عامي 2004 و2015، وعاش متعب أزمة كبرى تهديفياً في عام 2013 و2014 وتعالت الأصوات لإجباره على الاعتزال في عام 2014 بسبب الإصابة، ولكن رفض اللاعب وتمسك بالحصول على فرصته ولم تكن عودته سريعاً للملاعب في موسم 2014-2015، وجلس بديلاً للصاعد عمرو جمال، ولكنه مع أول فرصة نجح في فرض نفسه نجماً، وسجل في هذا الموسم 12 هدفاً، وكان من أبرز هدافي الأهلي والدوري، وكان أحد أفضل مواسمه والذي تسبب في بقائه بالملاعب لـ 3 سنوات إضافية.

والمثير في الأمر، أن متعب عانى في آخر موسمين له من تجاهل حسام البدري، المدير الفني للنادي، مما أجبره على الرحيل للتعاون السعودي، ثم اعتزال الكرة نهائياً في صيف عام 2018. وداخل النادي الأهلي أيضاً تبرز حالة أخرى شهيرة، بطلها الأنغولي فلافيو أمادو رأس الحربة، الذي ضمه الأهلي في صيف عام 2005 من بترو أتلتيكو مقابل 600 ألف دولار، وأثار فلافيو جدلاً واسعاً وقتها بسبب فشله طوال أول موسم له مع الفريق من تسجيل الأهداف، فلم يحرز سوى هدف وحيد وعبر الصدفة.

ونجا فلافيو من شبح الاستبعاد، في ظل دعم المدير الفني البرتغالي مانويل جوزيه له بقوة وثقته الكاملة في قدراته، ليمنحه الفرصة للاستمرار، وينجح فلافيو بعدها في أن يكون الهداف الأول للشياطين الحمر في 4 سنوات تالية، وينال لقب هداف الدوري ويكتب اسمه بأحرف من الذهب الخالص في جيل البرونزية الشهيرة، الذي حقق لأول مرة المركز الثالث في بطولة كأس العالم للأندية عام 2006، برفقة محمد أبوتريكة ووائل جمعة ومحمد بركات وعصام الحضري وعماد متعب وعماد النحاس وآخرين، ويبيعه الأهلي في صيف عام 2009، وبعد تخطيه الثلاثين من عمره، بمقابل مالي تخطى مليوني دولار. ويحسب لفلافيو في تجربته مع الأهلي تكراره سيناريو التحدي الذاتي وتفوقه على نفسه، وكسره صياما عن التهديف وحملات تشكيك دامت لعام كامل. ومن هنا، يقف الجميع أمام قضية مروان محسن، الذي ربما قاربت رحلته مع الفريق على نهايتها، إلا إذا انفجر بشكل غير متوقع، خاصة أن معظم الجماهير تراه صاحب قدرات أقل من المطلوبة ليكون لاعباً في الأهلي، حتى أن البعض ذهب إلى أبعد من ذلك بالتأكيد على عدم قدرته على النجاح حتى مع فرق منتصف الترتيب، فكيف ستكون الأمور في الفترة المقبلة؟

مروان محسن قسم جماهير الأهلي إلى معسكرين
(فادي الأسعد/ فرانس برس)

قصة عبد الغني

يعتبر مجدي عبد الغني، لاعب الكرة السابق، الأقلّ موهبة بين جيل التلامذة الشهير، عندما جرى تصعيده لخلافة شطة في أواخر السبعينيات، وتعرض عبد الغني لسخرية جماهيرية واسعة وصلت إلى إطلاق اسم «مجدي مقشة» عليه في إشارة إلى محاولته الاعتداء على أحد الجماهير، حاملاً مقشة عندما هاجمه في إحدى المباريات، بسبب ضعف قدراته الفنية. لكن عبد الغني نجح في تطوير نفسه سريعاً، وأصبح بمرور الوقت لاعب الارتكاز الأفضل في تاريخ الأهلي خلال القرن العشرين، وكان عنصراً أساسياً في الجيل الذهبي.

وجه رياضي

بابلو ليديسما

تألق بابلو ليد يسما في صفوف نادي بوكا جونيورز، وحقق معه لقب ليبرتادوريس ومونديال الأندية

لاعب أرجنتيني سابق، شغل خط الوسط لسنوات، كان قادراً على تشكيل توازن كبير في خط الوسط، إضافة إلى قدرته على اللعب في مركز الجناح الأيمن، اشتهر بفضل سرعته وقدرته على التمرير. بطل فقرة اليوم هو بابلو ليديسما.

وُلد ليديسما في لا فالدا بقرطبة (محافظة كوردوبا الأرجنتينية)، بدأ اللعب في صيف عام 2001 مع نادي تاليريس دي قرطبة في فريق الشباب.

في موسمه الوحيد مع نادي قرطبة، تمكن ليديسما من الظهور مرتين مع الفريق الأول، وبعد العديد من العروض الرائعة.

في صيف عام 2003، انتقل ليديسما رسميًا إلى بوكا جونيورز عن عمر يناهز 19 عاماً، وكان أول ظهور له مع بوكا في 12 يوليو 2003، عندما خسر بوكا 1-2 أمام كولون دي سانتا. خلال بطولة كوبا ليبرتادوريس 2007، كان ليديسما قوة كبيرة في الجانب الأيمن من خط الوسط، مع الفريق الذي نجح في نهاية المطاف في حصد اللقب. وسجل ليديسما من تسديدة ذكية من مسافة قريبة ضد كوكوتا الكولومبي في ذهاب نصف النهائي ورأسية رائعة في نهاية مباراة الذهاب من النهائي ضد غريميو.

بعد 5 مواسم رائعة مع العملاق الأرجنتيني، التي تضمنت أكثر من 100 مباراة و15 هدفاً إجمالياً، تمت مراقبته من قبل العديد من الأندية الأوروبية، وسرعان ما انتقل إلى دوري الدرجة الأولى الإيطالي مع نادي كاتانيا الواقع في صقلية، خلال فترة الانتقالات الصيفية 2008-2009.

كان واحداً من 12 لاعباً وقعوا من قبل النادي الصقلي، وكان جزءًا من الفريق الأول للنادي، تحت قيادة المدرب والتر زينغا، بعدما شارك في 24 مباراة بالدوري، وسجل هدفين.

في موسمه الثاني مع النادي، عانى ليديسما، البالغ من العمر 26 عامًا، من الإصابات، ووجد صعوبة في اللعب تحت قيادة سينيسا ميهايلوفيتش، إذ لم يكن لائقًا لمتابعة لغالبية الموسم.

خاض ليديسما 16 مباراة فقط في موسم 2009-2010 بالدوري الإيطالي، لكنه ساعد في قيادة كاتانيا إلى المركز الثالث عشر في الدوري، ووصل أيضًا إلى مجموع نقاط قياسي للنادي، ليعود للتشكيلة الأساسية للفريق، قبل أن يغادر إلى بوكا جونيورز عام 2012، فاستمرّ في صفوفه حتى 2015، ليمثل بعدها أندية متواضعة مثل فريق كولون من 2015 حتى 2018 وبعدها نادي باترونياتو في موسم 2018-2019، قبل أن يعتزل اللعب في العام عينه بقميص نادي ألفارادو.

(العربي الجديد)

صورة في خبر

إصابة بعد المغادرة

أظهرت الاختبارات إصابة لاعب التنس اليوناني ميخائيل بيرفولاراكيس بفيروس كورونا لدى وصوله إلى بوتشيفستروم (جنوب أفريقيا)، حيث كان من المقرر أن يخوض إحدى بطولات تشالنجر، بعدما مكث نحو شهر في ملبورن لمشاركته في بطولة كأس الاتحاد رفقة مواطنه ستيفانوس تسيتيباس. وأوضح اللاعب اليوناني على شبكات التواصل الاجتماعي أن الاختبار الذي خضع له قبل سفره من ملبورن جاءت نتيجته سالبة، وأنه ربما أصيب بالعدوى بفيروس كورونا في إحدى رحلتي الطيران للوصول من المدينة الأسترالية إلى جنوب أفريقيا.

على هامش الحدث

أوساكا تُقصي موغوروزا من بطولة أستراليا المفتوحة للتنس

حجزت اليابانية نعومي أوساكا، المصنفة الثالثة عالمياً بين لاعبات التنس المحترفات، مقعدها في ربع نهائي بطولة أستراليا المفتوحة (أولى دورات الغراند سلام في الموسم)، بعد تحقيق انتصار مهم على اللاعبة الإسبانية غاربيني موغوروزا المصنفة الرابعة عشرة. وفي مباراة ثمن النهائي، أمس الأحد، استطاعت المرشحة الثالثة للقب الفوز على موغوروزا بواقع 6-4 و6-4 و7-5، وهي التي ستلتقي في الدور المقبل التايوانية هيش سو وي التي أطاحت التشيكية ماركيتا فوندروسوفا، المصنفة الـ20 عالمياً. وعقب انتهاء اللقاء، قالت أوساكا عن منافستها الإسبانية: «لم أعلم ماذا يجب أن أنتظر، لأننا لم نتواجه من قبل. كنت أشعر بالقلق قبل البدء، لأنني أعلم أنها تصل إلى المباراة بحالة جيدة».

تيم يودّع المنافسات على يد ديميتروف

خرج النمساوي دومينيك تيم المصنف ثالثاً عالمياً من الدور الرابع لبطولة أستراليا المفتوحة، بخسارة قاسية بثلاث مجموعات أمام البلغاري غريغور ديميتروف 4-6 و6-4 وصفر-6 في الدور الرابع في ملبورن. واحتاج البلغاري المصنف 18 عالمياً إلى ساعتين فقط للتغلب على تيم بطل فلاشينغ ميدوز الأميركية ووصيف بطولة أستراليا العام الماضي الذي بدا متعباً جراء خوضه مباراة ماراثونية في الدور السابق لتخطي عقبة الأسترالي نيك كيريوس في مباراة تخلّف فيها بمجموعتين نظيفتين قبل أن يفوز بثلاث تواليا ويحسم النتيجة لمصلحته. وهي المرة الرابعة التي يبلغ فيها ديميتروف الدور ربع النهائي، علماً بأن أفضل نتيجة له كانت بلوغ نصف النهائي عام 2017 عندما خسر مباراة مشهودة أمام الإسباني رافايل نادال. وقال ديميتروف: «شعوري رائع. في كل موسم تخوض مباراة تشعر فيها بأن جميع الأمور تسير في مصلحتك، وهذا ما حصل اليوم». وأضاف: «قمت بما يتعين عليّ القيام به أمام منافسي، ولا سيما من ناحية التركيز العالي. دومينيك لاعب استثنائي». ويلتقي ديميتروف في ربع النهائي مع الروسي أصلان كاراتسيف المتأهل من التصفيات الذي حقق مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه على الكندي فيليكس أوجيه الياسيم بخمس مجموعات 6-3 و1-6 و6-3 و3-6 و4-6 في باكورة مشاركاته في بطولة أستراليا. وبات كاراتسيف أول لاعب منذ 25 عاماً يبلغ ربع النهائي في أول مشاركة له في البطولة الأسترالية.

سيرينا ويليامز تتابع رحلتها نحو اللقب الـ24

تجاوزت الأميركية المخضرمة سيرينا ويليامز، المصنفة الـ11 عالمياً بين لاعبات التنس المحترفات، البيلاروسية أرينا سابالينكا (7) في دور الـ16 من بطولة أستراليا المفتوحة، لتعبر إلى ربع النهائي. وجاءت نتيجة المباراة بواقع 6-4 و6-2 و6-4، لتصعد بذلك لربع النهائي. وتسعى ويليامز في هذه النسخة إلى معادلة الأسترالية مارغريت كورت التي توجت بأكبر عدد من البطولات الكبرى (24).

الدوري الأميركي للمحترفين: يوتا جاز يواصل حصد ضحاياه

واصل يوتا جاز حصد ضحاياه، الواحد تلو الآخر، بفوزه على ميامي هيت 112-94، محققاً انتصاره السابع تواليا في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، فيما حقق نجم بروكلين نتس، كيفن دورانت، عودة مظفرة ضد فريقه السابق غولدن ستايت ووريرز. والفوز هو الثامن عشر ليوتا في آخر 19 مباراة له، علماً بأنه يملك أفضل سجل في الدوري هذا الموسم مع 22 فوزاً وخمس هزائم فقط. وكانت نقطة التحول في المباراة مطلع الربع الثالث عندما افتتحه يوتا بتسجيله النقاط الـ16 الأولى فيه ليحسمه في النهاية بنتيجة 31-16. وكان يمكن النتيجة أن تكون أعرض لأن يوتا لم يكن موفقاً في الرميات الثلاثية، إذ نجح في 12 منها فقط من أصل 43 محاولة. وكان دونوفان ميتشل أفضل مسجل في صفوف الفائز مع 25 نقطة، فيما اكتفى جيمي باتلر بتسجيل 15 نقطة للخاسر. يُذكر أن ميامي هيت كان قد فاز في آخر أربع مباريات له.

من جانب آخر، حقق كيفن دورانت عودة مظفرة إلى صفوف بروكلين نتس بعد غياب عن المباريات الثلاث الأخيرة بسبب إجراءات فيروس كورونا، ليقوده إلى فوز كبير على فريقه السابق غولدن ستايت ووريرز 134-117

هوامش

تعدّ بحيرة البرلس من أكبر البحيرات الطبيعية في مصر، تقع في أقصى شمال الدلتا، تتصل بالبحر المتوسط عبر بوغاز البرلس، مساحتها حالياً حوالي 460 كلم مربعا

يشتهر اهالي المنطقة المحيطة بالبحيرة بصيد الأسماك (فياض الجزري/ Getty)

بحيرة البرلس

الصيادون في أحضان محمية طبيعية

القاهرة ـ **محمد كريم**

يأمل أهالي بحيرة البرلس أن يسهم الإعلان الأخير عن تطوير بحيرتهم في تحسين أحوالها البيئية وإنقاذ أحوالهم المعيشية من البؤس الذي يرتبط بأحوال البحيرة المهملة، والتي كانت طوال عقود محور الدراسات الأكاديمية ودعوات الإنقاذ من التعديات المستمرة عليها، والتلوث الذي يهدد ثروتها المائية والسمكية.

إنها واحدة من أكبر البحيرات الطبيعية في مصر، تقع في أقصى شمال الدلتا، تتصل بالبحر المتوسط عبر بوغاز البرلس، وترتبط بنهر النيل عن طريق قناة برمبال، مساحتها حالياً حوالي 460 كلم مربعا، ويتراوح عمقها من حوالي نصف متر إلى مترين. لكن مساحتها تناقصت إلى أكثر من نصف مساحتها حين سجلها علماء الحملة الفرنسية في بداية القرن التاسع عشر حيث كانت تبلغ 270 ألف فدان أي أكثر من 1090 كلم مربعا. وتنتشر بالجزيرة حالياً 27 جزيرة مغطاة بكميات كثيفة من النباتات أشهرها جزيرة سنجار، بينما كانت 73 جزيرة منذ نصف قرن تقريباً. في الأصل كانت منطقة البرلس غير مأهولة بالسكان وتسمى «البراري». مساحات شاسعة موحشة إلا من المستنقعات التي تتخللها النباتات والحيوانات البرية، فلا يسكنها إلا أفراد معدودون يتخذون أكواخاً منعزلة يطلق على الواحد منهم «بـرّاوي». في عصر محمد علي باشا ألحقت إدارياً بمديرية الغربية، غير أن نمو السكان من الصيادين والرعاة والمزارعين حول البحيرة وما تبع ذلك من عمران خلال النصف الأول من القرن العشرين دفع حكومة المملكة المصرية إلى إنشاء محافظة خاصة في 1949 تسمى كفر الشيخ، حيث وقعت البحيرة في نطاقها.

ورد ذكرها مرات عديدة في كتابات القدماء مثل هيرودت وغيره بأسماء متعددة. أما في العصر الحديث فقد قاومت العدوان الثلاثي، وشهدت معركة برج البرلس يوم 4 نوفمبر/ تشرين الثاني 1956، وهو اليوم الذي صار عيداً قومياً لمحافظة كفر الشيخ. ومن أشهر معالم البحيرة فنار البرلس الأثري بالقرب من قرية الشيخ مبارك الذي يعود إلى سنة 1869، ويبلغ ارتفاعه حوالي 60 متراً. وإلى جواره توجد «طابية عرابي» الأثرية وتضم مجموعة من المدافع القديمة، وسميت بذلك لأن أحمد عرابي استخدمها سنة 1882 لمحاولة صد الإنكليز عن احتلال مصر، لكن عمر الطابية يعود إلى عصر صلاح الدين الأيوبي الذي أنشأها لصد هجمات الصليبيين. وفقاً لكتاب «البراري» للدكتور عمر الفاروق فإن مساحة البحيرة كانت تتقلص بالإطماء وتراكم النباتات وسفي الرمال وكمية المياه المنصرفة إليها من مياه الترع والمصارف وبعوامل أخرى موسمية ومحلية.

وتعد البحيرة بوابة استقبال الطيور المهاجرة، وتعتبر محمية طبيعية منذ عام 1988. وتكاد تمثل البحيرة وجزرها ومحيطها إقليماً نباتياً خاصاً، حيث تم تسجيل 388 نوعاً نباتياً ما بين نباتات حولية ومعمرة كالبوص وشعر الحصان والحكرش ونخشوش الحوت والأزولا. ويستعمل الأهالي بعض تلك النباتات كوقود، وتستخدم سيقانها خاصة البوص في بناء المساكن، كما تستخدم أوراق بعضها في عمل الحصر والسقفيات وخاصة البردى والسمار وفي حشو الكراسي والوسائد، وتستخدم في عمل الأسوار حول المساكن والملكيات الزراعية والأسيجة الواقية من خطر الكثبان، وتفرش بها الأخصاص في جزر البحيرة، إضافة إلى إمكانية استخدام بعضها في صناعة الورق والأعلاف الحيوانية. أما عن الحياة الحيوانية فقد تم تسجيل 332 كائناً حياً. ويشتهر أهالي المنطقة بصيد الأسماك، ولذلك كثرت دعواتهم وصراخهم طوال سنوات من أجل تطهير البحيرة من المياه الملوثة بمياه الصرف الصناعي والزراعي التي تصب بها، حيث توجد سبعة مصارف تصب بها. ويقال إنه لو تمت معالجة مياه الصرف لأمكن زراعة مئات الأفدنة من محصول الرز حول البحيرة. إضافة إلى أن تعميق البحيرة سيسهل الاستفادة من ملايين الأمتار المكعبة المهدرة من مياه النيل في البحر المتوسط. وتحتفظ المكتبات الأكاديمية بالعديد من الدراسات العلمية التي تدور حول وسائل تطوير البحيرة وتنميتها.

إضافة إلى ذلك تعاني البحيرة من مشكلات أخرى مثل التجفيف والتعدي على أراضيها، وكثرة الجذور والنباتات المائية والحشائش، والصيد المخالف وصيد الزريعة، وهي سلبيات تؤثر على عمليات الثروة السمكية وأرزاق الصيادين. وتخضع عمليات الصيد في البحيرة للتنظيم الحكومي، حيث يحتاج من يعمل في البحيرة أو يصطاد منها إلى «ترخيص» يحدد فيه نوع النشاط المسموح به كصيد الأسماك أو الطيور أو الرعي أو حش البوص وغيرها. وتتعدد بالمنطقة فنون صيد الأسماك المصرح بها، كالدبة والجوابي والسنار والطراحة وخدا والغيطان والطاقم وغزل القشور وغزل الحنشان وغزل الجمبري.

باختصار

في الأصل كانت منطقة البرلس غير مأهولة بالسكان وتسمى «البراري». مساحات شاسعة موحشة إلا من المستنقعات التي تتخللها النباتات والحيوانات البرية

■■■

من أشهر معالم البحيرة فنار البرلس الأثري بالقرب من قرية الشيخ مبارك الذي يعود إلى سنة 1869، ويبلغ ارتفاعه حوالي 60 متراً

■■■

تعاني البحيرة من مشكلات أخرى مثل التجفيف والتعدي على أراضيها

وأخيراً

«حياة إسكوبار»... 74 جزءاً

محمود الرحبي

من المسلسلات التي عرضتها منصة «نتفليكس» المسلسل الناطق بالإسبانية «ناركوس – سيد الشر»، عن تاجر المخدرات الكولومبي سيئ السمعة بابلو إسكوبار. سبق لمخرجه، البرازيلي خوسيه باديلا، أن أحرز جائزة الدب الذهبي لأحسن فيلم في مهرجان برلين السينمائي، عن فيلمه «فرقة النخبة»، وهو عن عملية تمشيط قاسية يجريها رجال الشرطة قبيل زيارة البابا يوحنا بولس الثاني البرازيل عام 1997.

يتميّز مسلسل «ناركوس ..» بالتكثيف والعبور السريع على أهم المحطات المفصلية للشخصية. ويتّضح أن المخرج قد استفاد من تقنيات سابقيه في صناعة أفلام الجريمة وصياغتها. يمكن هنا استحضار العناية بالتفاصيل التي عُرف بها المخرج الأميركي، فرنسيس كوبولا، مخرج فيلمي «العرّاب» و«القيامة الآن»، والذي بدأ حياته بفيلم يحمل عنواناً صريحاً «الرعب». وقد عرف هذا العبقرية العالمية في الإخراج السينمائي باهتمامه بأدق التفاصيل، إذ يستخدم أسلوباً فوتوغرافياً يعتمد على فائض الصور، قبل اختيار الأفضل بينها.

بدأ المسلسل بتسليط الضوء على طفولة إسكوبار، وهي خلفية نتعرّف من خلالها على طبيعة الطفل، بابلو، الميال إلى التحدّي وتدبير المقالب لمدرّسيه في المدرسة. والأهم من ذلك حسّه القيادي، حتى في اللعب والشغب، حيث يشكل دائرة اهتمام للأطفال من حوله، بمن فيهم أخوه الأكبر، بلوتشي. وكانت أمه كثيراً ما تحضّه على الغلبة وحماية نفسه بشتى الطرق، حين رأته، في اللقطة الأولى من المسلسل، مغلوباً على أمره، وهو يبكي، حين تركه رفاقه على شفا السقوط من سلم خشبي يشرف على مجرى نهر. تستمر حلقات المسلسل في جو من التشويق والموسيقى التصويرية المتصاعدة، حيث تم اختيار أدقّ الوقائع الحقيقية في حياة إسكوبار، إلى جانب شخصيات قريبة الشبه بالشخصيات الحقيقية. وتم اختيار ثلاث شخصيات لتجسيد حياة إسكوبار، في الطفولة ثم في المراهقة وبعد ذلك حين أصبح مجرماً معروفاً.

الحسّ القيادي لإسكوبار جعله يحظى باحترام تجار المخدّرات السابقين له في كولومبيا، فاقترح عليهم، ذات اجتماع، أن يشكّل «ما يشبه بورصة النفط العربي» كما قال، في إحدى فقرات المسلسل، جونزالو، قريب إسكوبار ورفيقه في رحلة الإجرام منذ البداية. وبسبب هذه البورصة التي تتحكّم بتجارة المخدّرات (معظمها يصدّر إلى الولايات المتحدة)، استطاع إسكوبار أن يكون قائداً لعصابة ميدلين، ويكوّن بذلك ثروات هائلة، قدّرت بخمسين مليار دولار.

لم يكن طموحه يقف عند حد، فقرّر خوض السياسية، طامحاً إلى أن يتمكّن من تغيير قانون كولومبي، ينصّ على تسليم مجرمي المخدّرات إلى الولايات المتحدة، وهو الأمر الذي كان يقضّ مضجعه ومضاجع شركائه، حتى أطلق عبارته «قبر في كولومبيا ولا سجن في أميركا». وقد جعله هذا الهاجس يترشح لعضوية البرلمان الكولومبي. ونظراً إلى سمعته، بدأت الصحافة في تسليط الضوء عليه وكشف ماضيه، فالتجأ إلى سلاح القتل، فبدأ بقتل وزير العدل ثم المرشحين الرئاسيين وقواد الشرطة فمسؤولي الصحف، ولم يقف حد القتل عند البسطاء والأطفال. ظناً منه أن القتل العشوائي سيدفع الدولة إلى أن تتفاوض معه. وهذا ما حدث، إذ عرضت عليه الحكومة أن يُسجن في كولومبيا، وأن يختار سجنه بنفسه على ألا يتم تسليمه إلى أميركا. اختار إسكوبار إحدى إقاماته ومزارعه، بعد أن باعها للدولة بثلاثة أضعاف قيمتها، لكي تتحوّل إلى سجن له ولعصابته، حيث كان إسكوبار يمتلك حوالى مئتي إقامة ومزرعة، يتحرّك بينها بحرية، هارباً من ملاحقات الشرطة. ولكنه في الأخير ونتيجة تطور الأحداث، يلجأ إلى شقة بسيطة في حي فقير. وقد تتبّعت الشرطة مكالماته مع ابنه، فتم تحديد موقعه، بعد أن هرب من السجن، نتيجة اكتشافه أن الشرطة تنوي قتله مع أصحابه في هجمة مباغتة. ولأنه يعرف أسرار مكان إقامته، فقد تمكّن من الهرب مع أصحابه من الجانب الخلفي. قتل معظم رفاقه، فظل محبوساً في شقته، وقد تضخم جسمه، وسكنه الإحباط، إلى أن تمكّنت الشرطة منه، وهو يحاول الهروب من أحد سطوح ذلك الحي الشعبي الذي يشبه (في ما يشبه سخرية من القدر) الحي الشعبي البسيط الذي خرج منه أول مرة.

> تم اختيار أدقّ الوقائع الحقيقية في حياة إسكوبار، إلى جانب شخصيات قريبة الشبه بالشخصيات الحقيقية

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**